

جامعة القاهرة
كلية دارالعلوم
قسم فقه اللغة

٦/١

قراءة المديسة

في القرن الأول الهجري

دراسة صوتية تاريخية

إشراف

الأستاذ الدكتور أحمد القصبوي هاشم
رئيس قسم فقه اللغة

بحث

يتقدم به الطالب أحمد مصطفى أبو الحسن

للحصول على درجة الماجستير

١٣٩٧هـ — ١٩٧٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

كانت المدينة مصدر القراءات كلها ، ففيها حفظ القرآن الكريم عن محمد - صلى الله عليه وسلم - وكتبوه عنه ، وفيها جمع على عهد أبي بكر ، وكتب في عهد عثمان - رضي الله عنهما - كما ضمت المدينة كثيرا من كبار القراء منهم زيد بن ثابت الذي جمع القرآن على عهد أبي بكر ، كما اشترك في كتابة مع الرهط الذين اختارهم عثمان لذلك ، ومنهم ابن عباس رحبر الأمة ، وأبي ابن كعب أقرا الأمة ، وأبو هريرة راوية الإسلام ، وغيرهم من الصحابة والتابعين وتابعيهم .
من أجل ذلك فإننا إذا أردنا أن ندرس التجمعات القرائية أو المدارس القرائية فإننا نبدأ من المدينة ، ولهذا اخترت قراءة المدينة بالذات .

والقصيدة هنا ذات وجهين ، وجه تاريخي ، ووجه صوتي :

أولا : الوجه التاريخي :

إن تاريخ القرآن الكريم يتسع لأربعة عشر قرنا من الزمان ، منذ نزلت (أقرا) حتى الآن ، هذا التاريخ الطويل لم يحظ بعد بما هو أهل له من الدراسة والبحث .
والأمر لا يقتصر على تلك المساحة الزمنية الهائلة ، بل إن تاريخ القرآن هو تاريخ هذه الأمة التي صنعها هذا الكتاب العظيم .

ورغم هذا التاريخ الطويل حطت المكانة الرفيعة لهذا الكتاب الخالد ، وما يشهده المفوضون من شبهات فإن الأمر ترك إما لمستشرقين مفرضين مثل بالشير ونولدكه أو لأبحاث سقيمة عقيمة تمر على المشاكل من التمام .
(1)

وهذه الدراسة تتناول تاريخ القرآن في مدينة الرسول - صلى الله عليه وسلم - في القرن الأول الهجري وهي بذلك تعالج جزء من تاريخ القرآن ، وتعرض لما فيه من مشكلات برغم ما في ذلك من صواب ومميزات الحذر والهيبة ، فبالأمر يتعلق بالمقيدة .

ثانيا : الوجه الصوتي . . إن القراءات مصدر أصيل من مصادر العربية ، فصحاها ولهجاتها ، فهي سجل أمين لكثير من الظواهر الصوتية التي تحتاج إلى الدراسة والتحليل ، وقد حاولنا دراسة الظواهر الصوتية التي حملتها إلينا قراءة المدينة من بيان الخصائص الصوتية لهذه القراءة .

(1) تاريخ القرآن للدكتور عبد الصبور شاهين ص ٧

وقد تطلب إعداد هذا البحث رحلة شاقة في بلطن الكثيرين المراجع ، لقد رجعت إلى كتب القراءات والأصوات واللهجات والتراجم ٠٠٠ إلخ ، ولم يكن الحصول على المراجع أو الاطلاع عليها سهلاً أو ميسوراً ، بل ترددت كثيراً على مكتبات القاهرة والإسكندرية والزقازيق مع عدد الشقة بيني وبينها مما كلف الكثير من الوقت والجهد والمال .

وكانت المراجع تضمن أحياناً حتى لا يجد الإنسان بها شيئاً مما يريد بعد طول عناء ، أو يجد القليل القليل مما يبحث عنه ، وخاصة في الجانب التاريخي ، فكثير من قراء المدينة لم يكتب عنهم شيئاً في العصر الحديث ، مثل عبد الله بن عياض شيخ أبي جعفر ، أو كتب عنهم سطور قليلة لا تسمن ولا تغني من جوع ، مثل نافع بن أبي نعيم امام المدينة في القراءات ، ورغم شهرته ومكانته في قسرة القرآن وإقراءه .

أما كتب القدماء فكانت هي الأخرى لاتعطي الكثير عن أخبار القراءة ، وإن أعطت ففي غير ذلك فسميد بن المسيب مثلاً كتب عنه الكثير بوصفه متصوفاً وفقهياً وشاعراً ٠٠٠ إلخ ، لكن ابن المسيب يوصف قارئاً لم يكتب عنه القدماء شيئاً يذكر .

أما في الجانب الصوتي فكانت الخطوة الأولى رصد الظواهر الصوتية ، وقد أتمدت في ذلك على النشر لأسباب منها الدقة والشمول لما سبقه من كتب غاص معظمها ، وعدم اقتضاه على راصين لنافع أو أبي جعفر ، وكان في ذلك صعوبة شديدة ، فقد غرل ما جاء في النشر ، لإخراج ما ورد عن البدنيين ، بل غرلت ما رصد من الظواهر أكثر من موه لاستبعاد التفرعات والأساء والمراجع التي لا يفيد ذكرها .

ولم تكن الخصائص الصوتية لقراءة المدينة أقل صعوبة مما سبق ، فقد فحصت الظواهر الصوتية التي رصدتها بحناية شديدة محاولاً البعد عن التفرعات والجزئيات ، والتركيز على الخصائص العامة لمعرفة الخط التي أتخذت قسراً في المدينة وموقعها من الظواهر المختلفة ، مع الاستعانة بالدراسة التاريخية ، ومقارنة ما كتبه القدماء عن الظواهر الصوتية بأداء القراء المصريين الآن ، ومناقشة القراء في كوفية النطق والآداء .

وقد نصحتني أستاذي الدكتور عبد الصبور شاهين بالاستفادة من معمل الأصوات بالكلية وقد حاولت مخلصاً ولشهور عدة ترددت خلالها على المختصين بأمر المعمل - أن أنفذ ما أوصى به أستاذي ، ولئن التمسني اسمي بالتمسني نسمي كل المحاولات المخلصة المتنية ، وحينذاك

نصحنى أستاذى باللجوء الى معمل الإسكندرية فكنت كالستجير بهيمو ، فقد قولت هناك بالحفاة والترحاب الشديد ، ودعانى الأستاذ بخاطره بخاطره الشافعى لحضور دوة مؤسسة فسور وفسى هذه الدوة تقابلت مع الأستاذ كلاس كريستيان إيلرت رئيس قسم الصوتيات وعميد كلية الآداب جامعة أسيوط بالسود وكان الرجل مدعوا لالقاء محاضرات فى علم الأصوات التجريبيى فعرضت عليه بعض المشاكل الصوتية الخاصة بالرسالة ، وما يدعو الى الدهشة والفخر أنه أفسح صدره لى ، وناقش معى ما يختص بالراء والإخفاة مناقشة تفصيلية مسهبة استمرت أكثر من ساعتين ، يضاف الى ذلك أننى حاولت أن أعلم منه كيفية تشغيل الأجهزة العلمية وخاصة الاسبيكتروجراف ، وأهم من ذلك الأعداد للتجربة وتحليل السونوجرامات ، حتى أطمأن الى قدرتى على تشغيل الاسبيكتروجراف وتحليل نتائجها ، وحينئذ حاولت عمل التجارب التى كنت أحتاجها بنفسى فى معمل الاسكندرية ولكن الأمر تعذر لأسباب فنية .

وقد عرض على الأستاذ إيلرت عمل تلك التجارب هناك فى السهد ، وطلب منى إرسال التسجيلات اليه بعد سفره ، وقد وفى الرجل بما وعد وأرسل لى كل ما غلبت مع تقرير عن الموضوع وأرأيه فيه ، ممتدا على سماع التسجيلات ومستثيرا بما لاسبيكتروجرامات . ولم يتناول أحد قراءة المدينة بالحث ، وإن كان يمكن الإشارة لعلمين تعرضا لموضوع البحث بسكل أو بآخر :

الأول : كتاب القرآن وطوره فى مصر للدكتور عبد الله خورشيد ، تحدث فيه مؤلفه عن ورش فقط ، ولم يتعرض لكل الظواهر الصوتية ، وقد ناقشناه فى بعض ما أتى به من آراء .

الثانى : كتاب القراءات القرآنية فى اللهجات المصرية للدكتور عبد الرأجى ، فقد ناقش بعض الظواهر الصوتية عند الدينين ، إلا أنه كان يتحدث عن هذه الظواهر ولديه فكرة مسبقة فادهما أن قراءة الدينين تمثل البيئة المتحضره وكان الأولى أن يبدأ بهذه الظواهر ويبحث بمسند ذلك عن نسبتها ، لأن يفترض ما عدى يد أن قراءة الدينين تمثل للبيئة المتحضرة أو البدوية . كما أنه لم يركز على الجانب المسموع .

عقدت هذه الدوة فى أغسطس ١٩٧٦ م بقسم الصوتيات جامعة الاسكندرية .

وقد اختير القرن الأول ، لأن هذا القرن شهد شخصيتين عمالقتين في عالم القراءات ، وهما الإمام أبو جعفر يزيد بن القمقاع ، والإمام نافع بن أبي نعيم ، ونعتقد أن قراءتهما تعطينا صورة كافية لقراءة المدينة .

وكان أبو جعفر أستاذ نافع الأول ، لكن الأخير ألف لنفسه قراءة تنسب إليه وهو بطريقة لم يسبق إليها ، ما جعلنا نقسم قراءة المدينة إلى مرحلتين ، مرحلة أبي جعفر ، وسنأخذ تسمى مرحلة التابعين ، والثانية مرحلة نافع ، وقد حاولنا خلال البحث أن نبين وجوه الاتفاق والاختلاف بين المرحلتين .

وشتمل البحث على ثلاثة أبواب وخاتمة :

الباب الأول : يتناول قراءة المدينة في القرن الأول الهجري ، وهو مقسم إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : قراءة المدينة من الصحابة .

الفصل الثاني : قراءة المدينة من التابعين .

الفصل الثالث : نافع إمام دار الهجرة في القراءات .

الباب الثاني : الظواهر الصوتية في قراءة المدينة ، وفيه رصد لهذه الظواهر عند المديتين أصولاً وفرشاً .

الباب الثالث : الخصائص الصوتية لقراءة المدينة ، وفيه ستة فصول :

الفصل الأول : المنون والتنوين

الفصل الثاني : الهمز

الفصل الثالث : أصوات اللين

الفصل الرابع : الترقيق والتخفيف

الفصل الخامس : للماءات

الفصل السادس : السرعة في النطق

وفي الخاتمة لخصت أهم نتائج البحث ، وذكرت بعض المقترحات .

ولأني نفي أن أضح القلم قبل أن أتقدم بالشكر والعرفان لكل من ساهم معي في إعداد هذا البحث ، وأخص بالذكر أستاذي الدكتور عبد الصبور شاهين الذي كان له الفضل الأكبر في إخراج هذا البحث إلى حيز الوجود ، وكذلك أقدم الشكر الجزيل لأستاذي

- ٧ -

البروفيسور كلال كرمستان ايلرت ، ولفضيلة الشيخ عامر السيد عثمان ، ولفضيلة الشيخ حميد
خفاجة مساعد البحث .

وأخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين

احمد مصطفى أبو الخير

المصباح الاول

تيسر الله به في الفن الاول الهجسي

الفصل الاول

قراة المدونة من الحساب

1. ~~2~~

الرسول صلى الله عليه وسلم

~~11~~
~~11~~
~~11~~

الصحاب

أبي

زيد

أبو هريرة

أبي عمار

أبي عمار

التابعون

أبو جعفر

سنة

أبو جعفر

أبي جعفر

أبو جعفر

أبو جعفر

أبو جعفر

أبو جعفر

أبو جعفر

أبو جعفر

تابع التابعين

تابع بن عبد الصمد بن أبي جعفر

قرار المدينة في القرية الأولى الكبرى

كل (٢)

(١) يتناول هذا الفصل القراء من الصحابة الذين قرأوا عليهم شيخنا نافع أقرأه المدينة من
التابعين ، وهؤلاء الصحابة هم : أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو هريرة ، وعبد الله بن عباس ،
وعبد الله بن عباس رضوان الله عليهم .

أبي بن كعب

نسبه : أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار ،
الانصاري المدني ، له كنيستان : أبو المنذر كناه بها المصطفى - صلى الله عليه وسلم - وأبو
الطفيل كناه بها عمر بن الخطاب - رضوان الله عليه - بابنه الطفيل . وأمه صهبيلة بنت
الأسود بن حزام بن عمرو بن بني مالك بن النجار .

علمه ومكانته : كان أبي سيد القراء بالاستحقاق ، وأقرأ الأمة على الإطلاق ، شهد بدرا
والمشاهد كلها ، وكان - رضوان الله عليه - يكتب قبل الإسلام ، حين كانت الكتابة في العرب
قليلة ، وهو أول من كتب للرسول - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة وقد جمع - رضى الله عنه -
بين العلم والعمل ، ومناقته جملة .

قال - صلى الله عليه وسلم - : (اقرأ أمي أبي) وقال النبي لأبي : (اني أعت أن أقرأ
عليك القرآن) قال أبي : (الله سماعي لك ؟) قال : (نعم) فبكى أبي ، وحين قيل له

(١) ترجمته في الفصل الثالث

(٢) تأتي ترجمته في الفصل الثاني ، أما الأعلام الأخرى الواردة في البحث فسنترجم لها في
نهاية الرسالة

(٣) طبقات ابن سعد ط بيروت ٤٦٨/٣ ، طبقات للقراء لابن الجزري ٣١/١

(٤) طبقات القراء لابن الجزري ٣١/٩ (٥) أسد الغابة لابن الأثير ٦١/١

(٦) تذكرة الحفاظ للذهبي ١١٣ / ٩

(٧) القراء للكسطل للذهبي ٣٢/١

وخرجت بذلك ؟ قال وما يمنعني من ذلك (١) والله سبحانه وتعالى يقول (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) (٢) . وذكر ابن الجزري أنه بسط ترجمته لأبي بن الطبقات الكبرى ، وأنه قد بين طرق حديث أقرؤكم أبي ، وبين أحسن هذه الطرق (٣) .
 وكان أبي شديد الحرص على القرآن حتى أنه كان يقرأه في ثمان ، ثم هو بصير به من أنسى آياته ، روى ابنه الطعن عن أبيه أبي قال سمع أبي النبي - صلى الله عليه وسلم - يتلو قوله تعالى : (والزمهم كلفه التقوى) فقال (شهادة ألا إله إلا الله) وروى أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال يا أبا المنذر ، أتدري أي آية من كتاب الله أعظم ؟ قال : (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) فضرب في صدره وقال : ليهنك العلم يا أبا المنذر ، وكان أبي أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد الرسول ، قال عليه الصلاة والسلام : (خذوا القرآن من أربعة ، من عبد الله ابن مسعود ، وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى أبي حذيفة .)

دوره في جمع المصحف : من الثابت المفسر أنه أن أبا كان أحد الذين اشتركوا في جمع المصحف (٤) ، ونسخه في عهد أبي بكر وعثمان ، وفي أخبار الرهط الذين قاموا بهذا العمل ما يؤيد ذلك ، فقد روى أن عثمان - رضي الله عنه - جمع اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار ، فيهم أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، في جمع القرآن (٥) .
 كما أن مهمة جمع القرآن في عهد أبي بكر لم يتم بها زيد بن ثابت وحده ، بل عاونته في تلك المهمة الجليله عمر بن الخطاب ، وكذلك أبي بن كعب ، لما ورد عن أبي الدالية : (أنهم جمعوا القرآن في مصحف في خلافة أبي بكر ، فكان رجال يكتبون ، صلى عليهم أبي بن كعب) . (٦)

(١) أسد الغابه لابن الأثير ٦١ / ٤

(٢) يونس آية ٥٨

(٣) طبقات القراء لابن الجزري ٢٢ / ١

(٤) طبقات ابن سعد ٥٠٠ / ١ ط بيروت

(٥) السيرة آية ٢٦ (٦) صفوة الصفوة لابن الجزري ١٨٩ / ١

(٧) البقرة آية ٤٥٥ (٨) طبقات القراء لابن الجزري ٢٠١ / ٢

(٩) تاريخ القرآن للأستاذ الدكتور عبد الباقى عيسى ١٤٩

(١٠) طبقات ابن سعد ٥٠٢ / ٣ (١١) تاريخ القرآن للأستاذ الدكتور عبد الباقى عيسى ١٥٠

نقد عن الاتفاق للسيوطي ٥٥٨ / ١

(١)

ذكر الحسين بن عمار بإسناده عن (هاني) قال : كنت عند عثمان - رضي الله عنه - وهم يعرضون المصاحف ، فأراني بكتف شاه إلى أبي بن كعب ، فيها (لم يتسن) ، و (أهل الكافرين) ، و (لا تبديل للخلق) ، قال : عدنا بأندواه فحذا إحدى النسخين ، وكتب (لخلق الله) ، وحذا (أهل) ، وكتب (أهل) ، وكتب (لم يتسنه) ، ألحق فيه هـ .

باب في الخبرين الأولين كان من الرجال الذين انتدبوا لإنجاز تلك المهمة الجليلة كتابة وإسلامهم وهو الخبر الأخير مراجع يحدو وثبت ما هو حقيق أن يحدو أو يثبت المصحف الإمام ، وهذا شأن السبل الذي يراد به انكامل ، يتولاها قوم ، ومراجعوه آخرون ، فاشبهه المثار ، حرف ليس بما أنزل الله على نبيه وأرسله ، وتصديقاً لرعد الله : (إنا نحن نزلنا الذكر ، وإنا له لحافظون) . ولم يتدخل أبى عن الإجماع على المصحف الإمام ، بل لقد شارك إمامه ، في كتابته ، (٧) في مراجعته ، وكان دور رئيسي في هذا الشأن ، فهو أقرأ الأمة ، وأول من كتب للرسول - صلى الله عليه وسلم - بالمدية .

وهناك جانب آخر يدل على دور أبى في الإجماع على المصحف الإمام ، وهو أن تتبع أنيد القراء السبعة المشهورين يظلمنا على اتصال ثمانية منهم بأبى وهم :

١ - نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم الذي قرأ على سبعين من التابعين ، منهم أبو جعفر السدي قرأ على أبى . (٨)

٢ - عبد الله بن كثير ، وقد قرأ على عبد الله بن السائب ، وعلى مجاهد بن جبر المكي ، وطائفة من رياضي ، وعلى ابن عباس ، وقرأ ابن السائب وابن عباس على أبى . (٩)

٣ - أبو عمرو بن العلاء ، ومن قرأ عليهم أبو الهيثم الريحاني ، الذي قرأ على أبى . (١٠)

- | | |
|-------------------------------------|---------------------------------|
| (١) تاريخ القرآن نقارن المصاحبي ٩ / | (١) الروم آية ٣٠ |
| (٢) العنبر آية ١٢ | (٤) البقرة آية ٢٥٩ |
| (٥) المبرج الساب من ١٥٠ | (٦) الحجر آية ٩ |
| (٧) المبرج الساب | (٨) الساب ، وانظر النشر ١١١ / ١ |
| (٩) الساب ، النشر ١١٠ / ١ | (١٠) الساب ، النشر ١٣٢ / ١ |

(١)

٤- عاصم بن أبي النجود ، قرأ على أبي عبد الرحمن البجلي ، الذي قرأ على أبي

حزوه ، وهو مثل عاصم من جهة اتصاله بأبي

(٢)

٦- الكدائي ، وهو قد قرأ على حمزة ونافع ، فهو متصل بأبي بن كعب بن زريقهما .

٧- أبو جابر يزيد بن القهقاع ، وإسناده في البصل الثالث عند الحديث عن نافع .

٨- خلف ، وهو متصل بأبي عن عاصم .

ويقول أستاذنا الدكتور عبد الصبور بدوي أن استعراض رأيي في جميع المصحف الإمام ، ويحد

أن بين صلة ستة من القراء السبعة المشهورين بأبي : هذا الذي نسوقه من صلة القراء

السبعة بأبي غير اتوفر لدينا من الروايات الآخذين عنه يؤكد لنا أن المصحف الذي بين أيدينا

- المصحف الإمام - وارد من طريق أبي بن كعب إلى جانب الطريق الأخرى عن النبي - صلى

(٥)

الله عليه وسلم - وهي كثيرة لا تحصى .

(٦)

وهذا حين لا جدال فيه ، فالأدلة جميعها تؤيد ذلك ، ويقول ساداته : فإذا ذكر

في تاريخ المصاحف أن أبا كان له مصحف خاص وجب أن نتلقى هذا التعبير بشيء من التفظ

بل بكثير من الحذر ، يحيننا على أن نقبل عنه ما وافق المصحف الإمام الذي ارتضاه وكتبه

وراجعه أبي نفسه ، وأن ننظر إلى ما خالف المصحف الإمام لغرضه إلى صدره وما تواءم

أو تفسيرا .

ولا ريب أن ما روى عنه مما خالف المصحف الإمام مرون من طرق آحاد على أحسن التقديرات

على أن ما نسب إلى أبي من روايات حمل بها مصحفه راجع إلى ما قبل كتابة المصحف الإمام ،

وكان الناس قد أخذوا عنه كثيرا من الشرواح التي رويها مرفوعة ، لكن موقعه من المصحف

(٧)

الإمام لإلاد بمثلها الدلول عن كل ما خالفه

(١) المرجع السابق ، النشر ١٥٥/١ ✓ (٢) السابق ، النشر ١٦٥/١

✓ (٣) السابق ، النشر ١٧٢/١ ✓ (٤) النشر ١٨٢/١

✓ (٥) تاريخ القرآن ، ١٥١ ✓ (٦) السابق

✓ (٧) المرجع السابق

تلاميذه : قرأ على أبي من الصحابة عبد الله بن عباس ، وأبو هريرة ، وعبد الله بن السائب ،
وعبد الله بن عباس ، وعن التابعين عبد الله بن سيب ، أبو عبد الرحمن السدي ، وأبو الدالية
الرياحي (١) .

وفاته : اختلفت وفاته ، فقيل في خلافة عمر ، سنة اثنتين وعشرين ، وقيل في خلافة عثمان ،
قال أبو نعيم الأصبهاني : (وهو الصحيح) ، لأن زبينا جبير لقبيته في خلافة عثمان (٢)
ومن ثم نستبعد أن تكون قبل خلافة عثمان ، يضاهي إلى ذلك أن أبي شارك في كتابة المصحف
العثماني .

ومحمد هذا الرأي قول ابن الجزري : (وقيل توفي قبيل مقتل عثمان بجعة ، أو شهر رجب ،
وعدي أن هذا أصح بالسواب ، لما ذكرته في السبقات الكبرى ، وذلك أن الإمام أحمد روى
عن الربيع بن أنس عن أبي العالبيه الرياحي عن أبي في قوله تعالى : (قل هو القادر على أن
يبعث عليكم نبيه) قال : هن أربع ، وكلهن واقع لا محالة ، فمضت اثنتان بعد وفاة
النبي - صلى الله عليه وسلم - بخمس وعشرين سنة ، ما لبثوا شيئا وذا في بعدهم بأربعين (٤) ثم
يذكر قول أبي نعيم السابقي : (والصحيح أنه توفي زين عثمان) ولكنه يدود عيقل (حديث
أبي المتقدم يدل أنه توفي بعد عثمان) .

ولكنه يمكن القول أن حديثه المتقدم لا يدل على أنه مات بعد اغتيال عثمان ، لأن عثمان
قتل عام ٣٥ هـ ، أي بعد خمس وعشرين سنة من وفاة الرسول - صلى الله عليه وسلم - كما أن
مقتل عثمان لم يكن فجأة كما حدث لغيره ، بل سببته حوادث مهدت له ، ثم قتل الخليفة بعد
ذلك ، ولعل أبا - رحمه الله - قصد هذه الحوادث ، فليس في حديثه ما يدل على أنه يقصد
مقتل الخليفة ، ومن ثم يمكن القول أن أبا توفي قبيل مقتل عثمان بجعة ، أو شهر رجب على الأكثر
، حين كانت سحب الفتنة تملأ أسماء المدينة ، وهذا يبدو ما عناه أبي في حديثه السابق .

(١) طبقات القراء لابن الجزري ٣٢/١ ، القراء الكبار للذهبي ٣١/١

(٢) طبقات ابن سعد ٥٠٢/٣ ، أسد السابقي لابن الأثير ٦١/١

(٣) الأنعام آية ٦٥ (٤) طبقات القراء ٢١/١

(٥) السابقي (٦) المصنف والدولة في مصر الأئمة الأستاذ الدكتور محمد حبيب
س ٣١٤ وانظر أيضا س ٥٠ ، ٥١

زید بن ثابت

نسبه : زید بن ثابت بن الضحاک بن زید زهمن لوزان بن عمرو بن عوف بن غنم بن مالک بن النجار
أبو سعید ، وأبو خاریجة الأنصاري الخزرجي المقيي الشريحي .^(١)

علمه ومكانته : كان شابا تقيا ذكيا ، من أعلم الصحابة ومن الراسخين في العلم ، مع تواضع جسم
أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - المدينة وقد قرأ سبع عشرة سورة ، فقرأه عليه ، فأعجبه ذلك ،
وقال له : (يا زید تعلم لی کتابه یہود ، غانی ما عنہم علی کتابی ؛ فخذنی زید کتابتہم فی نصف
شہر .^(٢)

كتب الوحي ، وحفظ القرآن ولتفنه ، عند خاریجة بن زید قال : دخل نزل علی أبي فقالوا :

حدثنا بعض حديث رسول الله ، فقال : ماذا أحدثكم ؟ كنت جاري رسول الله ، فإذا نزل الوحي^(٣)

أراني فكنت الوحي . . . إلخ ، وعن الشعبي أنه قال : لم يجمع القرآن في حياة رسول الله

غير ستة كلهم من الأنصار : (زید بن ثابت ، وأبو زید ، ومعاذ بن جبل ، وأبي بن كعب ،
أسطلدردا) وذكر أن السائد هو سعد بن عبيدة ، وقد عرّف زید القرآن علی الرسول .^(٤)

وقد اختير زید للقيام بصحة خطبة جليلة الشأن ألا وهي جمع القرآن الكريم ، وقد اختاره أبو بكر
لهذه المهمة لأنه رأى فيه شابا عاقلا لا يتهم إن كان يكتب الوحي لرسول الله ، يضاف إلى ذلك
أن غراءة زید كانت آخر الصرخة وكان الجمع الذين سمعوا آخر الدرس أكثر من سبع أولة .

وقد شكل عثمان - رضي الله عنه - لجنة لكتابة المصحف الذي جمع في عهد أبي بكر ،
واختار زيدا عضوا فيها ، ثم أحرق عثمان ما عدا من المصاحف الخاصة ، مثل مصحف أبي ، ومصحف

ابن مسعود .

- | | |
|--|---------|
| تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٦/١ طبقات القراء لابن الجزري ٢٦٦/١ | ✓ (١) |
| كان عمرو حين جاء النبي إلى المدينة إحدى عشرة سنة أنشأ أسد الغابة ٢٧٨/٢ | (٢) |
| تذكرة الحفاظ ٢٧/٤ | ✓ (٣) |
| المصاحف للسجستاني ٣ | ✓ (٤) |
| القراء الكبار للذهبي ٣٦/١ ، ٣٧ | ✓ (٥) |
| طبقات القراء لابن الجزري ٢٦٦/١ / (٧) أنشأ تاريخ القرآن | ✓ (٦) |

للأستاذ الدكتور عبد الصبور ١٠٦ ومائة دها

تلاميذه : قرأ على زيد من الصحابة أبو هريرة ، وابن عباس ، ومن التابعين أبو عبد الرحمن

(١)

السلي ، وأبو الحارث السرياحي ، قيل وأبو جعفر ، وقال الذهبي : لم يصح ،

(٢)

وفاته : توفي زيد - رحمه الله - سنة خمس وأربعين على الأصح ، حينذاك قال

أبو هريرة : (اليوم مات خير هذه الأمة ، وعسى الله أن يجعل لي ابن عباس منه خلفا ، وقال

(٣)

ابن عباس : هكذا ذهب العلم ، لقد ذهب اليوم علم كثير .

أبو هريرة

نسبه : أبو هريرة هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، من ولد ثعلبة بن سليم بن فهم

ابن غنم بن دوس اليماني ، فهو دوسي ، ينسب إلى دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران

(٤)

ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر ، وهو شؤبة بن الأزد . وقدم

(٥)

سكن بنو دوس إحدى السروات المطلية على تهامة واليمامة والحراب .

نشأته : ولد باليمن ، ونشأ فيها نشأة القبيلة والبادية ، تلك النشأة العربية الخالصة

وقد توفي والده وهو صغير غشياً يتيماً يقاسى شدة الحر ، حتى من الله عليه بالإسلام

(٦)

فكان له فيه الخير كله .

ملازمته للرسول : لازم أبو هريرة النبي إلى آخر حياته ، وقصر نفسه على خدمته ، وطلق

الحلم الشريف عنه ، فكان يدور معه ، ويدخل بيته ، وحج وفروجه ، يده يمسده ،

(٧)

يرافقه في حربه وترحاله ، في ليله ونهاره ، حتى عمل عنه الدلم الغزير ، حتى قيل إنه

(١) / القراء والكبار ٣٦/١

(٢) / القراء للكبار للذهبي ٣٧/١

(٣) / تذكرة الحفاظ للذهبي ٤٦/١

(٤) / الأزد من أعظم قبائل العرب وأشهرها ، تنسب إلى الأزد بن الفوث ابن نبت بن

مالك بن كهلان بن العرب القحطانية . أنظر أبو هريرة راوية الاسام للاستاذ محمد

عجاج بن ٨٢ (هـ) معجم قبائل العرب لرضا كخاله ٣٩٤/١ (٥) حياة الصحابة لجديد

الكاتب هلالى ١٨٢/١ (٦) أبو هريرة للأستاذ الخطيب ٨٢

عبدالله بن عباس

نسبه : عبدالله بن عباس بن أبي ربيعة عمرو بن المنيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم المدني القارئ ، أبو الحارث الفرسي المخزومي ، وأمه هند بنت مطرف بن سالة بن مخزوم بن جندل بن أبيير بن نهشل بن دارم التميمية .^(١)

مولاده : ولد بالخبشة ، بين هاجر والده عباس إليها في الهجرة الأولى ، وكان ذلك في العام الخامس للهجرة النبوية الشريفة ، ثم رجع مع أبيه إلى مكة ، حتى انتقل بعد ذلك إلى المدينة ليستقر بها .^(٢)

شيوخه : روى أن عبدالله بن عباس قد حفظ عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وروى عنه ، لكنه أخذ القراءة عرضاً على أبي بكر كعب .^(٣)

تلاميذه : روى القراءة عنه عرضاً موله أبو جعفر ، وشيخته بن نضاح ، وعبد الرحمن ابن هريز ، وسلم بن جندب ، وزيد بن رومان .^(٤)

وفاته : يذكر الذهبي أنه مات في طاعون الجارف سنة تسع وستين ، ولم يذكر ذلك غيره من المؤرخين ، بل يجهلون على أن عبدالله بن عباس مات بالمدينة ، يضاف إلى ذلك أن الذهبي نفسه لم يذكر عبدالله فيمن مات في طاعون الجارف حين تحدث عنه في كتابه دول الاسام .^(٥) ويخول ابن الجزري : مات سنة سبعين .^(٦)

(١) طبقات ابن سعد ط ليدن ١٨/٥ ، لاستيعاب لابن عبد البر ٣٨٦/١

(٢) القرار الكبار للذهبي ٤٩/١

(٣) انظر سيرة ابن هشام ص ٨٤ وما بعدها المجلد الثاني .

(٤) انظر الاستيعاب لابن عبد البر ٣٨٦/١ ، طبقات ابن الجزري ٤٣٩/١ .

(٥) انظر الكبار للذهبي ٤٩/١ ، طبقات ابن الجزري ٤٣٩/١ .

(٦) كان هذا البلاء في البصرة سنة تسع وستين ، مات فيه نحو مائتي ألف نفس ، انظر دول

الاسام للذهبي ط دار الشعب ٥٢/١

(٧) السابقي .

(٨) طبقات ابن الجزري ٤٣٩ / ١

الفصل الثاني

قضايا الدين من التاجين

سعيد بن المسيب

نسبه : سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة
وكنته أبو محمد ، وأمه بنت حكيم بن أمية بن حارثة السلمي (١)
مبالاته : ولد بعد خلافة عمر بن الخطاب ، أي في العام الخامس عشر للهجرة .
شيوخه وتلاميذه : قرأ على أبي هريرة ، وابن عباس ، وقرأ عليه ابن شهاب الزهري (٣)
وفاته : مات بالمدينة سنة أربع وتسعين ، عن تسمه وسبعين عاماً . (٤)

صالح بن خوات

نسبه : صالح بن خوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن
عوف من الأوس ، وأمه من بني ثعلبة من بني فقيم (٥)
شيوخه وتلاميذه : روى القسرة عن أبي هريرة ، أخذ عنه القسرة عرضاً نافلاً
ابن أبي نعيم . (٦)
وفاته : مات بالمدينة سنة أربع وتسعين ، عن تسمه وسبعين عاماً .

مسلم بن جندب

مسلم بن جندب ، أبو عبد الله الديلمي القارئ ، مولى هذيل ، تابعي من الفصحاء القراء ،
قرأ على عبد الله بن عباس ، وعرض عليه القرآن نافع بن أبي نعيم . (٧)
قال عمر بن عبد العزيز : (من سره أن يقرأ القرآن غصاً فليقرأه على قراءة مسلم بن جندب) (٩)

(١) طبقات ابن سعد ط ليدن ٨٨/٥

(٢) والمعروف أن عمر تولى الخلافة في العام الثالث عشر للهجرة ، انظر تذكرة الحفاظ ٤٦/١

(٣) النشر ١١٢/١ ، انظر أيضاً لطائف الاشارات للقسطاني تحقيق فضيلة الشيخ عامر عثمان ،
والأستاذ الدكتور عبد السيور شاهين ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١١٢/١

(٤) طبقات ابن سعد ٨٨/٥ (٧) القراء الكبار للذهبي ٦٥/١

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ط ليدن ١٩١/٥ (٨) انباه الرواة للقنطري ٢٦١/٣

(٦) طبقات القراء لابن الجزري ٣٣١/١ (٩) طبقات القراء لابن الجزري ٢٩٧/٢

وقال عيسى بن عينا : كان أهل المدينة لا يهيمزون ، حتى هزم بن جندب فبهزوا (مستهزئون ،
(٢)
استهزئ) .

وقد أقام ابن جندب بالمدينة حتى مات بها سنة ١٠٦ هـ (٣)

عبد الرحمن بن هرمز

ولادته (٤) : عبد الرحمن بن هرمز بن أبي سعد الدين القارئ النحوي ، وكنيته أبو داود ، المشهور
بالأعرج ، وهو مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب . (٥)

مكانته : تفرغ ابن هرمز على دراسة القرآن وغرامته ، فكان ثبوتا ثقة عالما بقرآن ، يلجأ اليه
الناس للقراءة عليه ، ويهدون اليه بكتابه المصاحف . (٦)

شيوخه وتلاميذه : أخذ القراءة عرضا عن أبي هريرة ، وابن عباس ، وعبد الله بن عباس ، روى
القراءة عنه عرضا نافع بن أبي نعيم ، وروى عنه الحروف أسيد بن أسيد . (٧)

وفاته : انتقل من آخر أيامه إلى الإسكندرية عامت بها سنة ١١٢ هـ (٨)

(١) السبعة لابن مجاهد ص ٦٠

(٢) " مستهزئون " البقرة ١٤ ، (استهزئ) وقمت في الانعام ١٠ ، والرعد ٣٢ ،
والأنبياء ٤١ .

(٣) الكاشف للذهبي ١٣٩/٣

(٤) القراء الكبار ٦٣/١

(٥) طبقات ابن سعد ط بيروت ٢٠٩/٥

(٦) أعلام الاسكندرية للدكتور جمال الدين الشيال ص ٣٦ ، وأنظر أيضا تذكرة
الحفاظ ٨٥/١

(٧) طبقات ابن الجزري ٣٨١/١

(٨) تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٥/١

ابن شهاب الزهري

أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة ، القرشي
الزهري ، وأمه من بني الدئل ، من بكر بن عبد مناة بن كنانة ، تابعي فقيه محدث ، ولد
(١)
سنة ٥٠ هـ جريده . (٢)

وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، قرأ عليه أنس بن مالك ، وسعيد بن المسيب ، عرض
عليه نافع بن أبي نعيم ، كما ورد عنه الحروف عثمان بن عبد الرحمن الوراق (٣) ، ذكر ابن الجزري
أن قراءته في الاقناع لأهل السوادى وغيره . (٤)
توفي لسبع عشرة خلت من رمضان سنة أربع ومائة عن نيف وسبعين عاما . (٥)

عبد الرحمن بن القاسم

عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي قحافة الصديق الإمام أبو محمد القرشي التيمي
المدني الفقيه ، كان ثقة ورعا ، قرأ عليه نافع بن أبي نعيم ، توفي في حوران بالشام
(٦)
سنة ١٢٦ هـ . (٨)

أبو جعفر يزيد بن القمقاع

ولأؤه : يزيد بن القمقاع أبو جعفر القارئ ، مولى عبد الله بن عباس .
مكانته : أبو جعفر أحد القراء المشرة المدني مشهور وتابعي كبير القدر ، كان لا يتقدمه
أحد في عصره (١١) وظل امام المدينة في القراءة منذ أن بدأ يقرأ ، الناس سنة
أحدى وستين حتى توفي . (١٢)

- | | |
|--|----------------------------------|
| (١) ترجمة عن ١٢ | (١) روايات الاعيان ٥٧١/١ |
| (١٠) طبقات ابن الجزري ٣٨٢/٢ | (٢) تذكرة الحفاظ للذهبي ٤٦/١ |
| (١١) السابق ، وانظر أيضا القراء الكبار
للذهبي ٥٨/١ | (٣) طبقات ابن الجزري ٢٦٣/٢ |
| (١٢) لأنه أقرأ قبل الحرة بسنتين ،
وكانت هذه الموقعة سنة ٦٣ هـ ،
أنظر الكامل للمهدي ١٦ نسخة ملك
الشيخ عامر عثمان . | (٤) المرجع السابق |
| | (٥) صندة الصفوة لابن الجزري ٧٦/٢ |
| | (٦) تذكرة الحفاظ للذهبي ١١٢/١ |
| | (٧) طبقات ابن الجزري ٢٣٠/٢ |
| | (٨) تذكرة الحفاظ ١١٢/١ |

شيوخه : أخذ القراءة عن عباس بن عباس ، وعن أبي هريرة ، وعن مولاة عبد الله بن عباس ، ذكر أبو جعفر أنه كان يمسك المصحف على مولاة ، وكان يقرأ الناس ، قال : فمكت أروى كل ما يقرأ وأخذت عنه قراءة .^(١)

تلاميذه : روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم ، وقرأ عليه أيضا سليمان بن مسلم بن جبار وعيسى بن وردان ، وأبو عمرو ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وسبيوثة بنته ، وإسماعيل وصقوب وإبنا .^(٢)

قراءة : لم يصح ابن مجاهد قراءة أبي جعفر ضمن القراءة التي جعلها كتابه (السبعة) وذلك لاجتماعنا نفعنا في هذه القراءة ، أو جعلها من الشواذ ، إذ ليس بينها وبين غيرها من السبعة فرق ، كما أوضح ابن الجزري في كتابه النجد حيث ناقش هذا الموضوع ، وذكر أقوال العلماء فيس .

وأقول ما يستدل على صحة هذه القراءة أن أحدا من العلماء لم ينكرها ، بل نس كثير منهم على جواز القراءة بها ، وهذا شيء منطقي ، ذلك أن أبا جعفر شيخ نافع ، ولم يقدح أحد في قراءة ته فعمل نشك في قراءة أستاذنا ١٢

وكان أبو جعفر من سادات التابعين ، وهم بمدينة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حيث كان العلماء يتوافرون ، وأخذ قراءة ته عن الصحابي الجليل عبد الله بن عباس ترجمان القرآن ، وأبي هريرة ، وابن عباس ، ولم يكن من هؤلاء هذه الثابت لقرآن كتاب الله بشيء محرم عليه ، وكيف وقد تلقى ذلك الكتاب في مدينه رسول الله غيا رتبها ، فيل أن تقول الأسانيد ، ويدخل فيها^(٤) النقلة غير الضابطين . ومن نس من العلماء على جواز القراءة والاقراء بقراءة أبي جعفر الإمام أبو بكر بن العربي في كتابه القيس ، والإمام محمد بن حزم في كتابه السيرة ، والإمام الحافظ أستاذ المفسرين أبو حيان الأندلسي ، وغيرهم .^(٥)

(١) طبقات ابن الجزري ٢ / ٢٨٣ ، السبعة لابن مجاهد ص ٥٨

(٢) الفراء الكبار للذهبي ١ / ٦١ ، طبقات ابن الجزري ٢ / ٣٨٢

(٣) النشر ص ٣٧ ، ٣٨ ج ١ ، النجد ص ١٦ وإبدها

(٤) السابق (٥) السابق

ولا تريد أن نفيس الدفاع عن قراءة أبي جعفر ، لأن ليس هناك هجوم يستحق ذلك ، وإنما هي شبهة ربما ثارت ببعض الأذهان بسبب ما فعله ابن مجاهد ، فلم ينكر أحد هذه القراءة حتى ابن مجاهد نفسه كما أن الأمة تلتق قراءة أبي جعفر بالقبول ، لأنها صحيحة الإسناد ، وموافقة للرسم العثماني ، وغير مخالفة لقواعد اللغة .
(١)

وفاتته : اختلف وفاته على أقوال تختار منها ستة سبع وعشرين واثم بالأنه أسن من (٣) شيبه بن نضاح (ت ١٢٠) ، وقد ذكر أن شيبه رجع إلى قراءة أبي جعفر بعد وفاته ونعتقد أن ذلك استغرق مدة يمكن تقديرها بثلاث سنوات تقريبا .

يزيد بن رومان

(٤)
يزيد بن رومان ، أبو روح ، عولس الزبير بن الدوام ، تابعي ثبت قارئ حدث ، كان الغالب عليه القرآن ، أخذ القراءة عرضا على عبد الله بن عباس ، وروى القراءة عنه عرضا نافع
(٦) (٧)
ابن أبي نعيم وأبو عمرو . وتوفي سنة ١٢٠ هـ .

(١) النسخ ٤١ - ٤٢ ج ١ ، غريب السقرتين لابن الجزري

(٢) ترجمته ، هذا الفصل

(٣) القراءة الكبار للذهبي ١ / ٦٥

(٤) طبقات ابن الجزري ٤ / ٣٨١

(٥) السيف لابن مجاهد ٦١

(٦) طبقات ابن الجزري ٤ / ٣٨١

(٧) للكشاف للذهبي ٣ / ٢٧٢

شعبة بن نصاح

- (٢) شعبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المدني التابعي ، على أم سلة الخزومية أم المؤمنين .
 مكاتبه : كان - رضى الله عنه - إمام أهل المدينة ، القراءة ، بحيد الصيت فيها ، أحد
 شيوخ نافع القراءة ، وقاضي المدينة وقروها مع أبي جعفر (٣) ، أدرك أم المؤمنين عائشة
 وأم سلة (٤) ، وهو أول من ألف الوفاء (٥) .
 قراءته : كان إمام دهر القراءة ، وله قراءة (٦) ، قال قالن : (كان نافع أكثر اتبعا
 لشعبة منه لأبي جعفر ، ولعل ذلك من أسباب اختلاف قراءة نافع عن قراءة أستاذه أبي جعفر .
 شيوخه : قرأ القرآن على عبد الله بن عباس ، وروى عن أبي هريرة ، أو
 ابن عباس فإنه لم يدرك ذلك (٨) .
 تلاميذه : قرأ عليه نافع ، وإسماعيل بن جعفر ، وسليمان بن حمزة ، وأبو عمرو بن الحارث
 ، وزوجهم بنت أبي جعفر (٩) .

وفاته : مات - رضى الله عنه - سنة ثلاثين ومائة .

الأصمعي بن عبد العزيز

- (١١) الأصمعي بن عبد العزيز النحوي ، السمريني ، أفيداني ، ذكر الذهبي أن أصمعي مولى عمرو بن
 حريث أبو سعيد الخزومي (ت ٨٥ هـ) ، يعرف من قرأ عليه ، وعد الأصمعي من شيوخ نافع .
 (١٢)

(١) الفهرست لابن النديم ج ٤٥ (١١) سى بذلك لانه مولى صابة الفيدان

(٢) القراء الكبار ٦٤ / ١ ، طبقات القراء لابن الجزري ٣٣٠ / ١

(٣) القراء الكبار ٦٤ / ١ (١١) الكشاف ١٣٦ / ١

(٤) طبقات ابن الجزري ٣٣٠ / ١ (١٢) طبقات ابن الجزري ١٧١ / ١

(٥) الفهرست ج ٤٥

(٦) الفهرست لابن النديم ج ٤٦

(٧) القراء الكبار ٦٥ / ١

(٨) السابق ، وطبقات القراء لابن الجزري ٣٣٠ / ١

(٩) الرجحان السابقان

(١٠) الكشاف للذهبي ١٧٢ / ٢

(١) قال السيوطي : (ماتت دولة الاميين أيام الستة) ويدوانه يقصد الفقه التي
انتهت بسقوط الدولة الأموية ، وعليه فانه يمكن القول بأن الأصح مات قبيل سنة ١٣٢ هـ .

الفصل الثالث

نسيج أمام دار الهجيرة في القراءات

مسلّمه : ولد سنة ستمين ، وكان من سبي أسيهان ، من حلبة يقال لها سبهان^(٢) .
 ولأولاده : نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي ، كان له كنيستان ، أبو رهم ، وأبو عبد الله^(٣) .
 علي جعفر بن شحوب الليثي ، حليف حمزة بن عبد المطلب ، عم الرسول - صلى الله عليه وسلم^(٤) .
 - وجعفر بن ولد الأسود بن عبد شمر بن مالك بن جعفر بن عمرو بن شجع بن عامر بن ليث^(٥) .
 حياته : عاش نافع في المدينة ولم يهجر عنه أنه غاصرها ، ولكن الدكتور عبد الحال سالم^(٦) يقول : (يحدثنا السيوطي أن عمر بن عبد العزيز أرسل نافعاً إلى مصر ليحكم المصريين فأقام نافع بمصر مدة ، وقد حاولت الدعوة على مصدر هذا النص كتب السيوطي ، أو من يرجع الذي أسار إليه الدكتور عبد الحال ولكن دون جدوى ، فانتقلت بسيادته في الكويت ، فأرسل يقسول : (إن الكلام لم يكن يدور حول نافع ، بل حول ورثته ، وإن الكتاب خرج إلى السوى دون علمه ، وقبل مراجعة التجارب) .

مكانته : نافع أحد القراء السبعة ، وأمام دار الهجرة - القراءات ، كان أسود اللون حالكا ، غيبه دعاية ، هيب الخلق ، قال عنه قالون : (كان نافع من أظهر الناس خلقاً ، ومن أحسن الناس فراءة) وكان هدا جواداً ، صلى في مسجد الرسول - صلى الله عليه وسلم بالمدينة ستين سنة ، وفاز عنه الأصمعي : تمت أجالس نافع بن أبي نعيم ، وكان من القراء الفقهاء المبرزين .

(١) لطائف الامارات للقسطاني ط المجلس الأعلى ١٤٧١

(٢) الكامل للذهلي ١٨ نسخة الشيخ عامر عثمان

(٣) السيرة لابن جاعد ج ٥٢

(٤) مشهور أمراء بن خراعة ، انظر طبقات ابن سعد ٣٤/٥ ط ليدن

(٥) طبقات ابن سعد ، وليث بن بكر بن كنانة بن غزيرة ، بن الدنانيد ، انظر معجم

قبائل العرب للأستاذ رضا كدالة ١٠/١/٣

(٦) أثر القراءات في الدراسات النحوية ج ١٧

(٧) القراء الكبار للذهبي ٨٦ / ١

وقال رجل من قرأ على نافع إن نافعاً إذا تكلم يشم فمن فيه رائحة المسك ، فقلت له :
تطيب كلما فعدت تقرأ الناس ؟ قال : ما أسخياً ، ولا أغرب ضيماً ، ولكني رأيت فيما يقرأ
النائم النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يقرأ في وقت أشم من هذه الرائحة .
وقيل لنافع : ما أصبح وجهك وأحسن خلقك ؟ قال : كيف لا أكون كذلك وقد صاغني رسول الله
- صلى الله عليه وسلم - وعليه قدرات - يعني ن البقام ^(١) .
روى أن الرشيد حين قدم المدينة عرس على نافع أن يضل به الدوايح ، وله بكر ليلة مائة
دينار فساور مالكا - رحمه الله - فقال له : (إن الله تعالى يطيبك المائة من فضله
، وأنت إمام ، غريباً يجرب على لسانك شيء ، لأن القرآن معجز وأنت حنيم ، فلا تعاود في ذلك
، ولا عماد الناس عليك ، تتسببه الركبان فتسقط ، وصور الإمام مالك هنا مكانة نافع ، فهو إن ^(٢)
جرب على لسانه شيء فلن يجزوا أحد على معاودته ، لأن الناس يمتدنون عليه ن القراءة .
ولم يكده نافع يبلغ الثلاثين من عمره ، حتى كان قد أجاد القرآن ، ومهر فيه وعد نفسه
، واستصاع أن يختار لنفسه قراءة تتسبب إليه ، وحين استمع الناس إلى قراءته ، صاروا إليها
وتسكوا بها ، ولم يمتد زمن صوصل حتى احتلت قراءة نافع مركز الصدارة في المدينة ، وانتهت
اليوم رئاسة انفراد هناك ، وتجاوزت شهرته المدينة ، ونارت إلى آفاق العالم الإسلامي
، فتقاطر الناس عليه يأخذون عنه القرآن والسنة ، ويتلمذون عليه ^(٣) .
وقد أخذ نافع مكان الصدارة في القراءة ، وأستاذة الأول أبو جعفر - الذي أقرأ الناس دهره -
- ما يزال حياً ، في حياه ضيقة بن صلاح أيضا ، وكان أحدهم أساتذته ، وانصرى الناصر عن أبيه
جعفر أساتذه إلى هذا الساب الأصبهاني الذي قال أساتذه ^(٤) .

(١) طبقات ابن الجوزي ٢ / ٢٣٠

(٢) لطائف الأشارات للفسطاطي ١ / ٩٣

(٣) القرآن وعلومه ن مصر للدكتور عبد الله خورشيد عن ١٨٤

(٤) انصر أسبحة لأبي مجاهد عن ٦٣ ، الفهرست الكبار للذهبي ١ / ٦٠

وكان نافع محدثاً أيضاً ، فله أحاديث رواها عنه أئمة الحديث بالمدينة ، وقد وثقه يحيى بن معين ، وغيره ، وقال عنه أبو حاتم : (صدوق) أما قول الإمام أحمد بن حنبل (ليس بشيء) الحديث) فيبدو أنه يقصد أن نافعاً كان قليل الحديث .

كتبه : كان نافع بن أواثل من هذلي بن الثراء الأواثل بحدوده الوقف والابتداء ، وألف في هذا الموضوع كتاباً بعنوان (وقف التمام) ورغم أن حاجي خليفة لم يشر إلى هذا الكتاب فإنه يبدو أنه أقدم مؤلف الوقوف بعد كتاب أستاذه شيبه بن نضاح .

ومند ما روى عن شيبه (ت ١٩١ هـ) من مصر إلى نافع لدرس القرآن عليه ، حرص على أن يروى عن أستاذه كتابه وقف التمام .

وذكر صاحب الفهرست ضمن الكتب المؤلفة في عدد آي القرآن كتابه نافع ، الأول كتاب عدد المدنى الثانى ، وذكر كتاباً ثالثاً لنافع في هوائى القرآن .

منهجـــــــــــــــــه

إن منهج نافع التلقى والإفصاح يختلف عن منهج غيره من الثراء ، وكان أسلوبه في القراءة على أستاذه يتسم مع أسلوبه الفريد في الإقراء .
بدأ نافع وهو غلام يقرأ على أبى جعفر ، وكان يختلف عن غيره من أخذ القراءة عن أبى جعفر فقد كان يسأله كلما أقرأه : يا أبا جعفر من أخذت هذه كذا وكذا ؟ فيقول له مثلاً (من رجل ثارث من مروان بن الحكم) وهكذا ، لذا رأى ذلك تتبحر القراءة يطلبها .

(١) انظر میزان الاعتدال للذهبي ٢/٢٢٢ ، ذكر أخبار أصبهان لأبى نعيم ص ٢٢٧ .

(٢) القرآن وطومه في مسرقة نفع التفسير ص ٤٥

(٣) السابى

(٤) الفهرست ص ٥٦

(٥) القراء الكبار ١/٩٠

(٦) السابى

منقول من أبي جعفر إلى غيره من الشيوخ ، فيقرأ على غير واحد من تابعي المدينة ثم يولى قراءة تسب إليه بأسلوب علمي استقراي جديد بالإعجاب والتقدير ، شج لنا منهجنا في تأليف قراءة ته بقوله : (نرات على سبعين من التابعين ، أو اثنين وسبعين ، فنشرت إلى ما اجتمع عليه اثنان أخذته ، وما شذبه واحد تركته ، حتى ألفت هذه القراءة ، وهذا المنهج الأصيل الذي ابتكروه نافع لم يسبق لأحد من القراء أن أخذ به .

وصول الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين مطلقا على هذا المنهج : فهذا نرى فصل تاما بين المقبول من نظر نافع ، والشاغل الذي تركه ، على أساس من الرواية ، ومدى صدقها باجتماع الناس عليها ، أو أفراد أحدهم بها ، تمثل هذه المفردات ، روايات آحاد ، أو مخروقات ، تروى ولا يقرأ بها من نظر نافع ، وقد تكون صحيحة لدى غيره من القراء .

يقول سيادته أيضا : ولما حدث من حديث نافع هذا إيطارقه وصح الناذ على رواية الآحاد ، نون أن يجد أسام الشذوذ مخالفة لمحمد عثمان ، وإن كان عليه موافقة أساسية وضعفية له ، وربما كان حديث نافع من أقدم النصوص التي أشارت إلى شذوذ القراءة ، ووضعت قياساتها ، وقد ظل هذا المقياس هو المقياس الوحيد لصحة القراءة أو شذوذها مدة طويلة بعد ذلك ، وفي حدود الرسم العشائري .

وكان منهجنا في الإقراء ينسج منهجه السابق في التلقي ، فقد روى عن نافع أنه كان يجيز كل ما يقرأ ، إلا أن يسأله إنسان أن يقفه على قراءة ته فينقه عليها ، وحين قال تلميذه الحسن بن علي بن دحيته : يا أبا رويم ، ما هذا ؟ لم رد عليه غائبا بسبحان الله !

استم ثواب القرآن ؟ أنا أفريء الناس يجيبون للقراءة حتى إذا جاء من يطلب حرس أقرأه به .

(١) تاريخ القرآن للأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين ص ١٠١ نقلا عن الكافي للبهزلي ط

(تشمل المفترئين السبعة ومن تبعهم)

(٢) تاريخ القرآن ص ٢٠١

(٤) القرآن وعلومه ص ١١٨ لدكتور خورشيد

(٣) السابق

وهذا النهج يدل على تمكن نافع من وجوه القراءة ، وصرفه بها ، ولغيره من باب التساهل ، أو رغبة في تأليف قلوب الناس ، واجتماعهم الى قراءته ، فلا يمنع ذلك في القرآن الكريم .

شيوخه

بدأ نافع وهو غلام يقرأ على أبي جعفر ، ولكنه ما لبث أن انصرف عنه إلى غيره من تابعي المدينة ، وكان أبو جعفر يشير إلى نافع بعد انصرافه عنه بقوله : (أتري هذا كان يأيتني وهو غلام فيقرأ عليّ ، ثم كثروا وهو يضحك) (١) .

وتتبع نافع القراءة بطلبها ، وجد في طلبها ، فقرأ على شيبه بن نضاح ، وعبد الرحمن ابن هريز ، وسلم بن جندب ، وزيد بن رومان ، يقول ابن جاهد : فهؤلاء الذين ذكرنا نافع أنه أدركهم بالمدينة من الأئمة في القرآن (٢) .

ويقول ابن الجزري : (وقد تواتر عندنا أنه قرأ على هؤلاء الخمسة ، أما صاحب التيسير (٣)

فيقول : (ورجال نافع الذين سمعهم خمسة) وذكر الأئمة السابقين ، أما الذهبي فلم يزد عن الخمسة أحداً ، كتبه التي أمكن الرجوع إليها ، فيقول مثلاً في معرفة القراء الكبار : (قرأ

على طائفة من تابعي المدينة) وذكر أيضاً نفس الكتاب أنه أدرك أئمة يقتدون بهم في القراءة ، منهم الأعرج ، وأبو جعفر ، وشيبه ، وسلم بن جندب وغيرهم (٤) .

وأسانيد القراء يذكر أن نافعاً قرأ على سبعة من التابعين ، منهم أبو جعفر ، وابن هريز ، وشيبه ، وابن جندب ، وابن رومان ، وأخذ الخمسة عن أبي هريرة وابن عباس إلى أن ينتهي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (٥) .

أما الأحكام التي فلا يمس أحداً

(١) القراء النصار للذهبي ٦٠ / ١ (٨) كبر أخبار أعينها ٣٢٧

(١) السبعة ٦٢

(٣) طبقات القراء ٢ / ٢٣٤

(٤) التيسير للدانسي ٨

(٥) القراء الكبار ١ / ٨٩

(٦) السابغ

(٧) أسانيد القراء للذهبي ، مخطوط بمكتبة بلدية الاسكندرية ١٣٤٧ هـ ورقم ١٦

• بل يروى عن نافع قوله : (قرأت على سبعين من التابعين) يزيد عن ذلك شيئا •
 لكن ما حكاية هؤلاء السبعين التي نطالها بها عدد كل من كتب عن نافع تقريبا ؟ نفى السبعة^(١)
 مثالي يروى محمد بن إسحاق عن أبيه عن نافع أنه قال : أدركت هؤلاء الأئمة الخمسة
 وغيرهم ممن سمى نافع ، فلم يحفظ أبي أسماء هم •
 هؤلاء الرجال الذين نقلوا عن نافع قوله لا يمكن الشك في عددهم ، لأنهم من القراء
 والحفاظ الذين أخذ عنهم القرآن والحديث ، وكذلك الإمام نافع ، فقد ارتضينا صدقة وأمانة
 في القرآن •

لكنه إذا كان قرأ على سبعين من التابعين ، فهذه خفي ذلك على تلميذه ، وشاق
 قراءتهم عدد لا يحصى في كل مكان ، وفي كل عصر ؟ وإذا كان في المدينة وحدها سبعون
 قراء ، مختلفة ، أخذوا نافع ثم اختار منها قراء ، فإن اضطراب هذا ، وأيه غرض هذه ؟
 فلا يمكن أن تقرأ القرآن بسبعين قراءة مختلفة ، وفي بلد واحد •
 والأقرب إلى السواب أن نافع لم يقصد حقيقة العدد ، وإنما قصد الكثرة فقط ، ويؤيد
 ذلك أن العدد سبعين كثيرا ما يأتي بهذا المعنى ، فقد جاء في القرآن الكريم (استغفر لهم
 أولا تستغفر لهم ، أن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم)^(٢) ، واستخدم نافع نفسه العدد
 سبعين بمعنى الكثرة حين قال : (تركت من قراءة أبي جعفر سبعين حرفا) •
 وشارك سبعين أعلام أخرى في المعنى السابق أحيانا ، ففي الحديث الشريف (أنزل
 القرآن على سبعة أحرف) دلالة العدد غير مرادة لذاتها ، وإنما هو من باب التوسعة
 والتيسير على المسلمين •

(١) السبعة لابن مجاهد ص ٦٢

(٢) الأعراف آية ٨٠ → سورة التوبة وليست الأعراف

(٣) طبقات ابن الجوزي ٢ / ٢٣٣

(٤) تاريخ القرآن للأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين ص ٤٣

ولكن نافعاً - فيما نقله عنه إسحاق المسيبي - قال : (قرأت على هؤلاء الخمسة ، وغيرهم من سبي نافع ولم يذكر إسحاق أسماهم ، وذلك يعني أن نافعاً قرأ على غير الخمسة وسماهم ، ولكن الراوي نسي أسماهم .

قال ابن الجزري ^(١) : (أخذنا نفع الفراء عرضاً عن جماعة من تابعي المدينة) وضيف إلى الخمسة أربعة آخرين ، هم صالح بن خوات ، والأصمعي ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وأبى شهاب ، ولعل نافعاً - رحمه الله - قصد أنه قرأ على الخمسة المشهورين ، وأن هؤلاء الأربعة هم الذين سماهم نافع ، ولم يحفظ إسحاق المسيبي أسماهم .

لكن ابن الجزري يضيف ^(٢) : (والتواتر عندنا أنه قرأ على هؤلاء الخمسة الأول) فهل يتنافى ذلك مع قول نافع السابق ؟ وهل معنى ذلك أن نافعاً لم يقرأ على غير الخمسة ؟ إلا أنه يمكن القول : إن تواتر فراء نافع على الخمسة عند ابن الجزري لا يعني أنه لم يقرأ على غيرهم ، فربما تواتر عند غيره أنه قرأ على الأربعة الآخرين ، وقد ذكرنا نافع نفسه أنه قرأ على الخمسة المشهورين وغيرهم ، لكن الراوي لم يحفظ أسماهم .

ثم إنه يمكن قبول رواية الأحاد هنا إذا كان الراوي ثقة ، وعند روى ما يوثق به عدة وأمانته أن نافعاً قرأ على الأصمعي ، روى ذلك عن سبط الشياط ، ونقل ذلك عنه ابن الجزري نفسه ، وذكر ابن جاهد أن نافعاً قرأ على صالح . من خطات ^(٣) ^(٤)

(١) طبقات ابن الجزري ١ / ١٣٠

(٢) السالكين

(٣) طبقات القراء ١ / ١٧١

(٤) السبعة عن ٦٢

وكان ابن الجزري دقيقاً في تعبيره حين قال: إنه قد تواتر عندنا ، فلم يذكر أن قراءة نافع على غير الخمسة لم تصح ، أو ذلك غير صحيح ، بل ذكر أنه تواتر عنده هو ، لأنه ربما يكون قد تواتر عند غيره أنه قرأ على الأربعة الآخرين ، يضاهي إلى ذلك أن قراءة نافع على الخمسة إذا تواترت عند ابن الجزري أو عند غيره ، فلا يمنع ذلك من صحة قراءته على غيرهم ، وابن الجزري لم يذكر أنه قد تواتر عنده عدم قراءته على غير الخمسة .
 وربما يكون السبب في شهرة هؤلاء الخمسة رواية محمد بن إسحاق السابقة عن أبيه (أدركت هؤلاء الأئمة الخمسة وغيرهم ، من سبي نافع ، ولم يحفظ أبي أسماء هم) فإن ابن إسحاق سماهم ، كما ذكر له أبو ، ومن ثم نقلها عنه الناس ، وتداولوها واشتهرت بينهم ، وكان التواتر الذي ذكره ابن الجزري .
 تخلف من ذلك كله أن نافعاً قرأ على سبعمين بن تميم المديني ، ويدوان الدودي هنا لم يقصد لذاته ، وإنما قصد به الكثرة ، وهؤلاء هم : أبو جعفر ، وشيبة ، وعبد الرحمن بن هريز ، ومسلم بن جندب ، وزيد بن رومان ، وصالح بن خوات ، والأصبغ بن عبد المنذر ، وابن شهاب الزهري ، وعبد الرحمن بن القاسم .
 ومن الموهوم أن نافعاً المتقني يسير في السابقين المديني ، فلم يواتر عنه أنه رجع إلى غيرها ، ولكننا لا نستطيع أن نحدد متى أخذ عن كل منهم ، وبقي تركه إلى غيره ؟ لقد بسطنا نافعاً وهو غلام يتلقى عن أبي جعفر ، ثم تتبع القراءة بطلبها وجد طلبها ، تاركها أبا جعفر إلى غيره من السيوخ .

موقف النحاة عن نافع

روى خارجة بن محمد الخرساني عن نافع (١) (٢) ، وقد انتهز به من النحاة هذه الفرصة لاتهام نافع بالحن وعدم المعرفة بالمسألة فقال المازني :

(١) الاعتراف ١٠

(٢) السهقة لابن مجاهد ٢٢٨

(فأما قراءة من قرأ من أهل المدينة (مدائير) بالهمز خطأ ، فلا يلتفت إليها ، وإنما
أخذت عن نافع بن أبي نعيم ، ولم يكن يدري ما الهمزة ، وله أحرف يقرأ بها لنا نحو هذا^(١)
وقال الزجاج : (جميع نحاته البصرة تزعم أن همزها خطأ ، ولا ينهض التوصل على هذه القراءة^(٢))
وقد تأثر يوهان فك بذلك فقال : (وجوز لنا أن نفترض أن اللفظة العربية في المدينة
لم تخدم بمعانيه خاصة ، وأن الدوائر المثقفة في المدينة لم تتمسك بتدعيم القواعد ومبادئها^(٣)
، ومضيف : (وحتى في قراءة القرآن يلاحظ نوع من التساهل في الشؤون النحوية ، فهذا نافع
يقرأ (مدائير) بالهمز^(٤) .

وإذا كان المازني أو غيره من النحاة يتهم ناعما بذلك التهم استنادا على رواية خارجة
فذلك استناد على أساس واه ، لأن هذا الحرف من شوائب نافع ، ولذا لم يذكره ابن الجزري
في النشر .

ولكن لماذا يهاجم البصريون - بالذات - ناعما ؟ الحق أنهم لم يهاجموا ناعما فقط بسبب
غلطوا الدرب أنفسهم ، وجعلوا من قواعدهم حيارا للحكم على صح ما ينقله الدرب ، غسبر
عائشين بما ينقله أصحاب اللفظة أنفسهم ، وقد كان الكوفيون أكثر احتراماً للنسب القديم من البصريين
، لا يصغرونه بالنصوص المألوقة لدى نحاته البصرة حين يكون قليلا أو نادرا^(٥) .

(١) النصف لابن جني ص ٢٠٧

(٢) البحر ٤ / ٢٤١

(٣) العربية ليوهان فك ترجمة الدكتور عبد الحليم الشجاري ص ٦٩

(٤) السبائك

(٥) من أسرار اللفظة للدكتور أنيس ص ٢٦

وكان موقف النحاة من القراء^(١) أول الأمر موقف مهادنة ، لا يصرحون للقراء^(٢) بتخير أو شر ، لأن من أئمة النحو الأول من كانوا أيضا أئمة في القراءات القرآنية ، كالكسائي وأبي عمرو بن الدلاء ، ولكن حين استقل هؤلاء عن هؤلاء ، وتخصص قوم في دراسة النحو ، كما تفرس آخرون على دراسة القراءات رأينا النحاة يهدون إلى بعض القراءات فحرجونها وينقصون منها ، ومنهم من رفضها وأبى الاعتراف^(٣) بها .

ولا شك أن النحاة كانوا يهدون إلى الجائفة على اللغة العربية وحمايتها من اللحن وخدمة القرآن الكريم ، وكان هدف القراء^(٤) الجائفة على كتاب الله وعن ثم فإن التصادم بين النحاة والقراء^(٥) يهدو غريبا غير مستساخ - ولعل سبب ذلك اختلاف منهج القراء^(٦) عن منهج النحاة ، واختلاف مصدر كل من الفريقين في استقاء اللغة .

لكن يبقى أن الخصومة بين النحاة والقراء^(٧) ونفوة بعضهم من بعض كانت غالبا على حساب الحقيقة ، ولم تؤد إلا إلى بدعة الجهود ، وضباع كثير من تقاليد اللغة وأسانيدها ، أو اندثارها في بيوت الكتب ، دون أن يسهم في تدعيم قواعد اللغة ، ونشر تقاليدنا الصحيحة ، وتصحيح الخطأ^(٨) حولها .

تسليمه

لهذا اسم نافع في المدينة ، وتجاوزت شهرته المدينة إلى غيرها من الأمصار الإسلامية ، فوجد إليه الناس من كل مكان ، حتى أصبح لا يطاق القراء^(٩) عليه .

(١) السابق ص ٢٠٢ ، ٢٠٨

(٢) الأصوات في قراءته لابي عمرو للدكتور عبد المصور شاميين ص ٤٣٩

قال عثمان بن سعيد الملقب بـ **يونس** : صرت إلى نافع في مسجد الرسول - صلى الله عليه وسلم -

فإذا نافع لا يطاق القراءة عليه ، من كثرتهم ، وإنما هو يقرئ بلين .

قال **ورش** : جلست خلف الحلقة ، وطلت لإنسان من أكبر الناس عند نافع ؟ فقال : كبير الجعفرين

فقلت : وكيف به ؟ قال : أنا أجيء معك إلى منزله ، وجئنا إلى منزله فخرج شيخ فقلت : جلست

لأقرأ على نافع ، فلم أصل إليه ، وأخبرت أنك من أصدق الناس له ، وأنا أريد أن تكون الوسيلة إلي

نافع ، قال : نعم .

وأخذ الشيخ طيلسانه ، ومضى معنا إليه فقال له : هذا وسيلتي إليك ، جاء من مصر ، ليس

معه تجارة ، ولا جاء لحج وإنما جاء للقراءة خاصة ، فقال : ترى ما ألتى من أبناء المهاجرين

والأنصار ، فقال صديقه : تحدثا له ، فقال لي نافع : أيمكنك أن تبني المسجد ؟ قلت نعم .

، فبنت ليبيتها المسجد ، فلما كان الفجر جاء نافع فقال : يا عمل الغريب ؟ فقال : ها أنا -

رحمك الله - قال : أنت أولى بالقراءة ، قال : وكنت مع ذلك حسن الصوت بما أدا به ،

فاستنحت ، فمأصوتي مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقرأت عليه ثلاثين آية ، فأشار

بيده أن أسكت ، فسكت ، فقام إليه شاب من الحلقة ، فقال : يا معلم - أعزك الله - نحن معك ،

وهذا رجل غريب ، وإنما دخل للقراءة عليك وقد جدلت له عشرة ، فقال : نعم ، وثلاث عشرة ، فقام

إليه شاب يقول كساحبه ، فقرأت عشرة وقعدت ، واقتصرت على عشرين ، حتى لم يبق له أحد ممن

قرأ عليه ، فقال لي : اقرأ ، فأقرأني خمسين ، حتى قرأت عليه ختمات قبل أخرج من المدينة .

روى انقراة عن نافع عريضا وسامعا من أهل المدينة ، **إسماعيل بن جعفر** ، **وعيسى بن وردان** ،

وسليمان بن مسلم بن جمار ، **ومالك بن أنس** ، **وإسحاق بن محمد** ، **وأبو بكر بن أوس** ، **ومعقوب**

ابن جعفر ، **وعبد الرحمن بن أبي الزناد** ، **وعيسى بن عينا قالون** ، **وسدد بن إبراهيم** ، **ومعقوب**

ابن إبراهيم ، **ومحمد بن عمرو بن الواقدى** ، **والزبير بن عامر** ، **وخلف بن وساح** ، **ومحمد بن يحيى** ،

وأبو الورد جائلن ، **وأبو غسان محمد بن يحيى بن علي** ، **وصعوان** ، **ومحمد بن عبد الله بن إبراهيم**

ابن وهب .

(١) القراء الكبار للذهبي ص ١٢٧ ، ١٢٨ ط (٣) لطيفات ابن الجزري ١ / ٢٣١

(٢) كان ذلك في حدود سنة خمس وخمسين ومائة ، انظر المرجع السابق ص ١٢٦ ط

ومن البصري قرأ عليه موسى بن سارن ، وعبد الله بن قريب الأعصمي ، وعالد بن مخلد
الحدطواني ، وأبو عمرو بن السراء ، وأبو الربيع الزهراني روى عنه حريز بن ، وخارجة بن مصدب
الخرساني ، وخلف بن نزار الأسدي ، وقرأ عليه بن مسروق بن شيبه ، وعبد الله بن وديع
، وعللى بن دحيب ، واللبث بن سدد ، وأشهب بن عبد الله ، وعبد بن سدة ، بلال بن عاصم السبيعي
كما سبق (١) .

وقرأ عليه بن الشام عتبة بن حماد السامي ، وأبو مسهر الدمشقي ، والوليد بن مسلم
، وعراك بن خالد ، وخويلد بن مهران (٢) .

يقول الدكتور عبد الله حوشيد (٣) : وهو من الرجال الذين شدوا الرحا من حصر إلى نافع من
المدينة ، فتقدموا عليه ، وأخذوا القراءة عنه ، ثم عادوا يقرءون بها يقرءون ، وعن طريق
هو من الرجال انتقلت قراءة المدينة إلى مصر ، أوتدبيراً من ، سادت المدرسة الدينية للقراء
في مصر .

وتسأل الدكتور حوشيد (٤) : لماذا نافع بالذات ، والمدينة دون غيرها ، يقول : لقد شهد
الثن الثاني كثيراً من الأئمة القراء الذين هموا في القرآن ، ورووا في قراءة ، ونوعوا في
دراسة ، وتألفوا في المجتمعات الإسلامية في مكة والمدينة ، ودعين ، والكوفة ، والبصرة .
سجبت عن ذلك بأن يحد السقف بين مصر والآن قد نجد قيمة العذر للمصريين في عدم
الذهاب إلى البصرة ، أو الكوفة ، أو غيرها من حواضر العراق حيث نهج هناك عاصم ، وأبو عمرو
، وعمره وانكساش ، وجنث لم يكن أئمة من الشام ، حيث نهج عبد الله بن عامر ، والد حجاز
حيث نهج ابن كثير ، وابن حنين ، مكة ، وأبو جعفر ونافع ، السجينة ، وكاد الحجاز والشام
يستوليان من حيث اللهاعة بينهما وبين مصر ، ومن حيث ألف المصريين إياها ، وترددتهم

(١) السابق

(٢) السابق

(٣) القرآن وطوبى بن مسروق ١٩٢

(٤) السابق ١٩٤

عليهما ، غير أن الدجاجزينون الشام بن حيث إنسة عهد الرسالة ، ووطن النبوة من جهة ،
وكدبة الحج من جهة أخرى ، معنى لا يمكن أن يمر العام دون أن يذهب مئات منهم إلى
الحجاز ، لأداء فريضة الحج ، وكانت المدينة بالذات قد أصبحت العاصمة الثقافية للمسلمين
بعد انتقال الخلافة عنها إلى دمشق ، إلى جانب كونها عاصمتهم الرومية من أيام النبي - صلى
الله عليه وسلم - .^(١)

وكان المعتقد أن أهل المدينة يستطشون عن طرس التقليد والتقليين بأقرب صور الدين
إلى الأخص ، لذلك كله كان طبيعيا جدا أن يرى المسيحيون قراء ، المدينين أقرب القراءات إلى
الأخص ، وأن يتجهوا إلى أخذ كتابهم المقدس من ذلك النازل الذي ينبع من مدينة الرسول
- صلى الله عليه وسلم - . وكان غير في تلك المرحلة التي كانت تسمى إلى حصر قراءات
المسجد الثاني في طرس بدينهما .^(٢)

لكننا نتفقد أن السبب اتجاه المسيحيين وغيرهم إلى المدينة لا يرجع إلى مكانة الحجاز
عامة في غلوب المسلمين ، فقد كان في الحجاز قراء آخرون غير قراء المدينة ، كان ابن كثير
وابن هب في مكة ، فلماذا لم يتجه المسيحيون إلى مكة ؟ ولهذا البلد مكانة عظيمة عند
المسلمين ، تحية البيت المحمود ، وإليه يند الحجاج من أقطار الإسلام كافة ، وهم لهم
يتجهوا إلى ناعس بسبب قرب المدينة ، فإن مكة تناسها في هذا النرف ، والأقرب إلى
الضواب أنهم اتجهوا إلى المدينة ، لأن فيها نادا ، ولم يتجهوا إليه لأنه في المدينة ،
فقد كان غير ناعس أبو جعفر وعيسى وغيرهما ، ولم يفهم لنا ، هذا الأقبال الذي
رأيناه على ناعس ، سواء من المسيحيين أو من غيرهم .

وننتقد أن شخصيته ناعس ما ازدهانت به من عزايا عديدة ، لم تتوالد لغيره من القراء ،
تلك العزايا العديدة الرائدة هي التي جذبت المسلمين من جميع أقطارهم للقراء ، عليه .

(١) المسلمين

(٢) السابقين

(٣) السابقين

وهذه المزايا عديدة متنوعة ، فهو رجل صيب الخلق ، فيه دعابة ، وهذه الدعابة في نافع ربما كانت من أهم الأسباب التي جعلت الناس يحجون به مستقراء ته ، وخاصة المصريين ، الذين يهلون إلى الدعابة ، والسج ، وكان نافع من يهلون إلى ذلك ، مع خفة ظله ، ولونه الأسود ، هذه الصفة جعلت منه شخصية جذابة محببة إلى قلوب تلاميذه ، بل جعلته قبله الناس في القراءة ، وقد وصفه بعض تلاميذه أنه إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك ، كما كان صبيح الوجه ، حسن الخلق ، ومثل هذه الصفات إذا توفرت لإنسان فإنها بلا جدران تجعل منه شخصية جذابة مرسوقة عند تلاميذه ، فقد أحب التلاميذ ناعدا ، وأعجبوا بشخصيته ، قبل أن يعجبوا بقراءته .

ولم تكن الصفات السابقة هي السبب الوحيد الذي جعل من هذا الأسيراني الشاب شخصية مرموقة في عالم القرآن وأقربائه ، فإن أسلوبه في الإلقاء كان رائعا ومتمكنا ، كان يقبل قراءة من يقرأ عليه ، ولو كانت مخالفة لقراءته فهو ، فهو يقرأ بجميع القراءات ، حتى إذا جاء من يطلب حركته أقرأه به ، وهذا الأسلوب الذي اتخذه نافع يتفق مع روح الإسلام ، روح التيسير التي تهز بها هذا الدين .

وقد كان نافع موثقا كل التوفيق في اختياره لهذا الأسلوب ، فهو يذكرنا بحديثه - صلى الله عليه وسلم - (أنزل القرآن على سبعة أحرف) . حيث أراد الرسول التيسير في قراءة القرآن ، والتوسعة على المسلمين .

وإن كان هناك فرق بين أسلوب نافع وتلك الرخصة التي منحها الرسول للمسلمين ، والتي انتهت بكتابة المصحف المشافي ، فقد كان نافع يقبل القراءة ، له له بالشرائط جميعا - على الأقل - الدينية - وليس تهاونا منه ، أو تأليفا لقلوب الناس حتى يجتمعوا عليه ، وإنما كان إماما في القراءة ، ولم يكن يجبر أحدا على قراءته هو بل يجيزه على القراءة التي يعرفها ، فإذا طلب منه قراءة ته التي ألفها بطريقته الخاصة أقرأه بها ، وكان في ذلك ناعما لروح التيسير التي اتسم بها الإسلام .

وفد أكد هذه الرق قبله الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، قراء القرآن ، حيث

أباحت للمسلمين أن يقرءوا القرآن على سبيله أحرف .

ضافح لايجوز القراءه الا لدله بصحة سندها ، وموافقتها لكلام الرب ، فقد سألته

الأئمة عن الذيب والبير فقال : إن كانت الدرب منهم يزها فاهموزها وقرأ نافع كما سبى على

سبيين من تابعى المدينة ، وذلك استلح أن يجس كثيرا من القراءات ، ليختار منها في

النهيأة قراءته ، الى تنسب إليه ، فقد قرأ على الإمام أبي جعفر ، الذى أقرأ الناس

دهرا ، وعلى شيعة بن نضاح ، وعلى مسلم بن جندب وغيرهم من الأئمة القراء ، وهذا

العدد من الأئمة الذين قرأ عليهم نافع لم يتوفى غيرهم من القراء المعاصرين له ، أو لم

يحاو واحد منهم أن يأخذ عن مثل هذا العدد الذى أخذ عنه نافع ، مما جعله يحيط

بتثير القراءات .

وجانب القراءات روى نافع الحديث عن يدى التابعين ، وكما قصده الناس للقراءة عليه

قصده لراوية الحديث ، وكان ذلك من الأسباب المدفولة بالإغاثة إلى الأسباب السابقة ،

التي أدت إلى اجتراح الناس من كل مكان إليه فقد كان غارثا ومحدثا الوقت نفسه ، وهذا شى

لم يأت من غيره من القراء .

إذا هناك أسباب قوية دعت الناس إلى أن يلتفوا حول نافع دون غيره من القراء

المعاصرين له وهى هريضة ودعائته ، وأخذوه القراءة عن عدد كبير من التابعين

، وأجازته لمن يقرأ إلا إذا طلب قراءته ، هذا إلى عروسته بالحديث ، حتى أن

الكثيرين من قراءوا عليه أخذوا عنه الحديث أيضا .

(١) القراء الكبار للذهبي ١٢/١

(٢) انظر القراء الكبار ٨ ، ١٠ ، ١١ ج ١

ومما كان ناعس يمتنع بتلك الهزات وغيرها ، كان أبوجه سر إذا جلد يقرئ الناس
وفسح عليه الغوم ، ينفون لمن حوله : خذوا العصا وضربوا بين أصابعي ، ثم ضربه
، وكانوا يعدلون ذلك ، وكان النوم يغلبه برغم ذلك ، ينفون لهم : أرايت أناس على
هذا ، فإذا رأيتهم قد نمت أخذوا خصله من لحيني ومدوها ، ويرمونه بيد الله بمن
عاش غير ما يعملون ذلك ، فيقول : أيها الشيخ ، ذهب بك العقل .

وكان من الطبيعي أن يجتمع الناس على ناعس ، وملتقوا حوله ، حتى أن القراءه عليه
كانت لاتنقطع ، من كثرة التلاميذ الذين يقرءون عليه ، وكان من الخطأ أن يهجدوا ذلك
الشيخ الذي ذهب به العقل ، والذي ينام إذا جلد يقرئ .
(١)

ونتيجة للمزايا السابقة سادت قراءه ناعس المدينة ، وضلت إلى مصر عن طريق تلاميذه
المصريين الذين رحلوا إليه ، وانتشرت في مصر بفضل عثمان بن سعيد الملقب بمورشي .
ثم انتقلت إلى المغرب والأندلس ، ومقت حنق الآن من المغرب ومصر وغرب إفريقيا ،
ووسطها .
(٢)
(٣)

ومما تده : مات رحمه الله - سنة تسع وستين ومائة ، بالمدينة ، ومحمد غير
مديد قارب المائة .
(٤)

(١) القراءه النهار ٦٠ / ١

(٢) النشر ٤٢ / ١

(٣) ملخص المصحف المملوك ٥٠٦

(٤) دون الاسم للذهبي ، انصر حوادث سنة ١٦٩ هـ .

المصاحف النسخة

الطبعة الأولى المصحف في قراءة العبد

بتناول هذا الباب الشواهد الصوتية في قراءة أبي جعفر ضافح ، دون التفهيم بين

الأصول والفروع من حيث الأهمية ، وقد اعتمدت في رصد هذه الشواهد على النشر

لابن الجزري بالإضافة إلى بعض المصادر الأخرى ، مثل السبعة لابن مجاهد ، والبحر

لأبي حيان ، والجامع في قراءة الإمام نافع للشيخ عمر الأنصاري ، والقول المحرر في قراءة^(١)

الإمام أبي جعفر للشيخ أبي بكر الحداد ، ولم أشأ أن أعتمد على المصدرين الآخرين

برقم سهلة ذلك ، بل أثرت النشر لأسباب منها أن الكتابين المذكورين اعتمدا على ابن الجزري^(٢)

، بينما اعتمد النشر على مصادر كثيرة وعريقة ، لا تتوفر لنا الآن ، فقد ضاع معظمها

، والقلبة الباقية الناجية من عوادي الزمن لا تزال مخطوطة في مكتبات الشرق والغرب ،

يضاف إلى هذا أن المنشور لم يقتصر على رواية ابن وردان وابن جمار في قراءة أبي جعفر

، وورس وقالون بالنسبة للإمام نافع ، بل ذكر روايات أخرى عن المدنيين .

(١) مخطوط بمكتبة بلدية الاسكندرية رقم ٣٠٣٦ ح

(٢) انظر القول المحرر في قراءة أبي جعفر ،

التمهيد الاول

الاصول

١ - طريقة القراءة

تنقسم طرق القراءة إلى ثلاثة أقسام :

أولاً : طريقة التحقيرين ^(١) ، وهي عند القراء عبارة عن إعطاء كل حرف حقه من إنباع اليد ، وتخفيف الهمز ، وإتمام الحركات ، واعتناء الإظهار والتشديد ، وتوفيق الفئات ، وتفكيك الحروف ، وروايتها وإخراج بعضها عن بحر بالسكت والنرس والتومة ، وملاحظة الجائز من الوقوف ، ولا يكون غالباً معه قصر ولا اختلاس ، ولا إسكان حر ، ولا إدغام ، فالتحقيرين يكون لرباطة اللسان ، وتفهم اللفظ ، وإقامة القراءة ، والتحقيرين هو مذاهب ورق من غير طريقين الأعمى ساني .

هذه كراين الجزر ^(٢) أن الزرق قرأ على ورقة التحقيرين ، وأخبره أنه قرأ على نائين استحقين ، قال : وأخبرني أنه قرأ على الخمسة التحقيرين ، وأخبر الخمسة أنهم قسروا على عبد الله بن عمار التحقيرين ، وأخبرهم عبد الله أنه قرأ على أبي المحقير ، قال : وأخبرني أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم - التحقيرين ، وقرأ النبي التحقيرين . وهذا الخبر الوارد بتوقيف قراءة التحقيرين من الأغبار القريبة ، والسنن المزبورة ، لا توجد روايته إلا عند الكثر من الباحثين ، ولا يكتب إلا عند الحفاظ الماهرين ، وهو أصل هيرس وجوب استعانة قراءة التحقيرين ، وتعلم إتقان والتجويد ، لا تصال سنده ، وعد الله نلتته ^(٣) .

ثانياً : طريقة الحدوث ، وهي عند القراء عبارة عن إدراج القراءة وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام وتخفيف الهمز ، ونحو ذلك مما صحت به الروايات ،

(١) انظر النسر ١ / ١٠٥ ، ما في صوتي قراءة أبي عمر للدكتور عبد الصبور السامح

٥٥٠ (رسالة ماجستير) لكاتب الإشارات للخطاط أبي ج ١٨٠ ، ١١٠ ، ١١١

(٢) النسر ١ / ١٠٦

(٣) السامح

ووردت به القراء ، ، عن إتيان الرسول ، وإقامة الإعراب ، ومراعاة تقويم اللغة ، وتكسب الحروف ، والحدود عند القراء ، عند التحقيق ، وهو مذهب أبي جعفر ، وسائر من قصصوا المنقض مثل قانون ، والأصهباني عن ورش في الأشهر عشر (١) .

ثالثا : طريقه التدوير ، وهي التوسط بين الثقلين والحدود ، وقد ورد عن قد روى عن المنقض ، ولم يبلغ فيه الإجماع ، وهو مذهب سائر القراء ، وصح عن جوين الأئمة ، وهو الذي يختاره أكثر أهل الأداء .

وسابغ ذلك كله لغيره المراتب ، والأخذ من أقواله المجديين .

١ - النسب والتسمون

تصهر النون قبل الهمزة ، والهاء ، والسين ، والحاء ، والظين ، والفاء ، والأربعة الأولى لا تخفى بين القراء ، إظهار النون قبلها ، أما السين والحاء فقد قرأ أبو جعفر (٢) باللام ، فلهما ، واستثنى بعض أهل الأداء عن أبي جعفر : (غينفصون) ، (إن يكن غيا) ، (النخلة) (٣) ، (عرو عن إظهار هذه الحروف الثلاثة ، وروى عنه الإخفاء ، قال ابن الجزري : الاستثناء أشهر .

وروى الإخفاء أيضا عن نافع . (٤)

وتدغم النون الساكنة في الدال والراء بالغة ، وهذا مذهب الجمهور من أهل الأداء ، قال النضر : وهو الذي عليه الحق عند أئمة الأصناف هذه الأعصار ، وهو الذي لم يذكر البغاري ، وتغير من غيرهم قوله . (٥)

(١) السابغ ، وانظر أيضا للمصنفات ١٢٦/١

(٢) السابغ

(٣) النضر ٢٢/١

(٤) الإسراء آية ٥١

(٥) النساء آية ١٣٥

(٦) المائدة آية ٣

(٧) النضر ١٢/١ ، السبعة لابن مجاهد ١١٥

(٨) النضر ٢٣/١

وذهب كثير من أهل الأداء إلى أن الإدغام من إبقاء الغنة روي عن أكثر أئمة القراء
كما عن أبي جعفر وغيرهما ، قال النضر : (وقد وردت الغنة مع اللام والراء عن كل من
القراء ، وصحت عن طريق كتابنا نصا وأداء ٠٠٠ وقرأت بهما عن رواية قالون ، وعيسى
ابن وردان) .^(١)

٢ - الهم والاشمام

السكون ، هو الأصل في الوقف على الكلم المتحركة وصلا ، وهو عبارة عن تفريع الحرف من
الحركات الثلاث ، وذلك لغته أكثر العرب ، وهو اختيار جماعة من النحاة وكثير من القراء^(٢) .
لكن بعض القراء يقف بالهم أو الاشمام ، فالأول هو النطق ببعض الحركات ، وقيل : هو
تضخيم الصوت بالحركة حتى يذهب به عنها ، وهو عند النحاة : النطق بالحركة بصوت
خفى ، قال النضر : روى الحركة الذي ذكره سيبويه وهو حركة مختلطة مخففة بضرب من
التخفيف ، وهو أكثر من الاشمام ، لأنها تسمع ، وهي بزنة الحركة ، وإن كانت مختلطة^(٣) .
وأما الاشمام فهو الإشارة إلى الحركة من غير تصويت ، وقال بعضهم : (أن تجد سلا
سفتيك على صورتها إذا لفظت بالضم) ولا تكون الإشارة إلا بعد سكون الحرف ، وقد يسمى
الهم إشماما أو العكس ، ولكن لا مشاحة في اللفظ إذا عرفت الحقائق^(٤) .
وقد ورد النص في الوقف بإسارتي الهم عن كثير من القراء ، وروي عن أبي جعفر ، ولم
يرو عن نافع ، إلا أن أهل الأداء اعتادوا الأخذ بذلك لجميع الأئمة ، نصارا لأخذ بالهم
والإشمام إجماعا عنهم سائفا لجميع القراء^(٥) .

(١) النشر ١٣ / ٢ ✓

(٢) النشر ١٤ / ٢ ✓

(٣) النشر ١١ / ٢ ✓

(٤) السابى ، وانظر أيضا تحبير التيسير لابن الجزرى ورقة ٢٨ مخطوطة بكتبة جامعة

الإسكندرية تحت رقم ٣١٦ ✓

(٥) السابى

(٦) السابى ، وانظر أيضا التيسير للداني ط استانبول ص ٥٩

٤ - الإدغام

(١) إذا كان الصوت الأول المدغم محركاً فإن القراء يملنون على هذا النوع من الإدغام ، الإدغام الكبير .

فقرأ أبو جعفر بالإدغام إدغاما محضاً ، من غير إشارة بالهم أو بالإشمام ، بل بلفظ النون (٢)

مفتوحة مشددة في (مالك لا تأتينا على يوسف) ورد النون عن نافع أنه أشار إليها بالبرم فتكون حينئذ إخفاءً ، ولا يتم فيها الإدغام الصحيح ، وهذا ورد عن ورش ، وقد ورد عن الأصمعي أنه جعلها إشماماً ، فأشار إلى ضم النون بعد الإدغام . (٣)

(٤)

وفي قوله تعالى : (أتمدنني) حتى عن نافع إدغام النون المضمومة في النون . وإذا كان

الصوت الأول المدغم ساكناً فإن القراء يملنون على هذا النوع الإدغام الصغير ، يرى الأستاذ الدكتور عبد الصبور أن المشكلة الصريحة فيما سبق بالإدغام الكبير هي بمعنى أنها مشكلة الإدغام الصغير ، وأن التقسيم ليس له أساس غير النحر . (٥)

وكان نافع لا يناد يدغم إلا ما كان إظهاره خريجا عن كسر العرب ، إلا حرفاً يسيرة ، وبما أجمعت الرواة أنه أدغمه ، الذال الساكنة إذا لقيتها التاء من كلمة واحدة ، واختلف عنه في (غدت) وفي دال قد مع الصاد ، وفي (بل ران) وري عنه (شد تبين) بإظهار الدال عند (٦) (٧) (٨)

الستاء ، فإن في السبعة : (إن إظهاره خريج هن كسر العرب ، وهو ردٌ جداً ، لقرب الدال من التاء) وكذلك التاء الساكنة لا يبرز إظهارها عند الدال . (٩)

(١٠) انظر النشر ٢٢٤/١ ✓

(١١) / يوسف

(١٢) السابق ٣٠٣/١ ، ٣٠٤

(١٣) السابق يقع هذا الرفع في سورة الأحقاف آية ١٧

(١٤) (الأضرار في قراءة أبي عمرو ٢٤٢

(١٥) / غافر ، ٢٠ الدخان

(١٦) المطففين

(١٧) / البقرة

(١٨) السبعة لابن مجاهد ١١٣ ، ١١٤

ولا يختلف مذهب أبي جعفر كثيرا عن يوسف نافع ، فلم يدغم إلا حروفا قليلة ، ش نون من ،
ولا بل ، كما أدغم الثاء في التاء بن (١) ، (٢) (٣) حيث ونصا .

٥ - المد والقصر

اتفق القراء جميعا في مد المتصل بالذمة ، لكن اختلفوا في قدر هذا المد ، فمد قالون
مدا مترسطا ، وهذا الإمام أبو جعفر ، يروى عنه وعن روى المد ثارثا ، والمحققين يمدونها
على قدر أربع ألفات ، ومنهم من مدها ثلاثا . (٤)

والحادرون يمدونها قدر ألفين ، وهذا يذهب قالون وأبي جعفر روى من غير طريق
الأزني ، يروى عن أبي جعفر قصر المنفصل ، يروى عن قالون القصر والترسب ، أو فوي القصر
في المنفصل والمتصل ، أما روى فقد ورد عنه البالدفة في مد المنفصل من طريق الأزني ،
حتى أن بعض الأئمة يروى عنه المد خمس ألفات ، فإن في النشر : فآخذ في المنفصل بالقصر
المحض لأبي جعفر ، غير بالنصوص السريحة ، والروايات الهيجة ، ولقالون بالخلاف من
طريقه . (٥) (٦)

المد بمد الهمز : أختص روى من طريق الأزني بالمد بمد الهمز ، على اختلاف بين
أهل الأداء في ذلك ، وإن كان بعض الأئمة قد يروى عنه القصر في ذلك . (٧)
وعد اتفق أصحاب المد في هذا الباب عن روى على استثناء كلمة واحدة ، وأصلين مريدين
فالكلمة هي (يوأخذ) حيث وقع ، وأما الأصلان المطردان فهما : (٨)

١ / (١) / ٥٢ / الاسراء ، ١٩ / النہد ، ١٠٢ / ١١٢ ، ١١٢ / المؤمنون ، ٥٦ / الروم

٢ / (٢) / ٢٥٦ / البقرة ، ١٦ / يونس ، ٤٥ / طه ، ١٨ / الشعراء .

٣ / (٣) / ١٦ / ١٦ / الشعراء .

٤ / (٤) / ٣١٣ / الشعراء .

٥ / (٥) / السجدة .

٦ / (٦) / السجدة .

٧ / (٧) / ٣٣٨ / الشعراء .

٨ / (٨) / وقعت في القرآن في تسع مواضع ، انظر المراجعة القرآنية ص ١١ و ١٢ ج ٢

أولا : أن يذن قبل الهمز ساكن صحيح ، وكلاهما من كلمة واحدة ، مثل (مسؤلًا) (١) وأما إذا كان الساكن قبل الهمز من أصوات المد أو اللين فالقراء على أصولهم في ذلك .
ثانيا : أن تكون الألف بعد الهمزة بدللة من التثنية في الوقت ، نحو (نداء) لأنها غير لازمة ، فكان ثبوتها عارضا .

ثم اختلف رواية المد عن يوشى في ثلاث كلمات ، وأصل مفسر ، فالأول هو : (٤)

أ - (إسرائيل) حيث وقع ، لأن فيها ثلث مدات ، إذ هي غالباً تكون (بنى إسرائيل) كما أنها ذات أصل أعجمي . (٥)

ب - (الآن) المستفهم بها في (الآن وقد كنتم) ، (الآن وقد عصيت) (٦) والمد المختلف فيه الذى بعد اللام ، أما المد الأول فلا خلاف فيه . (٨)

ج - (عباد الأولي) (٩)

د - أما الأصل فهو المد بعد همزة الوصل ، نحو (آيت بقرآن غير هذا) (١١)

الياء والسواو الساكتان قبل الهمز : اختلف عن يوشى في الياء والواو الساكتين قبل الهمز ، فروى عن الأزهري الإشباع والتوسط ، وأجمع الرواة عن الأزهري استثناء كلمتين من ذلك وهما (مؤثلا) (١٢) ، (المؤودة) (١٣) ، وانفسرد بعض الأئمة باستثناء (مؤثر) فقط . واختلف (١٤) (١٥)
عن يوشى في تحسين واو (سواتهما) ، (سواتكم) (١٦) (١٧)

(١) وقمت في خمسة مواضع ، انظر المرسوعة القرآنية ٢٦٥/٢

(٢) في البقرة آية ١٧١ ، حريم آية ٣ ، (١١) يونس آية ١٥

(٣) النشور ٣٤١/١ (١٢) الذهب آية ٥٨

(٤) السجدة (١٣) التكمين آية ٨

(٥) السجدة ، وانظر مواضع (بنى إسرائيل) في معجم ألفاظ القرآن الكريم ١٢٨/١

(٦) يونس آية ٥١ (١٤) النشور ٣٤٦/١

(٧) يونس آية ٩١ (١٥) السجدة

(٨) النشور ٣٤١/١ (١٦) وقمت في الأعراف الآيات ٢٢٠ و ٢٢١

(٩) النجم آية ٥٠ ، ٢٧ ، طه ١٢١

(١٠) المرجع السابق (١٧) الأعراف آية ٢٦

(١) آ ن عمران آية ١٤٥ ✓	(١) النشور ١ / ٣٧٣ ✓
(١٠) النساء آية ١١٥ ✓	(٢) السابق ✓
(١١) النساء آية ١١٥	(٣) النور آية ٣٣ ✓
(١٢) النشور ١ / ٣٠٥	(٤) النشور ١ / ٣٧٤ ✓
	(٥) البقرة آية ٢٦ ✓
	(٦) النشور ١ / ٣٠٤ ✓
	(٧) السابق ✓
	(٨) آ ن عمران آية ٢٥ ✓

- ٢ - (غالقه اليهم) روى عن عيسى بن وردان عن أبي جعفر الإسكان والقصور .^(١)
- ٣ - (تقه) قرأ ابن وردان بالإسكان والإشباع ، وكسر اليها من غير إشباع قالن ، وروى عن ابن جمار قصر اليها .^(٢)
- ٤ - (يرضه) روى عن ابن جمار الإسكان والاختلاس ، ولابن وردان الاختلاس والإشباع ، وخطب يافع ضمة اليها .^(٣)
- ٥ - (يأتته) لقالن وابن وردان الاختلاس والإشباع ، أما وريش وابن جمار فقد روى عنهما الصلصة .^(٤)
- ٦ - (يرو) روى عن ابن وردان الاختلاس والصلصة ، وقرأ وريش وابن جمار بالصلصة .^(٥)
- ٧ - (يرو) في الزلزلة روى عن ابن وردان الإسكان والاختلاس والصلصة ، وقرأ بالصلصة وريش وابن جمار .^(٦)
- ٨ - (أرجئه) قرأ المدنيان هذا الحرف من غير همز ، أما اليها فقد اختلسها قالن ، وروى عن ابن وردان الاختلاس والإشباع ، وقرأ ابن جمار وريش بالإشباع .^(٧)
- ٩ - (بيده) أشبهها المدنيان في موضعها الأربعة .^(٨)
- ١٠ - (ترزقانه) اختلف عن قالن وابن وردان في اختلاس الكسرة ، وقرأ وريش وابن جمار بالإشباع .^(٩)

(١٠) البلد آية ٧ ✓	(١) النصل آية ٢٨ ✓
(١١) النشر ٣٧٠ / ١ ✓	(٢) النشر ٣٠٦ / ١ ✓
(١٢) الزلزلة آية ٨ ، ٧ ✓	(٣) النور آية ٥٢ ✓
(١٣) المصدر السابق ✓	(٤) السابق ✓
(١٤) الأعراف آية ١١١ ، الشمر آية ٧٦ ✓	(٥) الزمر آية ٧ ✓
(١٥) المصدر السابق ✓	(٦) السابق ✓
(١٦) ٢٣٧ ، ٢٤٩ / البقرة ٨٨ / المؤمن ✓	(٧) طه آية ٧٥ ✓
٨٣ / يس ✓	(٨) النشر ٣١٠ / ١ ✓
(١٧) السابق ✓	(٩) البلد آية ٧ ✓
(١٨) يوسف آية ٣٧ (١٩) السابق ✓	

١١ - (ذلت عن خمس رتبة) ، قسراً ، و أبو جعفر باقتداء من جهة الهاء ، و هو عن قالون ١
الاختلاس حالة الوصول بالبسطة (٢) .

وأمّا ما كان فيلده مشحون ، وهو غير سائق فحرفان في ثلاثة مواضع :

- أ - (يأتيكم به انظار) ثم الهاء الأصهبان عن ريس وكر أبو جعفر وقالون (٤) .
ب - (لأهلته امثلكوا) كسر الهاء المدية (٥) .

٧ - الترفين والتفخيم

يُكاد القراء يتفقون في أحكام الترفين والتفخيم ، وبخاصة أحكام الهم والراء ، إلا أن الأئمة
له في الصوتية السابقين مذهبي خالف به القراء جميعاً .

أولاً : السرا : - يرفى الأئمة السرا المقترحة إذا وقعت بعد كسرة أرياء ، سائكة
(٧) ، واستثنى من ذلك أصوات :

- ١ - أن يحق بعد الراء مسوت مستعمل (٨) ، نحو (فسن) (٩)
٢ - إذا تسربت الراء ، ووضي ذلك في (غرارا) ، (غرارا) ، (الفرار) (١٠) ، (١١) ، (١٢) ، (١٣) .

ويرفى الأئمة أيضاً إذا حان بين الراء والكسرة سائق ، ولئن بشرط أربعه هي : (١٤)

- ١ - أن لا يتبع الفاصل السائق من أصوات الاستعداد ، فإن كان الصوت المستعمل صادداً ،
أو طعاً ، أو قافياً فخميها ، وإن كان الخاء في (إخراج) حيث وقع فإن الراء تسرفق (١٥) .
٢ - أن لا يتبع بعد الراء صوت مستعمل ، ووضي ذلك في طيتين (إعواضا) (١٦) .

(١) البينة آية ٨	✓	(١) الشعراء آية ٦٢
(٢) السابيس	✓	(١٠) النشور ١٠ / ٢
(٣) الأنعام آية ٢٦	✓	(١١) في موضعين البقرة آية ٢١ ،
(٤) السابيس	✓	التوبة آية ١٠١
(٥) طه آية ١٠ ، النص آية ٢٩	✓	(١٢) الأحزاب آية ١٦
(٦) السابيس	✓	(١٣) وفعت و ثلاثة مواضع الأحزاب آية ١٢
(٧) النشور ١٠ / ٢	✓	(١٤) السابيس
(٨) السابيس	✓	(١٥) السابيس
		(١٦) النما آية ١٢٨

- ٤ - (إعراغهم) ^(١) ، واختلف عنه في (الإشراق) ^(٢) بسبب دسرة الفات ^(٣) .
 ٣ - أن لا تتكرر الراء ، والذي في القرآن من ذلك (مدارا) ^(٥) ، (إسرارا) ^(٦) .
 ٤ - أن لا تدسرن النظمه أعجمية ^(٧) .

واختلف الرواة عن الأذن فيما يتعلق بالراء المفتوحة في أصل مطرد ، وألفاظ مخصوصة ^(٨) .
 أولا : الأصل المطرد ، وذلك أن تقع الراء المفتوحة خوذة ، فذهب بمذاهب الرواة إلى عدم استثنائه مطلقا ، على أن وزن كان ، سواء أكان بعد كسره جارية ، أو بفصوله بسانن صحيح ، أو ياء يسائية ، وذهب آخرون إلى استثناء ذلك كله ، وتخفيف الراء ، من أجل التوضيح ، ولم يستثنوا شيئا ^(٩) .

وذهب الجمهور إلى التعميل في ذلك ، فاستثنوا ما كان بعد سائن صحيح مشهرا ، نحو :
 (سترا) ^(١٠) لم يستثنوا المدغم ، وهو (سرا) ^(١١) ، (مستقرا) ^(١٢) من حيث إن الصوتين المدغمين كصوت واحد ، فكان الكسرة قد وليت الراء ^(١٣) .

وأما الألفاظ المخصوصة فهي : ^(١٤)

- ١ - (رايم) ^(١٥) ذهب بمذاهب الأئمة إلى ترفيفها من أجل الكسرة قبلها ، وذهب بعضهم إلى تخفيف الراء ، من أجل المجمة ، قال في النشر : والرجحان صحيحان ، من أجل الخذف ^(١٦) .
 عجمية .

١٠ - (النهد آية ١٠)	١ - (الأنعام آية ٣٥)
٢١ - (٢٣٥ و ٢٢٤ و ٢٢٤ البقرة، الرعد ٢٢)	٢ - (نور آية ١٨)
فاطر ٢٦ ، إبراهيم ٣٦ ، النحل ٧٥	٣ - (النشور ١٠/٢)
١٢ - (٢٤ و ٢٦ و ٢٦ و ٢٦ القرآن ٤٠٥ / النحل)	٤ - (النسائين)
١٣ - (النشور ١٤/٢)	٥ - (نور آية ١١)
١٤ - (النشور ١٥/٢)	٦ - (نور آية ١)
١٥ - (الفجر آية ٧)	٧ - (النشور ١٠/٢)
١٦ - (النشور)	٨ - (النشور ١٤/٢)
	٩ - (النشور)

- ٢ - (سراء) (٢) ، (ذواعيه) (٢) ، (ذواعا) (٢) ، روى عن الأئمة الترفيق والتخيم (٤) .
- ٣ - (افتراء على الله) (٥) ، (افتراء عليه) (٦) ، (سراء) (٧) ، نغم - ذا الحرف من أجل الهزة .
 ، ورقى من أجل التسريره (٨) .
- ٤ - (ساحران) (٩) ، (تنصران) (١٠) ، (ظهرا) (١١) ، فحمت من أجل الألف ، ورقفت من أجل الكسرة . (١٢)
- ٥ - (وعشيرتكم) (١٣) .
- ٦ - (وزك ذكرك) (١٤) فحمت من أجل تناسب روى من الآي ، ورقفتها بضم الألف على النياس (١٥) .
- ٧ - (وزد أخسرى) (١٦) .
- ٨ - (اجسرأمدى) (١٧) .
- ٩ - (حذرركم) (١٨) .
- ١٠ - (لصيرة) (١٩) ، (كبيرة) (٢٠) .
- ١١ - (الإشعراق) (٢١) .

-
- | | |
|--|--------------------------------------|
| (١) (١٥) الانشراح (وزك) آية ٢ ، (ذكرك) | (١) (٤٤) آية ٤٤ ، النماذج آية ٤٤ |
| آية ٤ | (٢) الكهف آية ١٨ |
| (١٦) النشراح ١٤٦٨ / الأنعام | (٣) الحافدة آية ٣٢ |
| ١٥ / الاسراء ١٨٥ / فاطر ٣ / الزمر | (٤) النشراح |
| ٢٨ / النجم | (٥) الأنعام آية ١٢٠ |
| (٢٧) هود آية ٣٥ | (٦) الأنعام آية ١٣٨ |
| (١٨) النساء آية ١٠٢ | (٧) الكهف آية ٢٢ |
| (١٩) (٢٣) آل عمران ٤٢ / النور | (٨) النشراح |
| ٢٦ / النازعات ٦٦ / النحل | (٩) طه آية ٦٣ |
| ٢١ / النور منق | (١٠) الرحمن ٢٥ |
| (٢٠) النور آية ١١ | (١١) البقرة آية ١٢٥ |
| (٢١) (١٨) آية ١٨ | (١٢) النشراح |
| | (١٣) التوبة آية ١٤ |

١٢ - (حصرت صدورهم) فحيت وصلا من أجل الصاد ، ورتقها بعد الأئمة في الحالين ،
(١)
ولا خلاف في ترفيقها وتفقلا .
(٢)

(٣)
بقي من الرأى المتفرجة ما اختار الأئمة بترقيقه حرب واحد ، هو (بشرى) رقيقة من
أجس النسرة المتأخرة ، خرجا عن أصله المتحد ، وقد ذهب الجمهور إلى ترفيقه ، وقياس
ترقيقه ترفيق (الضرر) قال في النشر : ولا نعلم أحد من أهل الأداء يرى ترفيقه - يفصد
الضرر - وإن كان سيئومه أجازة ، وحكاية ساعا عن المرب ، وعلى أهل الأداء تخفية ، بسبب
حرب الاستعداد قبله .
(٥)

السرا المضمومة : إذا سبقت الرأى المشوبة فكسرها أو ياء - ولوحان بين النشر والرأى
سائق - فإن الأزق يرتقها على اختلاف بين الرواة عنه ، فدون بعضهم تخفيها ، ولم يجزوها مجرى
المفتوحة ، يرى جمهورهم ترفيقها ، قال في النشر : والترقيق هو الأصح نصا ورأى -
(٦)
وقياسا .

يبقى من الرأى المتفرجة عند الأئمة الرأى التى شين بالإمالة ، أو انقضى يأتى بعدها
إمالة ، ويتفق الأئمة في ذلك من غير .
(٧)

ثانيا : الكلام :-

(٨)
أختار المصيرين بذهب عن ذكر في الكلام ، فقد روى عن طويس الأئمة وغيرهم تنليظها إذا
جاورها صوت مخفم ، واتفق جمهورهم على ذلك إذا تقدمها صاد أو غاء أو ضاء بشرط وثقة :-
١ - أن تكون الكلام مفتوحة .

(١) الحاشية آية ٦٠

(٢) النشر ١١١/٢

(٣) الرسالة آية ٣٢

(٤) النساء آية ٦٥

(٥) النشر ٦٨/٢

(٦) النشر ٦٩/٢

(٧) النشر

٢ - أن يكون الصوت المستعمل مقترحا أرساكتا .

٣ - أن يكون هناك فاصل بين الدم والصوت المستعمل غير ألسنة اللسان

وروى بعض المصريين ترفيفها في الشاء ، وشبه من رفعها بعد الشاء ، واختلفوا فيما إذا وضع بعد الدم ألت مائلة ، فروى بعضهم تغليظها ، بسبب الارتفاع المفخم عليها ، وروى بعضهم ترفيفها (١) ، من أجل الإمالة ، وخصص آخرون بين راء وسالاق وغيرها ، فرففوها في راء والآي للتناسب وظظفوها في غيرها لوجوب الموجب عليها . (٢)

واختلفوا فيما إذا كان بين الصوت المستعمل وبين الدم فيه ألت ، وذلك في ثلاثة مواضع (٣) ، موضعان في الصاد ، وهما (فصلا) ، (يضالدا) وموضع في الشاء ، وهو (طان) وقد روى كثير من أهل الأدب ترفين ذلك من أجل الفاصل ، وروى بعضهم تغليظ الدم ، اعتقادا بقوة الصوت المستعمل ، فإن في النشر : وهو الأقوى قياسا ، والأقرب إلى مذهب رواية التفخيم . (٤)

واختلفوا في الدم المتطرفة إذا رفعت عليها ، وذلك في الأحرف الآتية : (أن يوصل) (٥) ، (ولما فصل) ، (وقد فصل لكم) ، (بطن) ، (ظل) ، (فصل الخطاب) فروى جماعة الترفين في الرفع ، وروى آخرون التغليظ ، وهو الأرجح . (٦) وإذا فصل بين الدم وحرف الاستعلاء بالألت فالأرجح التغليظ . (٧)

(١١) النحل ٥٨ ، الزخرف ١٧

(١) السجاسق

(١٢) ر ٢٠

(٢) السجاسق

(١٣) النشر

(٣) البقرة آية ٢٢٣

(٤) النساء آية ١٢٨ ، رواية خفر ، وآية ١٢٧ في رواية عوش

(١٤) النشر

(٥) الأنبياء آية ٤٤

(٦) النشر ١١٣/٢

(٧) البقرة آية ٢٧ ، الرعد آية ٢٥ ، ٣١

(٨) البقرة ٢٤١

(٩) الأنعام ١١٩

(١٠) الأعراف ١١٨

- (١) يختلفوا أيضا في تنفيذ الدم من (غلسان) وإن كانت ساقطة ، لفرعها بين الصاديين ،
 قال في التفسير: إن الترميز عروا أسج رايه رعايا ، حذر على مائت الدفات السدواكن (٢) .
 وقد عذبهم والمصريين والمغاربة فروقات في الدم ، غير ما ذكره ، فسررون بدسهم قتلهم بها
 إذا وقع بين صرى السدود ، نحر (خلدوا) (٣) .
 الدم والإماله : إذا غلقت الدم في دوات اليا ، نحر ، تخلص (٥) ، سبيلي (٦) ، فإنها تخلص
 في السج ، وإذا أميلت الألب فإنها تعال في ترميز الدم ، عروا أنات رأريه ، أم غير ذلك
 ، إذا الإمالة والقليد مدان لا يجتبان (٧) .

٨ - الفتح والإماله

- الإماله أن تحو بالفتحة نحو السيرة ، يالألب نحو اليا ، وسوا المحض ، يقال له الاعجاع
 بالسطح ، ربما غير له السدواكن (٨) .
 والإماله تنقسم إلى عشرين ، إماله جديدة ، وإماله مترسدة ، وهي الأخيرة بين بين
 ، وتقليد ، وتديقا ، ونحو التسمين جائز الفراء ، جارر لسه العرب (٩) .
 اختلف عن درس إماله الألب بعد الرأ ، نحو (أسرون) حيث وقع من القراء الترميز
 ، فسررون الأنث الإماله بين بين ، ورون الأمهات في الفتح ، واختلف عن الأذن (أراهم) (١٠)
 فرون عنه الفتح ، ورون له بين بين ، وفيه إن الأخير اختيار درس ، إن فواءة على نافع
 بالفتح (١١) .
 وأما (رأى) الذي يفسر بغير مد ثمان الأنث عن ورون تحية إماله والهمزة ، وإذا لم
 يفسر بعده فغير أمان الأنث بين بين (١٢) .

- ١ / الحبر والآيات ٢٦ ، ٨ ، ٢٣ ، الرحمن آية ١٢ (٧) التفسير ١١٦ / ٢
 (٤) التفسير
 (٨) التفسير ٢١ / ٢٠ (١٢) أنموذج
 (٣) السابيين
 (٩) الترميزه آية ١٢٠
 (١٠) الانفسان ٦٧ ، ٣ / ١
 (١١) الخاشيه آية ٤
 (١٢) التفسير ١٤٣ ، ١٤ (١٤) التفسير ٤٥ / ٢
 (١٤) التفسير

إمامة له من آل : أما ورش عن عروة الأوزي و من آل بين بين ، سراء أكانت من ذوات الأئمة ، أو الراد ، عروة عنه بعد الأئمة الإمامة اليائس بين بين ونفع الأول .

واختلف عن ورش من عروة الأوزي عينا مان من ورش آل على لفظ (ساء) وذلك فليس النزاع والضم ، فأخذ جماعة غيرها بالفتح ، فذهب آخرون إلى الإمامة بين بين ، وأجروها مجرى غيرها من ورش آل ، قال في التفسير : والوجهان صحيحان عن ورش .^(٢)

وأجمع الرواة على الإمامة مانان من ذلك بيته راه مرفقة ، وذلك من (ذكرها)^(٣) .

وأختلف عن الأوزي عينا مان من ذوات الأئمة ولم ينزل وأما آية ، على أن ين كان ففسروا عنه الفتح والإمامة بين بين . وقد أجمع من روى الفتح في اليائس عن الأوزي على الإمامة (رأى) وبابه - مان ين بعده مان - بين بين وجهها واحدا ، إلحاقا بذوات الراد ، فمن أجل الإمامة السراء فليسه .^(٤)

أركان التفسير السور : - أعربت الهجاء أوائل السور هي خمسة و سبع عشرة سورة :
أولهم ساء : الراد عن (التور) ، (التور) ، أما فتحه الراد (التور) الأوزي بين اللقيين ، وانفرد بعد الأئمة بالإمامة عن بالقرن .^(٥)
ثانيهم ساء : فتحه الهاء (التور) ، (التور) ، احتل الأوزي عن ورش فالين ، فأما فالين فاتفق السرافيين على الفتح عنه من جميع الدار ، ونزأ نافع بين اللقيين ، وهذا من عنه الفتح ، والأوزي أشهر ، وأما ورش عرواه عنه الأئمة بالفتح ، واختلف عن الأوزي :
ثالث (عنه) فتح الأئمة عن ورش ، ولين اختلف عن الأوزي ، فالجمهور على الإمامة عنه الإمامة مخطئة ، عروة بعد إمامة الأئمة عنه بين بين .^(٦)

ثالثهم ساء : فتحه الأئمة (التور) ، (التور) ، اختلف عن باقي الأئمة الأول ، فأما لها

(٦) السور

(٦) التور ٦٦ / ٦

(٨) التور

(١٠) التور

(١٠) التور

(١١) التور

(١) التور ٢ / ٢١

(٢) التور ٢ / ٢١

(٣) التور ٤١

(٤) التور ٥٠ / ٢

(٥) التور ، هود ، يونس ، إبراهيم ، الحجر ، (١١) التور

بين اللذين من أمال الياء ، وفتح عنه من فتح ، وانفسد يرسب بين جبارة الهدلى عسبن
الأصهباني بالياء بين بين عنه عن فالن ، و (ريت) اختل عن ناي أي ا ، فالجهمور على
الفتح ، نون يفسد عنه الإمالة بين بين (١) .
رابعا : الياء من رسة (من (شكك) و (عثر) فقرأ نافي بالفتح و التثنية (٢) .
خامسا : الحاء من (حم) أمالها بين بين ورشي من عريف الألف (٣) .

٦ - الهمزة

أولا : الهمزة المنفردة :

ويأتى على مربيين ، سائين ومتحرون ، فالسائين يأتى باعتبار حركة ما قبله على وثنية
أسماء ، مضمم ما قبله ، يفسد ما قبله ، يفتح ما قبله ، نقرأ أيرجفسر ذلك كله بإبدال
الهمزة فيه حرف مد بحسب حركة ما قبله (٧) .
واستثنى من ذلك للعتين (أنبئهم) ، (نبئهم) ، واختل عنه (نبئنا) نون عنده
التحقيق والإبدال .
وأقصى الرواة عنه على إبدال الهمزة زارا (رؤيا ، الرؤيا) وجاء منه ، وفلسب

-
- | | |
|---|--------------------------------------|
| (١) النشر ١٠ / ٢ | (٧) البنديرة ١٢ |
| (٢) أو البراء والنشر | (٨) الحجر ٥١ ، النشر ٢٨ |
| (٣) أو المنفرد | (٩) يرسب ١٦ |
| (٤) المنفرد | (١٠) يرسب ٢٤ ، ١٠٠ |
| (٥) أو عام ، رسل ، والنون ، والزغرف ، والدخان ، الجاثي ، والأخفاف . | |
| (٦) النشر | (١١) يرسب ٢٣ ، الأمراء ٦٠ ، اللغات |
| (٧) النشر ١ / ١٠ | ١٠٥ ، الفصح ٢١ . |

الواو يا ، وإدغام الياء الياء بعدها ، إيا أبدل ، (تؤوين) ، (تؤويه) (٢) جي بين الواو
(٣) مشهورا .

رصد رافعه نوح من طريق الأعين على الإبدان ذلك كله ، باستثناء (البأساء) (٤)
، (اليسار) ، (اللولؤ) ، (الولؤ) ، (رئيسا) ، (الطار) ، (الرأس) ، (جئت) (٥)
رما جاء منه (أبنيهم) ، (نباثما) ، (نبرات) رما جاء منه (ميق) ، (مهي) (٦)
(تؤوين) ، (تؤويه) (٧) .

وأما من غريب الأوز فأنه يبدل الهمزة إذا دخلت فاء من النحر ، واستثنى من ذلك أصلا
منظوما ، وهو ما جاء من باب الإيلاء نحو (تؤوين) ، ولم يبدل ما يقع عينا من الفجر سموي
(بشر) حيث وقع ، (البشر) ، (الذئب) (٨) وحتى ما عدا ذلك .

-
- | | |
|---|---------------------------|
| (١) الأحزاب ٥١ | (١٢) يوسف ٣٠ ، (٢١) النحر |
| (٢) الصالح ١٣ | (١٣) النحر ٤٥ ، الإسراء |
| (٣) النشور | (١٤) النهم ١٠ |
| (٤) الأنعام ٤٢ ، الأعراف ١٤ | (١٥) النهم ١٦ |
| (٥) البقرة ١٧٧ | (١٦) الأحزاب ٥١ |
| (٦) الواقعة ٢٣ ، الرحمن ٢٢ | (١٧) الصالح ١٣ |
| (٧) الطور ٢٤ ، الحج ٢٣ ، فاطر ، الإنسان ١٠ ، (١٨) أنور مواضع المزمومة | |
| (٨) نوح ٢٤ | القمرانية ٢٢ ، ٢/٣٣ |
| (٩) مريم ٤ | (١٠) الحج ٤٥ |
| (١٠) البقرة ٧١ ، الأعراف ١٠٦ ، ٤٠/٤٠ ، ٧١/٧١ ، النهم ١٠ ، (١١) الواقعة إلى الآية ٧٤ | |
| (١١) البقرة ٣٢ | (٢٠) يوسف ١٣ ، ١٤ ، ١٧ |

والضرب الثاني المتحرك ينقسم الى قسمين ، متحرك وقبله متحرك ، ومتحرك قبله ساكن .

أولا : المتحرك وقبله متحرك ، وله سبعة أحوال :^(١)

١ - أن تكون الهمزة مفتوحة وقبلها مضموم ، فان كانت فاء من النمل أبدلها أبو جعفر ووس
واونحو (يو ده إلِك)^(٢) ، ولكن اختلف عن أبي جعفر في رواية ابن وردان في (يوئيد بنصره)^(٣)
فروى التحققي والإبدال^(٤) .

واختلف عن ورس في (موذن)^(٥) فروى الأصبهاني في تحقيق الهمز فيه ، وروى عنه الأزرق
الإبدال على أصله^(٦) .

وإذا كانت الهمزة عينا فان الأصبهاني اختص بإبدالها في حرف واحد وهو (الفواء)^(٧)
معرفة ومذكرا^(٨) .

٢ - أن تكون مفتوحة وقبلها مكسور ، بيدل أبو جعفر الهمزة يا في (رثاء الناس) و
(١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥)
(خامسا) و (ناشئة الليل) و (شائك) و (استهزي) و (قرى) و (لبوئثهم)
و (ليطئن) و (ملئت)^(١٦) و (١٧) .

(١) النشر ٣٩١/١ (١٣) الأنعام ١٠٠ الرعد ٣٢ الانبياء ٤١

(٢) آل عمران ٧٥ (١٤) الأعراف ٢٠٤ ، الانشقاق ٢١

(٣) آل عمران ١٣ (١٥) النحل ٤١

(٤) النشر

(١٦) النساء ٧١

(٥) الأعراف ٤٤ ، يوسف ٧٠

(١٧) الكهف ١٨

(٦) النشر

(٧) الفواء عن النجم ١١ الاسراء ٦٣ وهي غير معرفة بأل في القصص ١٠ هود ٢٠ الفرقان ٣٢

(٨) النشر

(٩) البقرة ٢٦٤ النساء ٢٨ الأنعام ٤٨

(١٠) الطك ٤

(١١) المزمل ٦

(١٢) الكوثر ٣

- وكذلك يبدلها ر (خائفة) ، (١) الخائفة (و (مسه) ، (٢) (٤) وشثية عن مهنها .
 واختلف عن أبي جعفر (مطيا) ، (٦) ووافق عترة بن عريق الأعبيات على الإبدال في
 (سنا) (ناشئة) (ملك) وأبدر (فبان) حيث وقع مسبوفا بالناء ، واختلف عنه فيما
 تجرد عن الناء ، عوز الإبدال والتعويض ، واختار الأوز عن ووز بإبدال الهمزة ياء في
 (٨) (لثـ) .
 ٣ - أن تدن مسبوفا بعد ثسر بعد ا رافيان أبا جعفر يحدث الهمزة ياء ما قبلها من
 أجن الرار ، وانه نافي على (الصائين) فظ ، واختلف عرابن وردان في حوت واحد ،
 (١٠) (المنشئون) عوز عنه بالهمزة بالحدث ، ولم يختلف عن ابن جماز في حده ،
 (١١) (١٢) (١٤) .
 ٤ - مسبوفا بعد فتح يحدثها أبو جعفر في (ولا يـ) ، (لم تـ) ، (أن تـ) .
 ٥ - مكسورا بعد ثسر . يحدث أبو جعفر الهمزة من (مكثين) ، (الصائين) ، (الخائين) .
 (١٦) (١٧)

- (١) السلس ١٦ (١٤) انفتح ٢٥
 (٢) الحاصلة ١٠ (١٥) انذار ما عها المرسعة القرآنية ٧٠١/٢
 (٣) (٢٦١/٢٥١) البقرة ٦٥٥/٦٦/الأنعام ١٥٥/النمل ٢٠٠/السمات
 (٤) انذار ما عها المرسعة القرآنية ٢٦١/١ (١٦) البقرة ٦٢/الحج ١١
 (٥) المنشئ (١١) يؤسس ٢١
 (٦) التوسعة ١٦٠
 (٧) (١٨٥) الأعراب ٤٤/لفان ٦٥/الأنبياء ٥٥٥/النجم ٥٠٥/المراسم ١/التنوير
 بالإغاثة إلى مربي الرحمن انظر مجمع النباء القرآن الكريم ٢٥/١
 (٨) البقرة ١٥٠ والنساء ١٦٥ والحديد ٢١
 (٩) المائسدة ٦١
 (١٠) الواحدة ١٢
 (١١) المنشئ
 (١٢) التوسعة ١٢٠
 (١٣) الأحزاب ٢١

٧ - مشورة بعد فتح ... عراً المدنيان بالهمزة .

الهمزة المتحرك السابق ياءه : في (إسرائيل) ، (سائز) حية رها سهايس أيز جعفر
 رحي نافي ، (زناؤنا) عراً المدنيان بتسهيئ الهمزة بين بين ، (الدش) عراً
 المدنيان بحدب اليا ، أما الهمزة بعد سهايس أيز جعفر دون بين بين ، رحيها نالين .
 وإذا كان السابق غير الهمزة ياء عند اقتراب الفراء (انسي) ، (يرس) رحيه
 (هنيئا) ، (مريئا) ، (شهيدة) ، (ييار) رهاجا منه .
 (انسي) فراً أيز جعفر دون من ريت الأذن بإيداد الهمزة ياء ، (الإفسام)
 عراً نالين دون غير ريت الأذن بالهمزة ، (يرس) ، (برشون) ، (هنيئا)
 (مريئا) ، (شهيدة) دون عري أبي جعفر الهمزة رها ، عراً نافي بالهمزة ، رحي
 (ييار) عراً المدنيان بالهمزة .
 وإذا كان السابق غير الهمزة ياء هو حرف (جز) عند عراً أيز جعفر بحدب الهمزة
 رحيه السؤل .

-
- | | | | |
|--------|---|--------|-----------------------------|
| (١) | التميز ٤٠٠/١ | (١٣) | آل عمران ٤١ ، السائدة ١١٠ |
| (٢) | السليمان | (١٤) | يوسف ٨١ ، ١١٠ ، ٨٠ العدد ٢١ |
| (٣) | آل عمران ٦٦ ، ١١١ ، النساء ١٦ ، البقر ٣٨ | (١٥) | التميز |
| (٤) | التميز | (١٦) | التميز |
| (٥) | الحجر ٤ ، المجادلة ٤ ، الأحزاب ٤ ، (١٦) راحة مراي لاراي لها الحجر | (١٧) | التميز |
| (٦) | التميز | (١٨) | التميز ٣٧ |
| (٧) | التميز ٤٠٥/١ | (١٩) | التميز ٢١٧/٢ |
| (٨) | التميز ٣٧ | (٢٠) | يوسف ٤١ |
| (٩) | التميز ٤١ | (٢١) | النساء |
| (١٠) | يوسف ٤١ | (٢٢) | النساء ٤ |

ووافى قالون وابن وردان برشا على النحر (١) ر موعن يونس ، واختلف عيسى بن
ابن وردان في (الآن) ر باي القرآن ، فروي عنه النحس والتحقيق (٢) .

واتف المديان على نفس حركة الهمزة المضمومة بعد الدنم ، وإدغام التثنية قبلها فيها
حالة الوصل (٣) ، عسادا الأولى (٤) ، واختلف عن قالون ر همزة الواو التي بعد الدنم ، فروي
عنه بالهمز ، وروي بغير همز ، تار ر النحر : ، والنوحيان صحيحان (٥) ، وروي الهمز أيضا
عن نافع وعن ابن وردان ، وهذا حكم النحر (٦) .

وأما حكم الابتداء فيجوز مدح قالون ، إذا لم يهمل الزاد ، وأبى جعفر من غير غريب
الهاسم عن ابن جهماز ، ومن غير غريب الحنيلي عن ابن وردان ثمرة أرجح : (٧)

- ١ - إثبات همزة الوصل ، ومع الدنم بعده ها .
- ٢ - (نولس) ومع الدنم ، وحذف همزة الوصل قبلها ، وردان والنوحيان جائزان في مذهب
نولس ، وطريق الهاشم عن ابن جهماز .
- ٣ - (الأولى) ترد الهمزة إلى أصلها ، فتأتي بهمزة الوصل ، وإسكان الدنم وتحقيق الهمزة
المضمومة بعده ها .

وقد لفت يجوز الابتداء بهسا لقالون ر وجه همز الواو (٨) .

(١) آية ٥١ ، ٦١

(٢) انفسره ٧١ ، ١٨٧ ، انسا ٨ ، والأندلس ٦٦ ، يونس ٥١ ، الجن ٦

(٣) انفسره

(٤) النجم ٥٠

(٥) انفسره ١٠ / ١

(٦) انفسره

(٧) انسايس

(٨) انفسره ١١٢ / ١

الساكن والهمزة في كلمة : إذا كان الساكن والهمزة في كلمة واحدة فمخرج اللفظ إلا
 و ثبات مخصوصة هـ (١) رد الله وفد فؤاد الدينار بالثغر هـ إلا أن أبا جعفر أبدل من
 التحين الفاء والحاكين هـ ووافقه نافع في الوقف هـ (٢) وما جاء عنه هـ (٣) وأما
 ياجاء من لفظة فؤاد الدينار بغير ثغر هـ (٤) من الألف هـ (٥) اختلف عن ابن مردان هـ
 والأعجباني عن يونس هـ فروع عنهما التحين والثغر هـ (٥)

ثانيها : الهمزتان في كلمة :-

إذا التقى همزتان من كلمة فإن الأولى قد تكون همزة استفهام هـ وقد تكون غير ذلك هـ فبيان كانت
 لاستفهام فإن المدينيين يتخلفان من الهمزة الثانية هـ وهذه بعد التمام لثيقة القول منها هـ
 (٦) عند هـ هـ
 ١- إذا كان ما بعد الهمزة الثانية ساكناً صحيحاً نحو (أندشهم) سهلها بين بين أبرد جعفر
 وحالين هـ أما الألف عن يونس هـ اختلف عنه هـ فروع عنه الهمزة أنا فالهمزة هـ فروع عنه
 التسهيل بين بين (٨)
 ٢- إذا كان ما بعد الهمزة متحركاً نحو (أأبد) سهل أبرد جعفر وحالين هـ فروع
 الأعجباني الهمزة بين بين هـ إلا أن رياء الإبدال عن الألف عن يونس لم يمدوا الألف البديلة
 هـ علم يزدرا على ما فيها من المسد هـ (١٠)
 ٣- إذا سبق الهمزة الثانية ألفاً هـ وهو (أألهتا) سهل أمدنيان الهمزة بين بين (١٢)

(١) هـ سود ١٢

(١) الفصير ٣٤

(٢) انظر مراعاة في استخراج ألفاظ القرآن الكريم ص ٨٠ ، (١١) ج ٢

(٣) يونس ٦٤ ، يوسف ٨١ ، الإسراء ١٠١ ، المؤمنون ١١٢ ، الفرقان ، الزمر ٥٥

(٤) (١٠) التفسير

(٤) آل عمران (١)

(٥) (١١) الزمر ٥٨

(٥) التفسير

(٦) (١٢) التفسير

(٦) التفسير ٣٦٦/١

(٧) البقرة ٦ ، يونس ١٠

(٨) التفسير

همزة الهمزة بعد همزة الضمة : إذا كانت الهمزة الأولى لتبني الاستفهام فان الثانية
منها تكون متحركة ومائلة ، والمتحركة لا تكون إلا بالنسبة ، وهي (أمة) ^(١) وتحتل المديان
من الهمزة الثانية ، لكن اختلف عن أهل الأداء في نسبة ذلك ، فذهب الجمهور إلى جعلها بين
بين ثمان مائتي باب الهمزتين من كلمة ، وهذا يرد النسخ عن الأسماء عن أصحاب النسخ
، وذهب بعضهم إلى أنها مائة خالصة ^(٢) .

واستلزم إدخال ألف قصر بين الهمزتين من هذه الكلمة ، فروي عن أبي جعفر إدخال
الألف بينهما على أصله في باب الهمزتين من كلمة ، وهذا في تسهيله الثانية ، ووافقهم
روى من ليس إلا عهات في موضع الثاني القصر ، في السجدة ، وهو المأخوذ به من جميع ^(٣)
المرتكبة ^(٤) .

ولم ينفرد أبو جعفر بإدخال ألف بين الهمزة المحققة والمسهلة (أمة) من ذلك
وارد عن نافع أيضا ، بل يرد عنه في غير (أمة) ^(٥) .

ثالثا : الهمزتان المجتمعتان من كلمتين :

تأتي على عريين ، فالأولى المجتمعتان في الحركتين ، واثنتان المختلفتان ، في الضرب الأول
فقرا فالن بإسكان الهمزة الأولى في المقترحتين ، وسهّل الأولى من المنسوتين ، والمنسوتين
بين بين تحيين الثانية ، وضرا أبو جعفر والأسماء عن شي بتحيين الأولى وتسهيل
الهمزة الثانية من المنسوتين والمنسوتين ، أما الأولى عن روى عن روى عنه إبدال الهمزة
في الأقسام الثلاثة حركتها ، روى عنه تسهيلها ^(٦) .

(١) / التوبة / ٧٣ / الأنبياء / ٤٥ ، ٤٦ / القصص / ٢٤ / السجدة .

(٢) / التوبة = ٢٧١ / (٨) / النسخ = ٢٨٢ /

(٣) آية ٤١

(٤) آية ٢٤

(٥) النسخ

(٦) المسابين ، السبعة لابن مجاهد ١٢٥

(٧) المنسوتان والمنسوتان والمنسوتان

ولما استعرب الثاني سراً اعديان بتحقيق الهنزة الأولى وتسهير الثانية .

١٠ - يساء الإساءة

فسراً فسي يفتح الياء إذا كان يسدها همزة فطلى . سواء كانت مقترحة أو منسوبة
أرمضرمضمه . واستغنى من ذلك ما استغنى أسكنها هـى (درونى أعتس) ، (فادرونى أذركم)
، (تغنى ألا) ، (ادعوى استجب لى) ، (أرونى أنسر) ، (توحى أثن) ،
(عائى كمد) ، (يدعنى إنى) ، (أدرونى إلى) ، (أعزنى إلى) ، (درونى إنى)
، (دعوى إلى الشار) ، (دعوى إليه) ، (بصهدل أوب) ، (أدرونى أفسر)
، (يدعوى إليه) .

ويفتح ياء إذا كان يسدها همزة أداة التعريف . وبأأتى بعدها همزة فسي يفتح فسي
أرسده مزاعى . هي (نور أذهب) ، (ذرك أذهب) ، (إن القوم أأخذوا) ، (من بعدى
أسمه أحمد) ، ووافق خفصاً إذا أتى بعد الياء صوت غير الهمز . إلا أنه فتح الياء فسي

- | | |
|---|---------------------|
| (١) السابى | (١٤) غسا فسر ٤١ |
| (٢) فتح المعنى رغبة السرى . حذمه يسى السرى للشيخ متولى ٣٢٢ ٢٣ | |
| (٣) غسا فسر ٢٦ | (١٥) غسا فسر ٤٢ |
| (٤) البسررة ١٥٢ | (١٦) البسررة ٤٠ |
| (٥) التبرير ٤١ | (١٧) التبرير ١٦ |
| (٦) غسا فسر ٦٠ | (١٨) يوسر ٢٢ |
| (٧) الأعراب ١٤٢ | (١٩) طه ٤١ ٤١ |
| (٨) هـرود ٤٧ | (٢٠) طه ٤٢ ٤٣ |
| (٩) مريم ٤٣ | (٢١) الفسرفسان ٢٠ |
| (١٠) الفسر ٢٤ | (٢٢) الصر ٦ |
| (١١) الأعراب ١٤ ٣٦ ٧١ | |
| (١٢) المناقون ١٠ | |
| (١٣) الأحفاد ١٥ | |

- (١) روماتس لله (١) ران لم تره منوالى فاعزولين (٢) ريزنبا بن لعلهم (٣) وأسكتها
 (٤) رلى فمجدته (٥) ربيتي مؤننا (٦) رمالى لا أرى (٧) رمانان لى عليهم (٨) رمانان لى
 (٩) رمن علم (١٠) رمن رضى عدا رمنجنى رمن رضى عن المؤمنين (١١) رسرأ باثبات النيا
 (١٢) السائسة وصد رفقان (١٣) باعادي لا خوف عليكم (١٤)
 (١٥) أما نالون فلم يستن غير ربي يا ات هب رليو منوالى (١٦) ررين إخرى إن رسى (١٧)
 (١٨) رلى فيها مآرب أغرب (١٩) رمن رضى عن المؤمنين (٢٠) أرزغنى أن أشكر (٢١) ران لم
 (٢٢) توه منوالى فاعزولين (٢٣)
 (٢٤) رفرأ أبوج عفر مش نالون رفتح رفتح رفتح وأسن حيد أسن رلكن خالفه رلى دين (٢٥)
 (٢٦) إد أسن رفتح نالون ر ر إخرى رفتح مش روى ر رى إن لى عده رفتحها أيمسا
 (٢٧) ر مخالف نالون ر أسد ربيهم رلأن لقالن بيها النى وإستان (٢٨)

(١) الأنعام ١٦٢	(١٥) يومئذ ١٠٠
(٢) الدخان ٢١	(١٦) نساء ١٨
(٣) البقرة ١٨٦	(١٧) المائدة ١١٨
(٤) آل عمران ٢٣	(١٨) النحل ١١
(٥) نوح ٢٨	(١٩) الدخان ٢١
(٦) المائدة ٢٥	(٢٠) الكافرون ٦
(٧) إبراهيم ٢١	(٢١) يوسف ١٠٠
(٨) آل عمران ٦١	(٢٢) هود ٥٠
(٩) انصروا عنها ر محجم أداء القرآن الكريم ٤٥٢/٢	
(١٠) المائدة ١١٨	(٢٣) شرح السنورى على متن الدوة
(١١) فتح المدائن للمع بنولس ٢٣	(٢٤) ر
(١٢) الزحرف ١٨	
(١٣) الفردات النوى للدانى ٤١	
(١٤) البقرة ١٨٦	

١١ - المساءات الزوائد

أثبتنا في رواية دوس من الوصل دون الوقف سيما ولهمين ، ورواية قالون
 أثبت عشرين ، واختلف عنه في اثنين هي (التان) ، (التاد) .
 وأثبت أبو جعفر ما أثبتته من الزوائد في الوصل دون الوقف ، إلا أنه قد يخالف
 هذا الوصل أحيانا ، وقد أثبت من اليايات ثارثا وشارثين ياء ، وأثبت في رواية ابن وردان في
 الوصل ياء (يوم التان) ، (يوم التاد) لكنه قرأ (إن يردن الرحين) ، (يا عباس
 لا خوف) ، (ألا تتهمن أنفسيت أمي) بإثبات اليايات وصلا ووقفا ، كما أنه يفتح اليايات الأولى
 والثالثة ، وسكن الثانية ، وقرأ (عما آتان) بحذف اليايات في الوقف فقط .

(١) تحبير التيسير لابن الجزري ورقة ٢٦

(٢) غافر ١٥

(٣) غافر ٢٢

(٤) شرح السفودى ر ٢٥ وما بعدها

(٥) يونس ٢٣

(٦) الزحدرى ٦٨

(٧) طه ٩٣

(٨) النمل ٢٦

(٩) شرح السفودى

الامم المتحدة
الـ

رصدنا فيها سبع النواذر الصوتية عند نافع وأبي جعفر التي وضعها القراء ضمن ما يسمى
عندهم بالأصول ، وهناك نواذر أخرى لا تنتمي قيمة عن النواذر السابقة وتمت ضمن ما أطلق
عليه القراء ، وقد جمعنا قدر لا بأس به من نواذر القراء ، وسنحاول تنظيم هذه الأمثلة التي
جمعت لتكون على نفس النسب الذي رصد به نواذر الأصول ، فنضع الأمثلة التي تعتبر عديد
للمادة صوتية ما - كقاعدة التحريك والإسكان مثلاً - تحت نفس العنوان ، ولعل جراً .

١- الفتح والكسر

- (السلم) قرأ المدنيان بفتح السين في مواضعها الثلاثة
ن (يحسبن) كفتح فتح هذا النفس قرأ أبو جعفر بفتح السين ، وقرأ نافع بكسرًا .
(حج البيت) قرأ نافع بفتح الداء ، وقرأ أبو جعفر بكسرهما .
(إلا نكدًا) قرأ أبو جعفر بفتح الكاف ، وقرأ نافع بالكسر .
(٨)

(١) البقرة ٢٠٨ ، الأنعام ٦١ ، الفتن ٦٥ .

(١) النشر ٢٣٢/٢

(٢) انظر مواضعه في معجم ألفاظ القرآن الكريم ١/ ٢٥٤ ، ٢٥٥

(٤) النشر ٥/٢

(٥) آل عمران ١٧

(٦) النشر ١/٢٤١

(٧) الأعراس ٥٨

(٨) النشر ٦/٦١

(١) ولايتهم - (٢) قرا المدنيان بفتح الواو .

(١٦) (يا أبت) حيث جاء رأ أبو جعفر بفتح التاء ، ونراً نافع بالكسر .

(٥) (يفنط) ، (يقنطسون) ، (قنطسوا) فرأى المدينان بفتح النون .

(٩) غراً الدنيا، بفتح السين (١٠)

(جسدوة) نراً الدنيا بكسر الجيم (۱۱)

(١٣) (يُزْفَنُونَ) قرأ الدنيا بفتح الزا (١٤)

(السلام) (١٥) قرأ الدنيا بفتح الدال

(١٧) قرأ الدنيا بفتح الراء (١٨)

(١٩) فَرَأَى نَافِيكَسَ السَّيِّئِ ، يَنْزِلُ أَبُو جَعْفَرٍ يَنْتَقِمُ - (٢٠)

(١) الأنفال ٧٢ ، وذكرت معرفة بأن في الكتب ٤٤

(٢) النشر ٢٧٧ / ٢

(١) مريم ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، يوسف ١٠٠ ، القصر ٢٦ ، الصافات ١٠٢

(٤) النشر ٢٠٣ / ٢ (١٦) النشر ٢٠٧ / ٢

(٥٠) الحجر ٥٦ (١٧) القيامة ٧

(٦) الروم ٣٦ (١٨) النصارى ٣٩٣/٢

(١٩) البقرة - ١٩٦ هـ ، ص ٦٦

(٨) النشر ٢٠٢ / ٢٠٢ (٢٠) النشر ٢٠٢ / ٢٠٢

(٩) الحج ١٢

(١٠) الشـ ٢ / ٢٢٢

(۱۱) الفصل ۶۶

(١٦) النشرة ٢٤١ / ٢

(١٢) الصافات ٤٧ ، الواقعة ١٩

(١٤) النشرة ٢٠٧/٢

(١٥) النصوص

٢ - الفتن والاضرام

- (١) غفرقة (١) قرأ المديان بفتح الفين (٢) .
 (٣) رسوة (٣) قرأ المديان بضم الراء (٤) .
 (٥) قسي (٥) ، (القي) (٦) قرأ المديان بفتح القاف (٧) .
 (٨) كرسا (٨) قرأ المديان بفتح الكاف (٩) .
 (١٠) زسورا (١٠) ، (الزسور) (١١) قرأ المديان بفتح الزاي (١٢) .
 (١٣) يزعمهم (١٣) قرأ المديان بفتح الزاي (١٤) .
 (١٥) الصدفين (١٥) قرأ المديان بفتح الصاد والداد (١٦) .

- (١) البقرة ٢٤٩
(٢) النضر ٢ / ٢٨٨
(٣) المؤمنون ٥٥ ، البقرة ٢٦٥
(٤) النضر ٢ / ٢٣٢
(٥) آل عمران ١٤٠
(٦) آل عمران ١٧٢
(٧) النضر ٤ / ٢٤٢
(٨) الأعتاف ١٥ ، التوبة ٥٣ ، النساء ١٠
(٩) النضر ٢ / ٢٤٨
(١٠) الإسراء ١٦٢ ، الإسراء ٥٥
(١١) الأنبياء ١٠٥
(١٢) النضر ٢ / ٢٥٣
(١٣) الأنعام ١٢٦ ، ١٣٨
(١٤) النضر ٢ / ٢٦٣
(١٥) الكهف ٩٦
(١٦) النضر ١ / ٣١٦)

- (١) (فوا) قرأ الدنيا بفتح الفاء (٢)
- (ضرا) قرأ الدنيا بفتح الصاد (٣)
- (ق المفو) قرأ الدنيا بالنصب (٤)
- (ولا يلتفت منكم أحبلاً أمراً) قرأ الدنيا بنصب كلمة (أمراً) (٥)

- (١) ١٥
- (٢) النشر ٢٥٨/٢
- (٣) الفتح ١١
- (٤) النشر ١٧٥/٢
- (٥) البقرة ٢١٩
- (٦) النشر ٢٢٧/١
- (٧) البقرة ٨١
- (٨) البقرة ٢٤٩/٥

٢٠٠٠ الكسور والصيغ

- (١) (١١) غرض أمهاتهم (١٢)
 (١) (١٢) (١٣) غرض المدنيان بالنصب
 (١) (١٤) (١٥) غرض المدنيان بالاشهاد
 (١) (١٦) غرض أبو جعفر بكسر الصاد
 (١) (١٧) غرض المدنيان بكسر الواو
 (١) (١٨) (١٩) غرض ناع بكسر النون
 (١) (٢٠) غرض ناع بكسر النون
 (١) (٢١) غرض المدنيان بكسر الواو
 (١) (٢٢) غرض المدنيان بكسر الواو
 (١) (٢٣) غرض المدنيان بكسر الواو
 (١) (٢٤) غرض المدنيان بكسر الواو
 (١) (٢٥) غرض المدنيان بكسر الواو
 (١) (٢٦) غرض المدنيان بكسر الواو
 (١) (٢٧) غرض المدنيان بكسر الواو
 (١) (٢٨) غرض المدنيان بكسر الواو
 (١) (٢٩) غرض المدنيان بكسر الواو
 (١) (٣٠) غرض المدنيان بكسر الواو

(١٦) التوبة ٥٨

(١) المجادل ٣

(١٧) التوبة ٧٩

(٢) البحر ١١١/٨

(١٨) الحجرات ١١

(٣) ٧٧/٧٧ / العنكبوت ٢٣

(١٩) النشر ١/٢٧٢ ٥ ٢٨٠

(٤) ١٧/الملك

(٢٠) يونس ١١ ٥ سبأ ٣

(٥) النشر ٢/٢٠٨

(٢١) النشر ٢/٢٨٥

(٦) ٢٦٠ / البقرة

(٧) النشر ٢/١١٢

(٨) ١٥ / ١٦٢ / ١٧٤ / آن عمران ٢١ ٥ ٧٢ ٥ ١٠٩ / التوبة ٥ ١٧ / الحديد ٥

٢ / المائدة ٥ ٢٩ / الفتح ٥ ٨ / الحشر ٥ ١٦ / المائدة ٥ ١٨ / محمد ٥

(٩) النشر ٢ / ٢٣٨

(١٠) آن عمران ١٥٦ ٥ ١٥٨ ٥ المؤمنون ٣٥

(١١) المؤمنون ٨٢ ٥ ١٦ / ٥٣ / الصافات ٥ ٣ / ٤٧ / الواقعة

(١٢) ٢٧ / ٦٦ / مريم ٥ ٣٤ / الانبياء

(١٣) النشر ٢ / ٢٤٣

(١٤) الأعراف ١٣٧ ٥ النحل ٨

(١٥) النشر ٢ / ٢٧١

١- الانسجام الصوتي

- (١) ر للمذكّرة اسجدوا (حيث جاء نوا أبو جعفر من رايه ابن جازر ، ومن غير طريق شبه الله
 ر غيره عن عيسى بن وردان بسم الله ، حاله انهم اتباعا ، ر من شبه الله ر غيره عن عيسى عنه
 إسماعيل نسرتها السهم ، ر نوا نافي بالخبر من الشر .
 ر الدينان بسم النين (ر عن اسنو) (٣) ، (أن احتم) (٤) ، (أن اشتر) ر غيره ، ر اندان
 من (ولقد استهزئ) ر اتقا من (رالت اخراج) ، ر انقترين من (فقيلا اننو) (٥)
 ر متشابهة اننو (ر غيره) ر ما اجتمع فيه ساكنان يبدأ ثانيهما بهمزة حمزة .
 ر يحزب (نوا الدينان بسم الزاي) (٦) ، (٧) ، (٨) ، (٩) ، (١٠) ، (١١)

- (١) ٣٤ ابنه ، ١١ / الأعراف ، ٦١ / الإسراء ، ٥٠ / الذهب ، ١١٦ / طه
 (٢) الشجر ٢ / ٢١٠
 (٣) ١٧٢ / البقرة ، ٦ / البائدة ، ١٤٥ / الأنعام ، ١١٥ / النحل
 (٤) ٤٦ / البائدة
 (٥) لسان ١٢ ، ١٤
 (٦) ١٠ / الأنعام ، ٣٢ / السجدة ، ٤١ / الأنبياء
 (٧) ٣١ / يوسف
 (٨) ٤٦ ، ٥٠ / النساء
 (٩) ٦٦ / البائدة
 (١٠) ١١ / يونس ، ٣ / ساء
 (١١) الشجر ٢ / ٢٢٥

• المتفرعين والتفخيم

(١) (٢) قرأ الدينان بالسأ د .

(٣) (٤) (٥) (٦) (٧) قرأ الدينان بالداد

الحائضه .

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) قرأ الدينان بالداد .

(١) ٢٤٥ / انيسرة ، قرأ الدينان (بلسه) ٦١ / الاعراض بالداد ايها .

(٢) التفسير ٢٢٨ / ٢

(٣) ٢٣ التفسير

(٤) ٢٥١ / ٢ التفسير

(٥) انحر معجم أناء القرآن الكريم ٦٨٠ / ١ ، ٦٨١

(٦) انحر معجم الألسنة

(٧) الإتحاف للنبأ الدنيا ٢٦٦ ، ٢٧٧

٦ - التحريف والاستحسان

- (١) روى عنكم (١) رواه المدنيان بفتح الميم .
 - (٢) روى عنكم (٢) رواه المدنيان بفتح الميم .
 - (٣) روى عنكم (٣) رواه المدنيان بفتح الميم .
 - (٤) روى عنكم (٤) رواه المدنيان بفتح الميم .
 - (٥) روى عنكم (٥) رواه المدنيان بفتح الميم .
 - (٦) روى عنكم (٦) رواه المدنيان بفتح الميم .
 - (٧) روى عنكم (٧) رواه المدنيان بفتح الميم .
 - (٨) روى عنكم (٨) رواه المدنيان بفتح الميم .
 - (٩) روى عنكم (٩) رواه المدنيان بفتح الميم .
 - (١٠) روى عنكم (١٠) رواه المدنيان بفتح الميم .
 - (١١) روى عنكم (١١) رواه المدنيان بفتح الميم .
 - (١٢) روى عنكم (١٢) رواه المدنيان بفتح الميم .
- هذه هي ملاحظاتنا : إذا لم نلاحظ هذه الملاحظات ، بلنا فيها أخطاءً أكبر ، ونحن نكتبها بالواو أو الفاء أو الهمزة ، وقد اختلفت فيها في بعض الحروف ، أما ما ذكرناه به في جميع القرآن (١٣) .

(١) النسخ ٨٠

(٢) النسخ ٢٠٤ / ٢

(٣) المائدة ٨٠٢

(٤) النسخ ٢٥٣ / ٢

(٥) يونس ٢٧

(٦) النسخ ٢٨٣ / ٢

(٧) النسخ ٣٢٢ / النسخ ٢٤٠ / الجديد

(٨) النسخ ٢٤١ / ٢

(٩) النسخ ١٤٥ / النسخ

(١٠) النسخ ٢٥٣ / ٢

(١١) النسخ ٢٣٦

(١٢) النسخ ٢٢٨ / ٢

(١٣) النسخ ٢٠٤ / ٢

٧ - التشديد والتخفيف (١)

- (٢) (تساءلون) قرأ المدنيان بتشديد السين .
 (٣) (نزل به الروح الأمين) قرأ المدنيان بالتخفيف .
 (٤) (يظاهرون) قرأ أبو جعفر يفتح وتشديد الضاء ، ونراً نافع بتشديد الهاء من غير ألف .
 (٥) (تساقط) قرأ المدنيان بتشديد السين .
 (٦) (يخزل) وابيه إذا كان مضارعاً أوله تاء أو ياء أو ونون مضمومة قرأ المدنيان ذلك كله بالتشديد .
 (٧) (يكذبين) قرأ المدنيان بضم الياء وتشديد الذال .
 (٨) (أحاجوني في الله) قرأ المدنيان بتخفيف النون .
 (٩) (المصدقين والصدقات) قرأ المدنيان بتشديد الصاد .

(١) / النساء	(١٥) / الحديد
(٢) / النشر ٢٤٧/٢	(١٦) / النشر ٣٨٤/٢
(٣) / الشعراء ١٩٣	
(٤) / النشر ٢٣٦/٢	
(٥) / المجادلة ٢	
(٦) / النشر ٣٣٦/٢	
(٧) / مريم ٢٥	
(٨) / النشر ٢١٨/٢	
(٩) / البقرة ١٠٥ / البقرة ١٠١ / المائدة ٤٩ / السجدة	
(١٠) / النشر ٢١٨/٢	
(١١) / البقرة ١٠	
(١٢) / النشر ٢٠٧/٢	
(١٣) / الأنعام ٨٠	
(١٤) / النشر ٢٥٩/٢	

الكتاب الثالث
الخصائص الموقعية لقراءة المدينة

يتضمن هذا الباب الخصائص الصوتية لقراءة المدينة ، نحاول فيه دراسة تلك الخصائص وتحليلها ، ونسبها إلى فئاتها ، بعد التعرف عليها من خلال ما جمعناه من مواهر صوتية لدى نافع وأبي جعفر في الباب الثاني ، وما قمنا به من تسجيل صوتي لبعض تلك المواهر ومقارنة هذه التسجيلات بما عرفناه عنها في الباب الثاني ثم محاولة الاستفادة من الدراسة التاريخية لقراءة المدينة في الباب الأول .

ويتكون هذا الباب من ستة فصول ، الأول النون والتوصين ، والثاني الهمز ، والثالث أصوات اللين ، والرابع الترقيس والتفخيم ، والخامس الباءات ، والسادس السرعة في النطق .

الامسك الى
النسب والتمون

النون أكثر الأصوات الساكنة شيوعاً في اللغة العربية بعد اللام والميم^(١) ، إذ تبلغ نسبة شيوع اللام ١٢٧ مرة في كل ألف من الأصوات الساكنة ، والميم ١٢٤ ، والنون ١١٢ ، وهي^(٢) سريسة التأثير بما يجاورها من أصوات ، وذلك حين تكون ساكنة .
وحيث النطق بها يعتمد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة ، ويخضع الحنك اللين فيتمكن الهواء الخارج من الرئتين من المرور عن طريق الأنف ، ويتذبذب الوتران الصوتيان عند النطق بهذا الصوت ، فالنون إذا صوت أسنانى لشوى أنفى مجهول - - - - -^(٣)

ومن النتائج التى حققها علماء الأصوات أن النون - بالإضافة إلى اللام والميم - أكثر الأصوات الساكنة وضوحاً وأقربها إلى طبيعة الأصوات اللينة ، ولذا يميل بعضهم إلى تسميتها (أشياء أصوات اللين) ومن الممكن أن تعد حلقة وسطى بين الأصوات الساكنة وأصوات اللين ، ففيها من صفات الأولى أن مجرى النفس معها تدمر فيه حوائل في حالة اللام والنون ونحس عند الشفتين في حالة الميم ، وفيها أيضاً من أصوات اللين أنها لا يكاد يسمع لها أى نوع من الخفيف ، وترتب على شبيهتها بأصوات اللين أنها كانت بطبيعتها أوضح الأصوات^(٤) الساكنة .

^(٥)
ويقول الدكتور كمال بشر : فالشبه بين النون والحركات ينحصر في حرية مرور الهواء ، ولكن النون لم تعد حركة ، لأن هوائها الحر لم يخرج من وسط الفم ولهذا سميت شبه حركة ، ولأنها ليست بحركة ، على أن هناك تعريفات للحركات أو ردها بعض العلماء يمكن أن تطبق على النون والميم واللام .

(١) الأصوات اللغوية للدكتور أنيس ص ٦٨

(٢) السابى ص ٢٣٩

(٣) علم اللغة العام ، الأصوات للدكتور كمال بشر ص ١٦٨

(٤) في اشتقاق حروف العلة ، بحث للدكتور أنيس بمجلة كلية الآداب جامعة فاروق الأولى

المجلد الثانى ١٩٤٤م - صحيفة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، أنظر

ص ١٠٤

(٥) علم اللغة العام ، الأصوات للدكتور كمال بشر ص ١٦٩

وقد أطلق العلماء العرب على الأصوات الثلاثة السابقة بالإعانة إلى الراء والسين (الأصوات المتوسطة) وجمعوها في قولهم (لم ندرع) ، وهي في رأيهم متوسطة بين الشدة والرخاوة (أي بين الانفجار والاحتكاك) ويرى الدكتور كمان بشر أن هذا تقديس غير دقيق ، إلا إذا قصد به أنها ليست انفجارية ولا احتكاكية ، وإنما هي من نوع مستقل ، وكان الأولى بهو لا الفهم أن يحكموا عليها بأنها متوسطة بين الصوامت والحركات (١) .

ولعل علماء العربية قصدوا ذلك ، وربما يؤيد هذا احتمال أن بعضهم ضم إلى هذه الأصوات الأربعة أصواتا أخرى قريبة الشبه جدا بالحركات ، وهي حركات بالفعل ، لقد غموا إليها الياء والواو والألف ، وجمعوها في قولهم (لم يرو عسا) ، هذا إذا قصد بالواو والياء الصامتتين ، أما إذا قصد الواو والياء كحركتين فمن الخطأ ضمها إلى الأصوات الأخرى (الهم والراء والميم والنون) أما الألف فإن ذكره مع هذه الصوامت خطأ على أي احتمال ، ذلك أن الألف هنا ليست إلا حركة ، فلا يجوز ضمها إلى هذه الأصوات (٢) .

إذا فالنون صوت متوسط ، لا بين الشدة والرخاوة (الانفجار والاحتكاك) ولكفة متوسط بين الأصوات والصامتة والأصوات الصائتة .

والنون تظهر بصفاتهما السابقة كلها ، وهي التوسط والجهر والأنفيسة ، كما أن مخرجها من أصول الثنايا مع اللثة حين تكون هذه النون متحركة ، أما الساكنة فهي التي تتأثر بما يجاورها من أصوات ، لكنها لا تتأثر إذا سبقتها الصوامت الستة والهمز والياء والميم والحاء والخمين والحاء .

والأربعة الأولى لأخلاف بين القراء في إظهار النون قبلها ، وذلك لبعده مخرج هذه الأصوات عن مخرج النون ، فالهمز والياء من الحنجرة ، والميم والحاء من الحلق ، واللسان لا عمل له في نطق هذه الأصوات الأربعة مما يتيح له فرصة كافية لنطق النون بصفاتهما المثالية السابقة دون تأثر الصوت التالي لهما .

(١) السبابي

(٢) السبابي

أما الخين والخاب فإن الإظهار للنون قبلهما سببه اعتبار هذين الصوتين من حروف
الحلق ، وهو الخطأ وفيه علة ، الدريسة ، ذلك أنهما ليسا من حروف الحلق ، وإنما
هما من أقصى اللسان ، وإن عوملا معاملة أصوات منطقة الحلق .
ولم يعلما ، الدريسة أطلقوا الحلق على الضاعى الناشئة ، الحنجرة ، والحلق ،
وأقصى الحنك على غريب من التوسع والمجاز ، فقد قسموا الحلق إلى أسفل الحلق وأقصاه
، ومنه الهمز ولها ، ، وأوسطه ومنه المين والهاء ، وأدنى الحلق ، ومنه الفين والخاب
، فكان الحلق وأقصاه يناظر الحنجرة ، وأوسط الحلق يناظر الحلق بالمعنى الدقيق ،
وأدنى الحلق يقابل أقصى الحنك ، وإذا ما قبل هذا الاعتراض صح لهم ما ضمنوا ، وكانوا على
(١)
سواب فيما فسروا .

ولكن هذا التدوير كان يوجب على علما ، الدريسة أن يحددوا القاف من أصوات الحلق
أيضا ، فالقاف كما ننطقها اليوم - تخرج من الهاء ، والهاء كما هو معروف تقع في نهاية
الحنك الأقصى ، أن أن القاف أسبق مخرجا من الفين والخاب ، وهي حينئذ واقعة في دائرة
تلك المنطقة الواسعة التي أطلقوا عليها الحلق ، فإذا ما عددنا الفين والخاب حلقين كان
علينا أن نحدد القاف حلقية من باب أولى ، فيكون حكمها الإظهار مثلها ،
(٢)
على أنه من الممكن الرد على هذا الاعتراض بأنه ربما كانت القاف في نطقهم تختلف
عن نطقنا ، فلهذا كانوا ينسفونها (جانا) أن صوتا قصبا مجهرا ، وهذا الصوت موقعه
موقعا لفين والخاب ، أو من موقعا لهما ، وهذا التفسير الأخير مفهوما من كلامهم ، وتوحيده
غالبية النصوص الواردة في وصف القاف ، وهذا الاعتراض يكون كلامهم سليما مقبولا ، وإن
(٣)
اختلفت مصطلحاتهم عن مصطلحاتنا المستعملة الآن .

(١) السبب في ١٥٨ ✓

(٢) السبب في

(٣) السبب في ١٥٩ ✓

ولكن يبقى أن القاف تنطق لهيئة مهموسة عند قراءة القرآن الآن ، وهو لا قد تورا ثوا
هذا النطق جلا عن جيل ، وظلدة كما سمعو من شيوخهم ، فكان الأولى أن تحد القاف
حلقية ، لأنها بهذا النطق أسب من الخين والخاب من حيث المخرج ، كما هذه الأصوات
الثالثة عدها الملما العرب من حروف الاستعلاء فكان الأولى أن تخفى النون قبلها كما
تخفى فيسـل القاف ،

وقد ورد الإخفاء عند الدين والخاب عن الدينين كما ورد عن بعض العرب ، والإخفاء^(١)
هنا يبره أن اللسان يشترك في نطق الصوتين وفي نطق النون أيضا ، مما يجعل إظهار النون
أصعب ، فاللسان يتحرك لنطق النون فيرتفع طرفه إلى أصول الأسنان مع اللغمة لنطق النون
، ثم يرجع اللسان فيرتفع أقصاه إلى أقصى الحنك لتخرج الفين أو الخاء ، وهذه العملية
عملية الانتقال من الإلام إلى الخلف - تتم بسرعة مما يجعل من السهولة عدم إظهار النون
وأخفائها ، لتتضمن الخين أو الخاء .

وإذا سلطنا بأن هذين الصوتين من مخرج القاف^(٢) فإن ذلك لا يغير من الأمر شيئا ،
فهما ليسا من الحلق ، بل من أقصى اللسان ، ولذا من المنطقي من الناحية الصوتية أن تخفى
النون قبلهما ، ذلك يتفقان مع القاف من حيث المخرج - في رأى أستاذنا الدكتور عبد المصور
شاهين - أولهما أسب من القاف كما يرى غيره من المعدنين ، وهما على أية حال ليستا
من حروف الحلق ، وليستا أدخل من القاف ، بل إن القاف تالية لها ، ويتفقان مع القاف من

(١) سند حصل ذلك في مـوضـعـه .

(٢) ذكر أستاذنا الدكتور عبد المصور شاهين أن مخرج الفين والخاب هو الهاء ، وهو
مخرج القاف ، ولكننا نشعر أن القاف أدخل قليلا من الخين والخاب ، انظر الأصوات

في قراءة أبي عمرو ٢٢٦

حيث الاستعلاء ، فهما مخفمان في النطق الفصح ، وفي قراءة القرآن الكريم مع جميع
(١)
الحركات ،

والخلاصة أن جميع الأصوات الستة تحت اسم حروف الحلق عمل غير دقيق علميا ، فالفيم
والخاء ليستا من الحلق ، وقد كانت هذه القاعدة الخاطئة هي التي دعتهم إلى اعتبار
الإخفاء قبل الفيم والخاء شاذا .

(١) الأصوات في قراءة أبي عمرو عن ٢٢٢

النون قبل الباء :

إذا وقعت النون قبل الباء فانها تقلب مما أو تخفى ، ذكر في النشر أن الوجهين صحيحان ، إلا أن الإخفاء أولى ^(١) .

وفي الانقلاب تصبح النون مما خالصة ، تفلق معها الشفتان إغما محكما ، مما يجسر الهواء على الخروج عن طريق الأنف فقط ، أما في الإخفاء فإن الشفتين لا تفلق إغلاقا محكما ، فيتسرب جزء من الهواء عن طريق الفم ، ومن ثم يمكن القول أن الإخفاء الشفوي هو ميم أنفمسة (٦١١) ويصبح الفرق بين الانقلاب والإخفاء هنا هو أن الانقلاب ساكن أنفي والإخفاء ساكن أنفي .

النون قبل الواو والياء :

ينسفر الهواء على إدغام النون في الواو والياء إدغاما ناقصا ، وهو غناء الصوت مرققا ما يشعريه ، وهو ما اصطلاح على تسميته بالإدغام بفنية ، يقول الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس : (فقد تفتى النون تاركة وراءها نوعا من الفنية ، وذلك عند مجاورتها للباء أو الواو ، ثم يسمح عند النطق بهما أن يتخذ الهواء مجرا من طريقتين مما هما الفراع الأنفى والشم) ويمكن أن يسمى الولا في هذه الحالة بالواو الأنفمسة (٦١٢) ، والياء بالياء الأنفمسة (٦١٣) مع ملاحظة أن الواو والياء مشددتان .

(١) النشر ٢٢٢ / ١

(٢) الأصوات اللغوية ص ٢٢

الإخفاء

تخفى النون قبل الأصوات الآتية : ع ، ذ ، ث ، ك ، ج ، س ، ق ، ي ، د ، ط

ز ، ف ، ت ، ص ، ظ ، بالإضافة إلى الفين والخاء في قراءة المدينة .

وحيث بنّا أن ثبت ما ذكره أستاذنا الدكتور عبد المصور شاهين عن المصوّ الأصلي للنون

ثم الأعضاء الأخرى حالة الإخفاء^(١) .

ن - صوت النون العربية ، أسناني - لثوي - أنفي - مجهور - متوسط - وهو المصوّ

الأصلي في هذا الفونيم ، الذي يتكون من أعضاء كثيرة ، وذلك بحسب ما يلتقي الفونيم الأصلي

التقاء مباشرة بصوت يوترفيه بنقل مخرجه ، وذلك على الوجه التالي :

ن - أحد أصوات النون العربية ، أسناني - أنفي - مجهور - ينتج عندما يلتقي صوت

النون الأصلية بأحد الأصوات الأسنانية (ث ، ذ ، ظ) فينقل مخرج النون إلى مخرج الصوت

التالي ، أي ما بين الأسنان .

ن - لثوي أنفي مجهور ينتج عندما يلتقي صوت النون الأصلية بأحد الأصوات الأسنانية

للثوية (ت ، د ، ط ، ي) حيث جرى اعتبار القراء لها مخفاة عند هذه الأصوات .

كما ينتج عند التقائها بأحد الأصوات للثوية (السين ، الزاي ، الصاد) فيصبح مخرج

النون لثوا من مخرج الصوت التالي لهما .

ن - غاري أنفي مجهور ينتج عندما يلتقي صوت النون الأصلية بأحد الأصوات القاريصة

(ج ، س ، ي) فيتأخر مخرج النون إلى حيث مخرج الصوت التالي لهما .

ن - طبقي ، أنفي ، مجهور ينتج عندما يلتقي صوت النون الأصلية بصوت الكاف فيتأخر

مخرج النون إلى حيث مخرج الكاف .

ن - لثوي أنفي مجهور ينتج عندما يلتقي صوت النون الأصلية بصوت القاف ، فيتأخر مخرج

النون إلى حيث مخرج القاف ، وليس للخاء والفين هذه الخاصة مع النون لشدة شبهتهما

بأصوات الحلق .

(١) الأصوات في قراءة أبي عمرو ص ٢٢٨ ، ٢٢٩

وهنا بعض الملاحظات على ما ذكره أستاذنا

أولا : يفهم من كلام سيادة عن الإخفاء أنه صوت ساكن أنفى ، أو بمعنى آخر نون فقدت مخرجها فقط ، والأرجح أن الإخفاء ساكن أنفى لأسباب منها :

١ - لم يذكر أحد من علماء العربية القدماء أن الإخفاء نون فقدت مخرجها ، بل نصوا على غير ذلك ، ذكر ابن الجزرى أنه لأجل للسان في نطق الإخفاء^(١) ، وهذا يعنى أن اللسان لا ياتصم الحنك ويفلق الطريق أمام الهواء الخارج عن طريق الفم ، ويجبره على الخروج عن طريق الأنف فقط كما يحدث مع النون المضمرة .

وجاء في سر الصناعة أن مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا^(٢) ، ولكنه حين تحدث عن الإخفاء أو ما سماه النون الخفية قال : (ومن الخياشيم مخرج النون الخفية أى الساكنة ، وذلك على أن النون الساكنة إنما هي من الأنف والخياشيم أنك لو أمسكت بأنفك ثم نطقت بها لوجدتها مختلفة ، وأما النون المتحركة فمن حروف الفم كما قد مضى إلا أن فيها بعض الفنة من الأنف^(٣)) ولو كانت النون المخفأة من مخرج الصوت التالى لها لذكر ابن جنى أنها من طرف اللسان - أو وسطه أو اقصاه - بينه وبين كذا من مناطق الحنك . ويقول الدانى : (والإخفاء حاصل بين الإنهيار والإدغام ، وهو عار من التشديد فاعلمه^(٤))

وهذا يعنى أن اللسان لا يعتمد على الحنك فيفلق مجرى الفم إغراقا محكما .
ب - نطق القراء المجتهدين فى مصر ، فهم لا ينطقون بالإخفاء نونا من مخرج الصوت التالى لها ، بل هي فى نطقهم ساكن أنفى ، ويمكن التحقق من ذلك بطريقتين :
١ - يضع المتكلم بطاقة صغيرة بين أنفه وفمه ، ثم يقترب من مرآة أو لوح بارد من الزجاج بحيث يلتقى طرف البطاقة بالمرآة أو الزجاج ويفلق نونا مخفأة فيلاحظ أن تنفسه يتكاثف فسوف البطاقة وتحتبس .

(١) النشر ٢٧/٢

(٢) سر صناعة الإعراب لابن حنى ٥٢/٢

(٣) السبايق

(٤) التيسير ٤٥ تحقيق أو تورتزل

٢ - لو أغلر الإنسان غمة أو أنفحه ثم حاول نطق نون مخفأة لأمكنه ذلك ، لكن نطق الإخفاء في هذه الحالة يكون محييا ، ولو كان الإخفاء ساكنا أنفيا لما أمكن نطقه البتة حال انغلاق الأنف ، ولعل هذا ما قصد به سيوة بقوله : (النون والميم قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصير فيها غمة ، والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بها لرأيت ذلك قد أدخل بهما) .

يظهر من وصف العلما ونطق القراء أن اللسان حال النطق بالنون المخفأة يكون قريبا من مخرج الصوت التالي ، ولئن دون إغلاق لطريق الهواء إلى الفم ، ولذا يتسرب جزء من الهواء عن طريق الفم ، وعليه فإن الإخفاء نون فقدت مخرجها ، مع خروج الهواء من الأنف والفم معا في وقت واحد .

ثانيا : لم يتحدث أستاذنا عن النون المخفأة قبل الفاء أو الغين أو الخاء ، ويمكن أن نشير إلى النون المخفأة برمز واحد ، وهو () ليدل على صوت ساكن أنفي ، مسن مخرج الصوت التالي له .

ثالثا : ذكر سيادة أن اليا صوت غاري أنفي مجهور إذا التقت به النون الساكنة ، والحق أن اليا - والواو أيضا - في تلك الحالة صوت أنفي ، كما ذكر الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس .

(١)
الإخفاء في قراءة المدينة : ورد إخفاء النون قبل الغين والحاء عن أبي جعفر وقاله ، قال ابن مجاهد : وكلهم يظهرون النون الساكنة والتتوين عند الهمزة والياء والعين والحاء والغين والحاء ، وروى المسيبي عن نافع أنه لم يظهروا النون الساكنة والتتوين عند الغين والحاء .

(١) النشر ٢ / ٢٣

(٢) السبعة عن ١١٥

وقد جاء الإخفاء قبل الفين والخاء في لسان بعض العرب ، مثل فحل ومنخل ، وإن
وصف ذلك بالشذوذ ، إلا أنه وارد عن العرب ، وعن المدنيين .

ويمكن أن نلخص أحكام النون الساكنة فيما يلي :

١ - الاظهار { + glottal
+ pharyngeal } n → n' /

وهذا ينطبق على قراءة المدينة التي تخفى قبل الفين والخاء ، أما إذا أردنا أن نشير
إلى غير قراءة المدينة حين تظهر النون قبل الصوتين السابقين فإننا نضيف :

n ---- n / --- x

n ---- m / --- b ٢ - الإقلاب

n ---- m / --- b ٣ - الإخفاء الشفوي

n ---- n / --- n ٤ - الإدغام

n ---- r / --- r

n ---- m / --- m

n ---- l / --- l

٥ - الإدغام الناقص (النون قبل الواو والياء)
w y
n ---- / --- w, y : y :

n ---- N : / --- - glottal
- pharyngeal ٦ - الإخفاء

وحين نريد الإشارة إلى قراءة المدينة نضيف :

n ---- N : / --- x

(١) الأصوات في قراءة أبي عمرو ٢٢١

5

TYPE B/65 SONAGRAM © KAY ELEMETRICS CO. PINE BROOK, N. J.

HZ

7500-
7000-
6500-
6000-
5500-
5000-
4500-
4000-
3500-
3000-
2500-
2000-
1500-
1000-
500-

0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19

الفصل الخامس
الخط (البيانات) الخاصة بالبيانات

TYPE B/65 SONAGRAM-8 KAY ELECTRICS CO. PINE BROOK, N. J.

(6) 1

SV

HZ

3500
7000
6500
6000
5500
5000
4500
4000
3500
3000
2500
2000
1500
1000
500

0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20

2
1
? (فصل الثالث) - جلد 1

KHZ

TYPE B/65 SONAGRAM © KAY ELEMENTRICS CO. PINE BROOK, N. J.

8-
7-
6-
5-
4-
3-
2-
1-

0
1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
y
a
Cap (بندر) لکھنؤ
F
a
d
u
ا

a 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28

ا - سبيل و جرام للكم - (الفرنسي) فلهذا الشئ محض ضايف

الفصل الثاني

المهم

تمهيد

(١)

الهمزة صرحت حنجرى أنفجاري ، لا هويا بالمهمز ولا بالمجهول ، رقب أن نتحدث عن الهمز وموقف المدنين منه يحسن بنا أن نذكر النتائج التي توصل إليها أستاذنا الدكتور محمد الشبوري في موضوع الهمزة ، وهي :

أولا : إن الهمزة شكلا واحدا لا يتواءم لها إلا في حالة التحقيق .

ثانيا : إن سائر الأحوال التي تقع فوق الهمزة لا صلة لها بالهمزة من الناحية الصوتية ، وإنما هي عليه عام وجود لما يسمى همزة بين وبين وإنما هي حركة مركبة .

ثالثا : لا تعتبر الهمزة في بعض المواضع منقلبة إلى حركة قصيرة ، أو حركة طويلة ، أو إلى

صوتين مركبتين ولكنها تمتد همزة سابقة حدثت منها الحركة الصوتية اللين المركب .

رابعا : إن حلول الحركة أو الهمزة متساو تقريبا من الناحية الصوتية ، لقرب بيئته إليها من بيعة الحركة ، وهذا هو السبب في أن حركات الحديثة تعتبرها حركة مبهوسة .

خامسا : إن هناك توهين عن الهمزة :

١ - الهمزة الأعلى ، وهي الألف المدية حين كان رمز الصوت ساكن حنجري ، وقبل أن تصبح داليتها مشركا تمتحدث تلك التسمية الجديدة بـ رمزها الجديد لتدل على عدولها من مشركين ولكنها متساويين ، كما في حالة الألف ، وهذه الهمزة هي التي تكون أصلا مسن (٤) أصول الكلمة .

٢ - الهمزة الوظيفية : وهو شك من أشكال النبر ، غير أن هذه الهمزة الوظيفية قد قلبت بكثره ويودها وجود الأعلى ، حتى كادت تختفي مآلها ، وخاتمة حين نجد هذا بخصمان لا حاكم واحدة من الحذف والتسهيل وغيرها ، ومن ثم فإن الهمزة في الفصحى القديمة كانت في أكثر المواضع وظيفية ، لا صوتا ساكنا ، وهي بهذه النصفة تدلنا على أمر خفي تماما عن أعين

١ (١) دراسات في علم اللغة الأصوات للدكتور كان بشر ١٤٢

٢ (٢) الأصوات في قراءة ابن عمرو للدكتور عبد الصبور شاهين ١٤٨

٣ (٣) القراءة القرآنية في ضوء علم اللغة للدكتور عبد الصبور شاهين ٢١٢

٤ (٤) السبب

الباحثين في دراسة الفصحى ، وهو النبر أو الضبط ، حتى لقد ذهب بعضهم إلى حد إنكاره
، أو ترجيح عدم وجوده (١) .

ولكن هل كل همزة فيها دلالة على نبر ؟ إنه من المؤكد أن كل همزة حلت محلها
حركة غريبة ، أو محس ما يسم بالواو أو الياء ، أو ثانت للتأنيث ، أو زيدت في صيغة
اشتقاقية ، أو صيغه من صيغ منتهى الجمع ، أو ارتجلت - دون أن ترجع إليه - تسد على
النبر الفصحى القديمة ، أو في بنى لهجاتها . (٢)

سادسا : إن نبر الهمز تميم ، وما سواه حجازي ، وليست المسألة في التخلد من
الهمز ولشها دائرة مع النبر وجودا أو عدمها . (٣)



(١) السليبي ص ١٥١ ، ٢٠٩

(٢) السليبي

(٣) السليبي

الفصل في قراءه السدينة

(١)

روى النق عن قالون (الآن) يروى أيضا عن عيسى بن وردان عن أبي جعفر ، لكن
اختلف عنه في نفس الحرف في غير موضعين يوضح ، فروى عنه النفس والتحفين ، فان في النشر
: وكلاهما صحيح نرى عليها غير واحد من الأئمة .
(٢)

واتق قالون وأبو جعفر (عاد الأولى) على نفس حركة الهمزة المضمومة بعد الد

• وإدغام التثنية قبلها فيهما احتمالة الوصل .

وقد اختلف عن قالون في همز الواو التي بعد الد (عاد الأولى) فروى عنه (لولي)
(٤)

بهمز الواو ، وروى عنه (لولي) من غير همز ، فان في النشر : (والوجهان صحيحان)

وقال أيضا : همزت لمجاورة الضم ، كما همزت سرون ، و يوقن ، وهي لفظة لم المرب .
(٥)

فألهمزهنا همز نبر ، أو بمعنى آخر همز وظيفي ، فقد حلت الواو محل الهمزة في (لولي)

في غيرها من الأمثلة السابقة ، فالسأله ليست التخل من الهمز لكنها دائرة في النبر
وجسودا وعددا .

ومن المصروف أن نبر الهمز تميم ، ففراة ، (لولي) على ذلك تنسب إلى تيم ، وما

سوى ذلك من النبر فهو حجازي ، وعليه فإن فراءة (لولي) بدون همز تنسب إلى الحجازيين

وإذا ثبت ذلك فلا ينفي الاعترا عليها ، أو اعتبارها شاذة ، لأنها ترفرت فيها صحة السند

• وموافقة الرسم المثاني ، وثالثا أنه جاء ش لست من المرب .

(١) موضحا يوضح آية ٥١ ، ١١

(٢) النشر

(٣) النجم ٥٠

(٤) النشر

(٥) السالين

النفس عند ورش

فسراً ورش بالنفس في القرآن كله ، ولم يفهم ذلك من بعض الأحرص كما فهم نالين ،
 وابن وردان ، بل إن ذلك أصل من أصوله ، لكنه لا ينقل إذا كان الساكن واو أو ياء مديتين .
 وفسراً ورش قائحة المنكبوت (ألم أحسب الناس) بحذف الهمزة (أحسب) رفح الميم
 ، ويملى ابن جنى على هذه القراءة فائد : هذا على تخفيف همزة (أحسب) حذفها ورش
 ، والنفس طهرتها على الميم فانفتحت ، وفيه ضعف ، وذلك أن حروف التهجى بنسبة على الوقف
 في حال الوصل لقراءة الجماعة (ميم أحسب الناس) وإذا كانت في الإدراج ساكنة لم يكن بها إلقاء
 الحركة عليها ، وذلك أن إلقاء الحركة من نحو هذا إنما يدين لمن عادته أن يحرك في الوصل
 لالتقاء الساكنين ، وأنت تنوي : (ميم) فتجئ بين الساكنين الميم والياء ، فإذا كان الساكنان
 يجتمعان في الوصل ضعف إلقاء الحركة عليها ، وليذكر ذلك قوله تعالى : (قد أفلح المؤمنون)
 لأنه ما قد يحرك لالتقاء الساكنين نحو قد انطلق ، قد استخرج ، وكما حرك لالتقاء الساكنين
 ، فذلك حرك لإلقاء حركة الهمزة عليه .

فابن جنى يرى أن هذه القراءة ضعفا ، لأن تحريك الميم سيقضي على المد الذي ، فسي
 (يهيم) ، لكن هذا المد جاء بسبب السكون ، فإذا تحرك هذا الساكن قد مد ، ولا يصح عكس
 ذلك بأن يمان لأبد من المحافظة على السكون بسبب المد ، فلهذا أن المد نتيجة للسكون
 ، لا بسببه ، فإذا كان هناك ما ينوجب المد باتفاق القراء ، أما إذا محضت الساكن بسبب
 أو آخر فإنه يجب المد ، ولا يمتنع التمسك بالسكون حتى يتخفى المد .

على أن السكون في (قد أفلح) وفيه لا يختلف عن السكون في (ألم) وفيه من حروف المعجم
 التي تمد بالضرورة ، أما المد نفسه فهو نتيجة للسكون ، لا مجرد لعدم الاستغناء عنه ، وقد
 عسر ابن جنى عن هذا المعنى بقوله : إلا أن ليس أن يتزل : * سكوناً بسكون فحركات الميم

(١) القرآن وعلمه في مصر للدكتور عبد الله خير السيد ٣١١ نفاذ عن المحاسب لابن جنى ٢٤٦

في (الم أحسب) بالفاء حزنه الهزمة ، كما حركت دار (قد أفلح) (١) ذلك .

وتد عامل ورش الصامت الساكن قبل الهزمة معاملة واحدة في القرآن كله ، فلم يفرق بين صامت ساكن وآخر ، ولكن اختلفت في حرف واحد هو الهاء ، (كتابته اني ظننت) فروي عنه الجمهور إسكان الهاء وتحقيق الهز على مراد النطق والاستثناء ، وهو الذي قطع به (٢) غير واحد عن الأذن ، وهو ما عليه الصوريين والمفاريضة الآن ، وقد أخذ به المصحف المتيقن بنسرة في ورش الذي نشرته دار المصحف بالقاهرة ، وهو مكتوب بخط مندرين .

وروي النقل فيه سائر الباب جماعه من أهل الأداء ، ولم يفرقوا بينه وبين غيره ، (٣) وسمي نطق غير واحد من طريق الأصبهاني ، من ذكره بعضهم من طريق الأذن ، وججتهم أن الهاء ساكنة ومعدّها همزة ، غلبت من النقل طردا للباب .

ويلاحظ أن القراء بالتحقيق روي عن ورش كما روي القراء بالنقل عنه فلا سبيل إلى الشك في إحدى القراءتين ، أو في إحداهما ، فترد زعماء النقل بحجة أن الهاء هنا السكت (٤) وهي ساكنة لا تحرك إلا في الشعر على ما في ذلك من فيج كما ذكر ابن الجوزي .

والحق أن القراءتين صحيحتان لأنهما وردتا عن ورش وقد قرئ بهما ، فلا يمكن أن نشك في عراء ، النقل يحجة أن الهاء هنا للسكت ، لأنها من الناحية الصوتية لا تختلف عن الهاء في أي موقع آخر كما أنها لا تختلف عن أي صامت ساكن آخر من جهة تحمل الحركة ، ومن ثم ليس من الصواب رفع زعماء النقل في حرف (كتابته اني) ، ومن ذلك نستطيع اختيار إحدى القراءتين كما نشاء ، لا لأن المتروك غير صحيح أو مرفوض لسبب آخر غير هذا وذاك ، كأن نختار عدم النقل مراعاة للفواصل القرآنية ، فقرأ من الأولى في السورة تنتهي بها ساكنة ، ومن ثم نفصل الإبقاء على سكن الهاء في (كتابته) وعدم النقل ، وهذا ما يختاره الصوريين الآن .

(١) السابق

(٢) الحاقصة آية ١٨ ، ١١ برواية ورش ، ١٩ ، ٢٠ برواية خفسر

(٣) الم نشر ٤٠ / ١

(٤) السابق

(٥) الم نشر ٤٠ / ١

التفصيل اختصار نافع

هذا الترخ من التخل من الهمة اختصار برأيه ^(١) وإن روى النش عن غيره ، إلا أن ذلك كان في أحرف قليلة ، أما عند ^(٢) روى فقد كان ذلك أصح من أصح ، وقد روى ذلك عن نافع ، ولم يكن اختياره هو كما يذكره الباحثين بل هو اختيار نافع جاء في التأمل ^(٣) أن نافعاً قال لورش : (خصصت بنفس الحركات ، وهو اختياري ، بجودة قراءته ، وتمهدك لكتاب الله) .

(١) النشر ١ / ٤٠٨

(٢) القرآن وعلمه في مصر لأستاذ الدكتور عبد الله خورشيد ص ١٢٢

(٣) الكامل في القراءات للبهذلي ورقة ٥٠ نسخة الشيخ عامر عثمان

نسب النقص

جاء في النصف أن الأحمر إذا خفت همزته قلت : لحر ، حكاه أبو عثمان ، ومن نداء :
 الأحمر قال : حركة الداء غير لازمة ، وإنما هي لتخفيف الهمزة ، والتحقيق لها جائز ، ونحو
 ذلك قول الآخر : قد كنت تخفى حب سمراء حبيبة ، فبح لان منها بالذي أنت باءج
 فاسكن الهمزة التي كانت متحركة ، لا لتقاء الساكنين (بفتح للآن) لما تحركت لتخفيف الداء ، وعليه
 نداء من قرأ (قالوا لان جئت بالحق) فأثبت راء (قالوا) لما تحركت لام (لان) ، والقراءة
 النونية (قالان) بإفراء الواو على حذفها ، لأن الحركة عارضة للتخفيف .
 وينبغي أن تكون قراءة (وأنه أهلك عادا لولي) على هذه اللدة ، لكن ابن جني لا يحدد
 أصحاب هذه اللدة ، فدينسبها إلى أمة نبيلة من قبائل العرب ، إلا أن الأستاذ الدكتور
 إبراهيم أنيس ذكر أن أهل المدينة كانوا يقولون (لحر) بدلا من (الأحمر) .
 ويحفظ أن النس هنا إلى لام التمريف فقط ، ولم يذكر ما إذا كان المقصود أن النقص
 لا يكون عند أهل المدينة إلا إلى لام التمريف ، أم ذلك ليس إلا مثالا من الأمثلة ؟ وعليه فإنه
 يمكن أن تنسب النقص إلى أهل المدينة خاصة ، أم أن النس خارج عن (الأحمر) .
 أما سيرة نسب هذه الظاهرة إلى أهل الحجاز عامة ، ولم ينسبها إلى أهل المدينة
 بالذات ، جاء في الكتاب : (وتنفى أثري بك السلام بلفة أهل الحجاز) (٣) ولذا فإنه يمكن
 أن ينسب النقص إلى أهل الحجاز ، لما عرف عنهم من التخلص من الهمزة ، واستغناء إلى
 ما ذكره سيرة بها فذكره اللغات أنيس .

(١) البقرة ٧١

(٢) النصف لابن جني ٣ / ٦٠ ، (١) في اللهجات العربية ص ١١٢

(٣) الحساب ١٦٤ / ٢

الحجـازيـن والهمـز

عرفت البيئة الحجازية بالتأني في الأداء ، ولم يشتهر عنها إدغام أو إمالة ، فكيف تأتي لها أن تعص على التخلص من الهمزة في نطقها ؟ إن التخلص من الهمز نوع من الميل إلى السهولة ، والبعد عن التزام التحفيم في النطق بهذه الأصوات (١) ؟

يجيب الأستاذ الدكتور أنيس عن هذا التساؤل قائلاً : (٢) الحى أن التخلص من الهمز لم يكن شائعاً في كل البائس الحجازية ، بل منها من كانوا يؤثرون تحفيها ، ويدل على ذلك قراءة ابن كثير الذي التزم تحفيم الهمزة .

ويؤيد ما سبق من سيوفه : وأعلم أن الهمزة التي يخفى أمثالها أدس التحفيم من تميم ، وأهل الحجاز ، تجص في لغة أهل التخفيف بين يمين ، تبدل مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، والياء إذا كان ما قبلها مكسوراً ، والواو إذا كان ما قبلها منموزاً ، وليس ذلك بغياس ، وإنما يحفظ عن العرب ، من ذلك منسأة ، وأصلها منسأة .

فهذا التمر عن سيوفه يقيد أن بعض الحجازيين كان يحقق والآخر كان يخفف ، كذلك تميم ، وإن كان غالب تميم يحففها ، ويخففها ، معظم أهل الحجاز .

و يوفى الأستاذ الدكتور أنيس : (٤) إن الهمزة حكماً ، خاصة يخالف جميع للأصوات الأخرى ، لأنها صوت لاهو بالهمزة ولا بالهمز ، وهو أكثر الأصوات الساتة شدة ، وعليدة النطق بها مخففة من أشد الصلوات الصوتية ، لأن مخرجها الوتران الصوتين اللذان يتلففان عند النطق بها ثم ينفتحان فجأة ، فتسمع ذلك الصوت الانجاس الذي نسميه بالهمزة المخففة .

لهذا مالت كل اللهجات السامية إلى التخلص منها في النطق ، فليس غريباً أن يتخلص منها أيضاً معظم الحجازيين ، وقد كانوا أيضاً بسبب من الرم في جوارهم يتعاملون معها في رحلاتهم إلى الشام للتجارة وفورها ، فأخذوا عنهم التخفيف ، على حين ظلت تميم وقيس وكانوا في نجد بمنزلة المختلط بالأجنبي فحقت على التحفيم (٥) .

(١) في اللهجات العربية للأستاذ الدكتور أنيس ص ٧٧ (٤) في اللهجات العربية ص ٧٧

(٢) السابى من مباحث الهمزة للدكتور

(٣) البحر لأبى حيان ٢٥٥/٧ عبد الحليم النجار ص ١٣

الهمزة المفتوحة في قراءة المدينة

أولاً : أبو جعفر - كان أبو جعفر يميل إلى التخلص من الهمزة ، وقد وضع ذلك فسي
الهمزة المتحركة والسكينة ، مثل (رويها)^(١) ، (نويها)^(٢) ، (نويها)^(٣) ،
فهو لا يميل هنا إلى نبر الهمزة ، بل إلى نبر التشديد أو نبر الحسركة .

ويرجع ذلك إلى تأثيره بالبيئة الحجازية التي عاش فيها ، والتي كانت لا تميل إلى تحقيق
الهمزة كما أنه أخذ فراءته عن ابن عباس القرشي المخزومي ، فقد كان يمسك المصحف عليه ،
فيروي عنه من مائة ، كما قرأ على ابن عباس ، وهو قرشي أيضاً ، لكن يبدو أنه كان أخذ القراءة
عن ابن عباس القرشي ، وهذا ما ينسب إلى الإمام أبي جعفر إلى التخلص من الهمزة ، لأنه سمع
من سمحات اللهجة الحجازية ، وخاصة قريش مكة ، والأوس والخزرج في المدينة ، لأن هذه
القبائل كانت من القبائل الحجازية المتحضرة التي أشرعها التخلص من الهمزة .

كما أن حذف الهمزة السكينة والذي تيربه أبو جعفر هو ما قال ابن الجزري : لفظة
أكثر العرب الذين هم أهل الجزالة والفساحية تترك الهمزة السكينة في الدج ، والمتحركة
عند السكت .

وبما كان ذلك ، لأن تحقيق الهمزة السكينة أصعب من الناحية الصوتية من تحقيق المتحركة
ولذا ما أهل الفساحية والجزالة إلى حذف هذه الهمزة السكينة ، لكن ابن الجزري لم يحدد
من هم أهل الفساحية الذين يقصد بهم ، ويحتمل أن يكون ذلك لفظة أهل الحجاز من القبائل
المتحضرة ، فهم الذين أشرعهم عدم تحقيق الهمزة السكينة والمتحركة .

يحدث أبو جعفر الهمزة المتحركة إذا وقعت عليها ، قال ابن الجزري : ذهب جماعة من
النحاة إلى جواز إبدال الهمزة المتحركة في الوقت من جنس حركتها في الهمزة ، سواء كانت
بمد متحرك أو بسكون ، وحذوا ذلك سماعاً عن غير الحجازيين من السرب كعمير بن وهب وهذيل
وفهيرهم .

(١) النشر ١ / ٤٤٥

(٢) يوسف ٤٣ ، ١٠٠

(٣) المصالح ١٣

(٤) النشر ١ / ٢٦٦

ولكن هن أنقص ذلك على غير الحجازيين من ذكر من النبائ السابقه ؟ نعمتند أن ابن الجزرى
 - أرا النحاة الذين حكوا ذلك - فصور هذا على غير الحجازيين ، وإنما أرادوا أن عدم تحييق
 الهمز يروى عن الحجازيين ، ورغم ذلك روى عن غيرهم مش تميم وهذيل وغير حذف الهمزة المتحركة
 إذا وقع عليها ، أن أن مش هذه النبائ السابقة مالت إلى نهر الحركة ورغم أنها ليست حجازية .
 ولكن أبا جعفران يحق الهمزة في بعض المواضع ، مش الهمزة المسووة بعد فتح مثا ذلك
 (بشير) ، والمفتوحة بعد يا ، وهى (ييار) .

ثانيا : نافع : شارت نافي أبا جعفر التخلير من الهمزة في بم موافقها ، مش همزة
 (يا جسي وأجيج) ، كما اتقى معه على عدم همز (النائين) ، روى التخلير من المفتوحة
 بعد فتح عن المونين وغيرهما من أهل المدينة ، وترك ألف بدلا منها ، كما ذكر أبو عبيد الناصم
 ابن سلم .

ويدوا ما ذكره أبو عبيد أن اسقاط هذه الهمزة كان شاعرا في فراءة المدينة ، وليس أن على
 ذلك من قراء ، نافع بذلك ، لأنه جى كى الشراء فى المدينة ، واستخلير منها فراءة ته بطريقته
 التى عرفناها ، وذلك أنه كان يختار ما اتقى على فراءة ته ، هجرت ماشد عن الاتقان ، وما ذكره
 ابن سلم هنا يؤكده هذه الحقيقة .

وفيما عدا أحرف فليله اتقى نافع من أسأذه على عدم همزها فإنه كان يهزباقي الحروف بخلاف
 أبى جعفر الذى يصل إلى التخلير من الهمز إلا حروفا قليلة .

(١) الأعراى ١٦٥

(٢) يوسف ٨٧ الرعد ٣١

(٣) الذهب ٩٤

(٤) البقرة ٦٢ ، الحج ١٧

(٥) النشور ١ / ٣١٨

(٦) انشور ٥٠

بين فالتين وورش ؛ كان مالمين أكثر مهلاً لتحسين الهمز من وورش ، فلم يرو عنه التخلير من
المسألة إلا أن أحسن ذلك ما عطف عنه فيها بين الهمز ومده والحق الوحيد الذي قرأه
قالون من غير حمزة هو (وكما) ولعله دون ذلك حمزة ، وقرأه بالتحسين خذنا لما عطف
عنه .

وقالين مولى لبني زهرة ، وهم من مريش ، وقد قرأ على نافع عشرين عاماً حتى مهرى الفراءة
وحذفها ، فهو القائل : قرأت على نافع فقرأته غير مرة ، وتثبتها عنه ، فان ابن الجزري
: قرأ على نافع سنة خمسين ومائة ، واختبره كثيراً ، فيقال إنه كان ابن زوجة نافع .
ولذا نستفد أنه كان أكثر تحييراً لقراءة نافع ، ولو أن قالين كان نعيم الولا ، لقلنا إنه
نفس الهمز عن تميم ، لكن لا ، كان في بني زهرة ، وهم فرسيون ، فكيف نفسرحين قالين - أوبعني
آخر من نافع - إلى الهمز ؟ قد يقال إنه نقل ذلك عن أحد أستاذته ، مثل ابن جندب مولى
هذيل ، ويؤيد ذلك قول قالين كان أهل المدينة لا يهزمون حتى همز ابن جندب فهموا (ستهزيين)
(٥) (٤)
(٦)
• (يستهزيين بهم) •

وانظروا أن ناعماً تأثروا بتحقيق الهمز بإحدى القبائل الحجازية التي كانت تحقق ، وكان
ولاؤهم في بني ليت ، ويرى أن هذه القبيلة حجازية إلا أنها ليست من القبائل المتحضرة ، ولعل
ناعماً أخذ عنها الهمز ، يضاف إلى ذلك تأثره ببعض أستاذته ونعيم ابن جندب السابق .

(١) مريش ٧٤

(٢) القراء البار للذهبي ١٢٨/١

(٣) النسخ ١١٢/١

(٤) الفسرة البار للذهبي ٦٦/١

(٥) لعله يقصد (المستهزيين) الحبر ٩٥ فلم يذكر هذا الحرف في القرآن منسجراً

، انظر معجم ألفاء القرآن الكريم ٦٠٣/٢

(٦) البفسرة ١٥

الهـمـزـتـان المـجـتمـعـتان

روى عن أبي جعفر وقالين تسهيل الهمزة الثانية ، كما روى عنهما إدخال الألف بين الألفين
والثانية ، روى الأسباباني الإبدال والتسهيل ، قال في الحجة : (وحججه من فصل بين الهمزتين
بألف ، وهو الثبوت عن أبي عمرو عندنا ، لأن سيويه يزعم أن ذلك هو الذي يختاره أبو عمرو ، وقال
ابن مجاهد : إن خلفا روى عن أبي زيد ذلك في اختلاف الهمزتين ، وهي قراءة قالون وأبي جعفر
نحو (آينكم) ، (آ نزل) أنه بألف بين الهمزتين ، وتليين الثانية ، ولم يفصل
سيويه في حكايته عن أبي عمروين المتقين والمختلفين ، ألا ترى أنه قال : ولما أهـل
الحجاز فمنهم من ينون : (آئت ، وآئت) ، ثم قال : وهو الذي يختار أبو عمرو وسيويه وأبو زيد
أعبط من غيرهما . (٣)

ويقل سيويه ذلك بأن أهل الحجاز يخففون الهمزة كما يفص بنو تميم في اجتماع الهمزتين
، ففسروا التقاء الهمزة والتي بين بين فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم في التحقيق ، ومنهم
من ينون : إن بنو تميم الذين يدخلون بين الهمزة وألف الاستفهام ألفا . (٤)

ولعلنا نستطيع بمقد ذلك أن تنسب قراءة أبي جعفر بإدخال الألف بين الهمزة المحققة
وما يسمى بهمزة بين بين إلى الحجازيين ، وأن تيمنا أيضا كانت تخفف الهمزة الثانية وتدخل الألف
بين الهمزتين إذا حقتها ، وجاء في الحجة أن أولى هذه الوجوه وأصحها في مناهي العرب
الفصل بينهما بالألف ، وإذا لم الفصل فإن الهمزة الثانية تخفف على لغة أهل الحجاز . (٥)

وهمزة بين بين ليست إلا فتحة أو غنة أو كسرة ، ومن ثم فهي تكون مع الألف السابقة عليها
وحركة الهمزة الأولى المحققة ما يسمى بالزودج ، فالثنان السابق (آينكم) يمثل ازدواجا بين
حركات وثنية ، الأولى فتحة الهمزة المحققة والثانية ألف المد التي فيد إنها تفص بين الهمزتين
، وأخيرا الكسرة ، أو الهمزة المسماة بين بين .

-
- (١) الأنعام ١٩ (٥) الحجسة ٢١٥/١
(٢) س ٨ (٦) الفراءات القرآنية في غوا علم اللغة
(٣) الحجسة لأبي على الفارس ٢١٢/١ ، ٢١٣ الحديث للأستاذ الدكتور عبد الصبور
(٤) الكتاب سيويه ١٩٤/٢ شاهين انظر س ١٧٢ وما بعدها

في مثل (آ - نزل) إذا كانت الهمزة الثانية بين يي ، ولم يفصل بينهما بالألف فإن الازدواج هنا بين فتحة الهمزة الأولى والضمة ، ومن ثم فالازدواج هنا بين حركتين اثنتين فقط ، فإذا فصل بين الهمزتين ألف ، فإن الازدواج يكون بين حركات ثلاث ، هي الفتحة ، وألف المد ، والضمة .
(١)
في (أنذرتهم) إذا كانت الثانية بين بين ، وإذا فصل بينهما ألف ، فإن الازدواج يصبح بين الحركات الثلاث الفتحة وألف المد والفتحة .

وإذا كان أبو جعفر - يمثل لفظة الحجاز في التخلل من الهمز المفرد فإنه في معالجته للهمزتين أيضا يمثل اللهجة الحجازية في التخلل من الهمزة الثانية والفصل بين ذلك وبين الهمزة الأولى بالألف المد .

وأما نافع ، بمخاطبة في رواية ورش فقد كان يميل أيضا إلى التخلل من الهمزة الثانية مثل أب جعفر ، لكنه لم يفصل بينهما بالألف كما فعل أبو جعفر الذي كان أكثر من تليينه تأثرا باللهجة الحجاز ، وعليه فإن الازدواج عنده بين ثلاث حركات ، أما عند نافع فالازدواج بين حركتين فقط .

أما الهمزة الأولى فلا خلاف في تحقيقها سواء في قراءة المدينة أو في غيرها ، فلم يرد عن المدنيين التخلل من الهمزة الأولى فقط ، أو التخلل منها مما يلزمها بعد حها تحقيق الهمزة الأولى فقط .

هذا عن الهمزتين في كلمة ، أما إذا كانت الأولى نهاية لكلمة والثانية بداية لأخرى مثل (جاء أشرافها) فإن قالين يسقط الأولى عن المفتوحين ويسهل الأولى من المكسورين والمضمومين مع تحقيق الثانية في الأحوال الثلاثة ، وإن اختلف عنه في بعض المواضع المكسورين ، وقرأ أبو جعفر والأصبهاني عن ورش بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية في الأفعال الثلاثة ، وروى الإبدان والتسهيل عن الأثر عن ورش ، هذا حين تقع الهمزتان في الحركة .

أما حين تختلفان في الحركة فإنه لا خلاف بين أب جعفر ونافي في تحقيق الهمزة الأولى ، وعدم تحقيق الثانية ، بل تكون واوا إذا كانت مضمومة ، وتكون ياء إذا كانت مسورة ، والمفتوحة .
ألفا .

يتضح مما سبق أن قراءة المدينة تميل إلى تحريك الهمزة الأولى إذا اجتمعت همزتان ، الأولى
نهائية للكلمة ، والأخرى منطوقة للكلمة تالية لها ، سواء اتفقتا في الحركة - باستثناء
قراءة قالون - أو لم تتفقا في الحركة ، وفي هذه الحالة يتفق المدان على تحريك الهمزة
الأولى ، والتخلص من الهمزة الثانية ، ولم يحق الثانية إلا قالون وذلك حين تتفق الهمزتان في
الحركة فقط .

التقاء همزتين القطع

لا تلتقي همزتا القطع إلا إذا كانت الثانية متحركة بالكسر ، ولم يقع ذلك في غير (أئمة) (١)
وقد قرأ الإمام أبو جعفر بإدخال الألف على أصله في باب الهمزتين من كلمة ، هذا مع تسهيل
الثانية ، وسهل الثانية أيضا نافع ، لكنه لم يدخل الألف بينهما إلا في رواية المسيبي
(٢) وإسماعيل بن جعفر .

واختلف أهل الأدب في كيفية ذلك التسهيل ، فذهب الجمهور إلى أنها تجعل بين بين كما
في سائر الهمزتين من كلمة ، وهذا ورد النسخ عن الأصمعي عن أصحابه ، فانه قال :
(أئمة بنبرة واحدة ، ومعددا إشمام اليا) وذهب آخرون إلى أنها تجعل اليا خالصة (٣)
، وهذا ما يأخذ به المصريون الآن ، كما أخذ به المصحف المطبوع برواية ورش بالناهرة .
والحق أنه لا فرق يذكر بين الرأيين السابقين ، ذلك أنهما يجمعان على عدم تحقيق
الهمزة الثانية ، وسبق أن ذكرنا أن ما يسم بهمزة بين بين ليست إلا حدة ، وأن الهمزة
ليس لها غير شكل واحد ، وهو الهمزة المقفلة ، وربما يؤيد ذلك ما ذكره الأصمعي عن همزة
(أئمة) إذا تانت بين بين قال : (بنبرة واحدة ، ومعددا إشمام اليا) ومعنى ذلك أن
الأولى تحقق ، ومعد ذلك تسم الثانية يا ، أو تنين بين الهمزة واليا ، لكننا لانراها إلا كسرة
خالصة ، وبذلك يتفق الرأيان على تحقيق الأولى ، ومعددا يا أو كسرة ، ويدخل أبو جعفر
ألف مد بين الهمزة الأولى واليا المكسورة بمعددا ، أما نافع فإنه لا يدخل ألفا في رواية ورش
أو قالون وذلك في رواية المسيبي وإسماعيل بن جعفر فقط .

(٥)
وجاء في المنصل ما يدعم الرأي القائل بأن الهمزة الثانية قلب يا ، قال : إذا التقت همزتان
في كلمة فالوجه قلب الثانية إلى حرف لين ، كقولهم آدم ، أيمه ، ومنه جاء خطأ يسا
وقد سمع أبو زيد من يقول من اللهم اغفر لي خطاكي ، وثان همزها شاذ ، وفي التراءة الكوفية (أئمة) .

(١) وثبتت في خمسة مواضع ، في التوبة ١٢ ، الأنبياء ٧٣ ، القصص ٤١٥ ، السجدة ٢٤ .

(٢) النشر ٣٧٨ / ١ ، ٣٧٩ .

(٤) السابق

(٥) الفصل للبخاري ص ٣٥٢

ويشير صاحب النقص إلى فراءة (أئمة) بهزتين بأن ذلك قراءة مشهورة ، وهي فراءة عبد الله بن عامر بن صعصعة وحمرزة والكسائي وخلف وروح ، وسدا يدل على أنه قول سيويش أو غيره من النحاة : (إنّه ليس من دلم المرب أن تلقى همزتان فتحققاة لا يوه يده الراضح اللغوى ، وفراءة (أئمة) بهزتين محققين مثال لتعارف قواعد النحاة مع هذا الراضح ، فهذه الفراءة برغم شهرتها ليست مقبولة عند هؤلاء اللغويين البصريين فز يمكن رفض هذه الفراءة أو التشكيك فيها بسبب موقف نحاة البصرة منها .

والأقرب إلى الصواب أن الهمزتين المحركتين يمكن أن تلتقي في دلم المرب وخاصة إذا كانت الثانية محركة بالكسرة كما في (أئمة) . وخلافاً ، وإن رصف ذلك بالشذوذ ، لأن هذا الوصف من شأنه نحاة البصرة الذين يحكمون على الظاهرة اللغوية بالشذوذ إذا لم تكن على وفاق مع قواعدهم .

أما الهمزة الساكنة المحققة بعد همزة فطحى كلفه فلم يأتى القرآن الكريم ، على ما ذكر فى النشر ، وإنما هى ألت مد بعد المفتوحة ، مث (آسى) وباء بعد المدسورة ، مث (إيسلاف) وواو بعد الضمة مث (أرتيم) والتقاء الهمزة الساكنة مع المحققة لا يمكن فى القرآن الكريم ، أما أن تكون الأولى نهاية لكلمة ، والثانية بداية الكلمة أخرى فهذا متعنى أيضاً ، لأنه لا يبدأ الجدا كن فى اللغة العربية ، وعليه قد يمكن أن تكون الهمزة الأولى للاستفهام ثم تلتقى بعد ذلك بهمزة ساكنة .

-----بهمزة-----

(١) الكتاب لسيويش ١١٤ / ٢

(٢) الأعراب ٩٣

(٣) قريش ١

(٤) اللفظى آل عمران ٧٣

والخلاصة أن الهمزة الساكنة لا تلتقى بهمزة محففة ، على الأفس عند الفراء المشبه الذين
ذكرهم ابن الجوزي ، وإنما تلتقى الهمزة المحركة كما في (أئمة) عند من قرأ بهمزتين محققتين
، وذلك تحف بمصر الفراء الهمزة المنسوبة إذا سبقها همزة الاستفهام ، مش (أئنكم لتشهدون)
فهذا التحقيق لا يقع شكاً على أن الهمزتين يمكن أن تلقيا محففتين .^(٢)

وأما قراءة المدينة فلم تحف همزتين مجتمعتين من أي نوع ، وهذا يؤيد كد أن أهل الحجاز
لا يحققون الهمزتين المجتمعتين ، ويمكن أن ينسب تحنيفها إلى تميم ، وما يؤيد ذلك قراءة
الكوفيين بتحنيف الهمزتين أحياناً ، مع ملاحظة أن الهمزة الثانية ليست ساكنة ، وذلك لصفوية
النطق بالهمزة الساكنة بعد محففة أيها ، فأين تحريف الثانية يؤيد ذلك إلى سهولة النطق بها .

(١) الأنصاري ١٩

(٢) النشر ٣٧٠ / ١

المدینان والبیئۃ الحجازیة

كان أبو جعفر أكثر تأثراً من نافع بالبيئة الحجازية التي عشا فيها ، وضع ذلك في معالجة
نافع وأبى جعفر للهمز المفرد ، والهمزتين المجتمعين ، فكان نافع لا يميل ثمة را إلى
التخلص من الهمز المفرد كما كان أبو جعفر ، بل كان يميل إلى الهمز ، ولم يلاحظ
أفتبس ذلك عن بعض الفسّاء من الحجازية التي كانت تهمز .

الفصل الثالث
أمسراء اللسبون

الفتح والكسر

يحمل المدنيان نحو الفتح ، بل انشدا بذلك في بعض الحروف ، ففي قوله تعالى :
(فاذا برق البصر) قرأ وحدهما بفتح الراء ، وقرأ باقى الفراء المشرة بكسرها ، وهناك
حرف آخر قرأه أبو جعفر بالفتح ، وقرأ باقى المشرة بالكسر ، ومن هو لا نافع ، وهذا
الحرف هو (نكدا) بكسر الكاف وفتحها ، كما قرأ المدنيان (جذوة) بالكسر ، وقرأ عاصم
بالفتح ، وى (بحسب) أنى وقع قرأ نافع بكسر السين ، وقرأ أبو جعفر بالفتح ^(١) ، وذلك
فى القرآن كله .

ولم يقرأ المدنيان بالكسر فى غير ما سبق ، ومن السهل تبرير ما ورد عن قراءة المدينة
بالكسر ، وخاصة إذا كان قليلاً أو نادراً كما رأينا ، فقد سبق أن المدنيين لم يجمعوا على
الكسر فى غير (جذوة) .

إن ميل قراءة المدينة نحو الفتح ، وميل عام ، وليس معناه أن الكسر غير موجود البتة ،
فليس معنى قولنا : إن هذه القراءة تصل نحو الفتح أنها لا تقرأ بالكسر على الإطلاق ، وإذا
كان المدنيان قد تأثرا بالبيئة الحجازية فى الميل نحو الفتح ، فإن هذه البيئة نفسها قد
خرجت عن هذه القاعدة ، فقد جاء فى البحر أن بحسب بكسر السين لغة الحجازيين ، وأن
فتح السين لغة تميم ، وقد أخذ نافع بلهجة الحجاز بينما أخذ أستاذه بلهجة تميم .

وقراءة المدينة فى محلها نحو الفتح تمثل اللهجة الحجازية أعدى تمثيل ، فقد كانت
هذه اللهجة تميل نحو الفتح فى حين كانت تميم وأسد تميل نحو الكسر ، ويتضح ذلك على
عديد من الأمثلة منها :

١ - (هيلها ت هيلها) لما توعدين ^(٢) قرأ الجمهور بفتح التاءين ، وهى لغة أهل الحجاز ،
وقرأ أبو جعفر وشيبة بن نصح بكسرها من غير تنوين ، وهى لغة تميم وأسد ، وهذا الحرف

(٤) الموه منون ٣٦

(١) أنضرى ٧٨

(٢) البحر ٢٢٨/٢

(٣) اللهجات العربية فى القرآت القرآنية للدكتور عبد الرأحمن ع ١١٩ ، البحر ١٢٥/٥

من الأحرف القليلة التي قرأها أبو جعفر بالكسر ، ولكن ناعدا قرأه بالفتح على لغة الحجاز .^(١)

٢ - أهل الحجاز يقولون : برأت من المرض ، وتميم تقول : برئت ، والحجازيون يقولون :

أنا منت برأ ، وتميم تقول : برى^(٢) ، وهي لغة نجد وبيشة أيضا^(٣) .

٣ - أهل تميم تقول : حج بكسر الحاء ، وأهل الحجاز حج بالفتح^(٤) ، وقد قرأ المدينان بذلك

٤ - الميمسون بكسرون الميم في مقبرة ومزينة ومشرفة ، والحجازيون يعتقدون ذلك كله^(٥) .

٥ - (نستعين) قرأ الجمهور بالفتح ، وهي لغة الحجاز ، وهي القصحي ، قرئ بالكسر

، وهي لغة قيس وتميم وأسد وريحمة ، وفيل : هي لغة هذيل ، وكذلك حكم حرب المضاربة^(٦) في هذا الفصل وما أشبهه .

وجاءني لسان العرب أن تعلم بالكسر لغة قيس وتميم وأسد وريحمة وعاصمة العرب .

وأما أهل الحجاز وهم من أعجازهم ووزن أو زود السراة ومن هذيل فيقولون : تعلم بالفتح^(٨)

والقرآن عليها ، ومن سيميه على أن الكسر لغة العرب جميعا إلا أهل الحجاز^(٩) .

وميل قراءة المدينة نحو الفتح بجعلها توتير يصح على غيرها ، فلا يقتصر الأمر

على قراءة بعض الأحرف بالفتح في حين يقرأ بالكسر عاصم مثلاً أو غيره من القراءة فذا الأمر

هنا لا يحد وأن حرفاً ما فتح في قراءة المدينة ، بينما كسر عند بعض القراء ، ولكن الأمر

قد يتمد ذلك إلى اختبار صيغ معينة إينار الفتح على الكسر ، أي أن الفتح قد يصبح ذار

وظيفة عرقية أو نحوية أو دلالية ، بالإضافة إلى الدلالة الصوتية .

(٨) لسان العرب ٢٠ / ٣٧٤

(١) القراءة واللهجات ١٠٨

(٩) الكتاب ٢ / ٢٠٦

(٢) المظهر للسيوطي ١٧٦

(٣) البحر ٨ / ١١

(٤) المظهر ١٧٦

(٥) السابغ

(٦) الفتاح ٥

(٧) البحر ١ / ٢٣ ، ٢٤

وهناك عديد من الأمثلة تؤيد ما ذكره فقد قرأ المدنيان (أن تغل) ، (وأن الله لا يضيع أجر المؤمن) آل عمران (٢) ، (أنه هو البر الرحيم) قرأ ذلك كله بفتح الهمزة (٤) ، اتساقاً مع ميلها نحو الفتح ، ولكن هذا الفتح ذو دلالة نفعية ، ذلك أن الهمزة المكسورة لا تكون إلا في بداية الجملة ، ومن ناحية أخرى فإن الهمزة المفتوحة لاتحدد بداية الجملة ، بل لا تكون في بدايتها على الإطلاق ، وعليه فإن من يقرأ بالفتح لا يبدأ بقراءة أن بالهمزة المفتوحة ، بل يصل الكاسم ، ومن ثم يصبح للفتح أو الكسر ، أى الحركة الهمزة وظيفة دلالية أيضا وإذا أردنا أن نقارن بين الفتح والكسر في قوله تعالى : (إنا كنا من قبل ندعوه) فإنه (هو البر الرحيم) نفكر أنه بالكسر تجمع من الممكن الوقوف عند الفاعلة ، ثم نستأنف القراءة بادئين بقوة تعالى : (أنه البر الرحيم) وعلى ذلك فإن الآية جملتان تحدد هـما الفاعلة المنقوطة ، ولكن هناك علاقة تربط بينهما ، وهى علاقة السببية ، والمعنى إذا أن أهمل الجسة حين رآها ما أعد الله لهم وأنه وقاهم عذاب جهنم قالوا : إن السبب في ذلك أننا ندعو الله في الدنيا وحده ، ونعبده ، لأنه هو البر الرحيم . (٥)

أما قراءة الفتح (إنا كنا ندعو من قبل أنه هو البر الرحيم) وهى قراءة المدينة ، فالأية هنا جملة واحدة ، لا جملتان كما فى قراءة الكسر ، والمعنى أننا كنا ندعو الله في الدنيا بالبر الرحيم ، وهذا المعنى ليس مطابقا للمعنى السابق فى قراءة الكسر . وقد نجد الفتح ذو وظيفة صرفية ، مثل قراءة المدينة (مسومين) بالفتح ، وقراءة عاصم بالكسر ، ذلك أن فتح الواو يجعل الكلمة اسم مفعول ، والقراءة بالكسر تجعلها اسم فاعل ، وهكذا فإن للحركة وظيفة صرفية بالإضافة إلى وظيفتها الصوتية ، وقراءة المدينة تؤشر

(٦) آل عمران ١٢٥

(١) البقرة ٢٨٢

(٧) النشور ٢٤٢/٢

(٢) آية ١٧١

(٣) الطور ٢٨

(٤) النشور

(٥) انظر التفسير الواضح للشيخ محمد حجازي ص ١٩ ح ٢٧

(مسومين) بالفتح لا لأنها اسم مفعول أو غيره ، ولكنها توضح الحركة نفسها ، وهي الفتحة ، اتساقاً مع ميلها نحو الفتح .

وهكذا نرى أن القراءة إذا أثرت حركة بعينها متأثرة بلهجة ما غانها توضح قيمة بعينها ، بسبب ميلها نحو الحركة كما رأينا في (مسومين) فإن قراءة المدينة تنج نحو الفتح متأثرة في ذلك باللهجة الحجازية التي كانت تميل نحو الفتح ، وهي بذلك توضح صيغة معينة على غيرها بسبب ميلها نحو الفتح ، لأن الصيغ الصرفية تتجارب مع حاجات المتكلمين (١) ، والقارئ أو المتكلم هنا يميل نحو الفتح ، ولذا فإن الصيغة التي تشتمل على الفتح تتجارب مع حاجته وتطبع بطلبه .

وقد نجد الفصل بوضوح صيغة معينة في قراءة المدينة ، مثل (يقنط ، تقنطون ، تقنطوا) يفتح النون ، فالترام الفتح في المضارع هنا ليس إلا تمثيلاً مع الميل العام نحو الفتح ، ذلك أن صيغة الفصل في الكلام توضح حركة ما على غيرها من الحركات وتلتزمها أعمال اللهجة الواحدة أو القراءة الواحدة ، ليس ذلك لأمر في طبيعة الحركة نفسها ، وإنما هو مجرد مصادفة ملتزمة في اللهجة الواحدة ، فاللهجات أو القراءات تختلف في إثارة حركة على (٢) أخسرى .

(١) اللسان والأنسيمان للدكتور حسن ظاظا ص ١٢٥

(٢) من أسرار اللفظة للدكتور إبراهيم أنيس ص ٤٩

الإمالة

يكون اللسان مع الفتح مستويا في قاع الفم ، فإذا أخذ في الصعود نحو الحنك الأعلى بدأ حينئذ ذلك الوضع الذي يسمى بالإمالة ، وأقصى ما يصل إليه مقدم اللسان في صعوده نحو الحنك الأعلى هو ذلك الصفا الذي يسمى عادة بالكسرة صولة أو قصيرة ، فهناك اذن مرحلة بين الفتح والكسر ، لمرحلة واحدة ، من أجل ذلك كان القدماء يقسمون الإمالة إلى نوعين : إمالة خفيفة وإمالة شديدة .

فالفرق بين الفتح والإمالة ليس إلا اختلافا في وضع اللسان مع كل منهما ، فاللسان في حالة الإمالة - وخاصة الإمالة الشديدة - أقرب إلى الحنك الأعلى منه في حالة الفتح . وإذا كان الفرق الوحيد بين الكسر والإمالة بنوعيهما هو درجة ارتفاع اللسان مع كل مسن الإمالة والكسر فإنه يمكن القول بأن اللسان مع الإمالة يرجع نحو الخلف قليلا لتقترب مسن (١) منقطة الحركة المركزية (ج) ولكن الإمالة مع ذلك لم تزل حركة أمامية كما يحدث مع الكسر تماما ، فاللسان مع الكسرة طولية أم قصيرة يرجع نحو الخلف قليلا ، ورغم ذلك فالكسرة لم تزل حركة أمامية (٢) .

والإمالة قد تكون صولة ، أي تمام الألف نحو الياء ، وقد تكون قصيرة فتتألف الفتحة نحو الكسرة ، ولا فرق بينهما في غير الزمن ، وتتضح الإمالة القصيرة والصولة في (رأى) فإن فتحة الراء مصالة ، وألف الد بعد الهمزة مصالة أيضا كما في الشريط .

(١) الأصوات في قراءة أبي عمرو ص ١٥٥

(٢) علم اللغة العام ، الأصوات للدكتور كمال بشر ص ١٩٨

إمالة السبعة ما قبل هاء التانيث :-

هو شك من أشكال الإمالة روى عن العرب ، فقد سمع عن العرب غريزة صرية ، أخذته
(١) أخذة ، وذلك بإمالة ما قبل الهاء ، وفيه للكسائي إنك تمن ما قبل هاء التانيث قال : هذه
عبار العربية ، وقال الحافظ أبو عمرو الداني : يعني بذلك أن الإمالة هنا لغة أهل الكوفة ،
وهي باقية عندهم إلى الآن ، وهم بنية أبناء العرب ، وحكى الإمالة أيضا عن الكوفة الأخفش
سعيد بن مسعدة ، قال في النشر : (وإمالة في هاء التانيث وما شباهاها (٢)) همزة طعنة
(٣) (٤)
، خلية ، بصيرة) وهي لغة النصارى اليوم والجارية على ألسنتهم في أكثر البلاد شرقا وغربا
وشاما ومصر ، لا يحسنون غيرها ، ولا ينطقون بسواها ، يرون ذلك أخف على ألسنتهم وأسهل
في طباعهم ولا يزال هذا النوع من الإمالة في بعض اللهجات العربية الحديثة .

(١) الكتاب ٢ / ٢٢٥

(٢) وردت الهمزة ، حمزة) في الآية الأولى من سورة الهمزة

(٣) البقرة ٣٠

(٤) القياس ١٤

(٥) النشر ٢ / ٨٢

(٦) لهجة البدوي ساحل مريوط للدكتور عبد الهزیز مطر ٢٥٢

الإمالة عند أبي جعفر

ليعرف قراءة أبي جعفر إمالة ، لأن هذا النوع الذي يسمى إمالة شديدة ، أو من النوع الآخر الذي يسمى بين بين ، بل اشتهر عنه النسخ .

إلا أنه روى عن النسخ من الأحرف بالإمالة عن أبي جعفر ، وهذه الأحرف بالاضافة إلى فلتها إلى حد ملحوظ فهي غير مجمع عليها ، بل الإمالة فيها مما انفرد به بعض الأئمة ، وهذه الأحرف هي :

١ - (إن شاء) قرئ هذا الحرف بالفتح ، إلا ما روى عن النهرواني عن عيسى بن وردان عن أبي جعفر بالإمالة هذا الحرف بين اللفظين ،^(١)
^(٢)

٢ - إذا كررت الراء ، وفصل بينهما مثل (الأشرار) قرأ أبو جعفر الألف بين الراء من غير إمالة إلا ما روى عن ابن وردان عن أبي جعفر ، روى ذلك النهرواني أيضا ،^(٣)
^(٤)

٣ - انفرد الهذلي عن أبي جعفر بالإمالة بين بين في فتحة الراء ، والباء من فتحة مريم ،^(٥)
وسم ، وطسم ، وتيس ، وذلك في رواية ابن وردان وابن جهماز .

ورغم ما رواه النهرواني والهذلي فإنه يمكن القول بأن للمرحلة الأولى في قراءة المدينة والتي تمثلها قراءة الإمام أبي جعفر ما لم يفتح في مقابل الإمالة ، وأن الطابع الغالب بين الطابع السائد في قراءة المدينة في تلك المرحلة كان عدم الإمالة ، وهذا ما أجمع عليه الأئمة في مختلف الأعصار والأصوار ، ولا يزال من يقرأ لأبي جعفر في مصر لا يميل من الحروف شيئا .

(١) الأحزاب ٥٣

(٢) النشر ٤٣ / ٢

(٣) ع ٦٢

(٤) النشر ٥٨ / ٢ ، ٥٩

(٥) انظر النشر ٧٠ / ٢

وهذا الميل نحو الفتح شيء طبيعي في قراءة أبي جعفر الذي عاش في بيئة حجازية ،
تلك البيئة التي عرفت بالفتح في حين أنما غيرهما مثل تميم وأسد وقيس وغيرهما ، وخاصة أن
ولاً أبي جعفر كان لرجل من قريش ، وعاش في المدينة طيلة عمره ، فلم تذكر المراجع التي
تحدثت لنا أن عبد الله بن عباس في غيرهما ، والمدينة تمثل البيئة المتحضرة ، وقراءة المدينة في ذلك
تمثل البيئة اللغوية أصدى تمثيل ، هذه البيئة التي كانت تميل نحو الفتح .

وإذا رجعنا إلى شيوخ أبي جعفر لوجدنا على رأسهم موله عبد الله بن عباس المخزومي
القرشي ، الذي كان يمسك عليه المصحف ، والصادر أنه أخذ عنه معظم الحروف ، كما قرأ
على عبد الله بن عباس ، وهو قرشي أيضاً .

ويمكن أن يتخذ موقف أبي جعفر من الإمالة دليلاً على عدم شيوعها في قريش ، ذلك أن
هذه القراءة التي تميل نحو الفتح لا يمكن أن تسبب إلا إلى البيئة الحجازية ، وخاصة
المتحضرة منها مثل مكة والمدينة (١) .

(١) في اللامرجسات العربية للدكتور إبراهيم أنيس ص ٦٠

الإمالة في رواية قسبالون

يشبه موقف قالون من الإمالة موقف أبي جعفر فقد أثر قالون احتج على الإمالة ، وإن كانت قد روت في بعض الحروف ، ولكنها قليلة ، ومعظمها مما انفرد به بعض الأئمة عن قالون ، وهذه الأحرف هي :^(١)

- ١ - (الفسار) روت عن قالون بين اللظين .
 - ٢ - (هــار) اختلف عن قالون ، فروى عنه الفتح والإمالة .
 - ٣ - انفرد صاحب المصباح بالإمالة الألف التي بين الراءين ، كما انفرد أيضا بالإمالة فتحة اليراء في (السر) أمالها إمالة مدحة عن أبي نمشيط عن قالون ، وانفرد ابن مهران عن قالون بإمالة هذا الحرف بين بين .
 - ٤ - فتحة الهاء في (كهيمس) روى عن قالون الفتح والإمالة .
 - ٥ - انفرد الهذلي فروى عن قالون الإمالة بين بين لفتحة الهاء في (له) وتابعه عن قالون في ذلك بعض الأئمة ، إلا أنهما يميان فتحة الصاد أيضا ، كذلك انفرد الهذلي بالإمالة بين بين لفتحة الباء في (كهيمس) .
- وهذه الأحرف التي روت عن قالون بالإمالة هي أكثر مما روى عن أبي جعفر الذي لم يرو عنه الإمالة غير الهذلي والنهرواني ، ورغم ذلك فإن الأحرف التي روت عن قالون بمالسة تعد قليلة الأهمية إذا فحست بما روى عنه بالفتح .
- وميل قالون نحو الفتح شيء طبيعي ، ذلك أنه كان مولى لبني زهري ، وهم قرشيون ، ويعتبر قالون بموقفه هذا من الإمالة امتداد للمرحلة الأولى ، مرحلة أبي جعفر ، ودميا بذلك بمثلان اللهجة القرشية التي كلدت خالية من الإمالة .

(١) انظر ص ٦٤ وما بعدها

(٢) هما أبو ميسرة الطبري وأبو علي الحضار ، انظر النشر ٥٧/٢

الإمالة في رواية ورش

يختلف أمر الإمالة في رواية ورش عند قالون ، فالأخير لا يمول ، بينما الأول يميل كثيرا جدا من الحروف ، وخاصة من طريق الأزرى .
ونعتقد أن ورشا أخذ الإمالة عن نافع ، لأن هناك نصوا صريحة تسبب الإمالة إلى نافع ، منها :

- ١ - ذكر أبو علي الفارسي أن ناعما أملى ألف المد بعنانيا ، مثل (فلهيكم)^(١) ، (أحيا)^(٢) بين اللغزين ، قال : كان تخافح يقرأ ذلك كله بين الإمالة والتخميم .^(٣)
- ٢ - قال أحمد بن موسى : كان نافع لا يمول الألف التي تأتي بعدها را مكسورة ، مثل (من النار) ، (هار) ، بل كان في ذلك بين الفتح والكسر ، وهو إلى الفتح أقرب . وهذه المرحلة تختلف عن مرحلة أبي جعفر التي خلت من الإمالة تقريرا ، فقد شهدت مرحلة نافع تغييرا في الخط الذي اتخذته قراءة المدينة في المرحلة الأولى ، ذلك أنها بعدت عن الفتح وآثرت الإمالة .

(١) البقرة ٢٨

(٢) المائدة ٣٢

(٣) الحجة ٣٠٩/١

(٤) الأعراف ٢٨

(٥) التوبة ١٠٩

- (٦) الحجة ٣٠٩/١ ، عبارة وهو إلى الفتح أقرب تشير إلى أن الحركة المقصودة هنا هي الإمالة بين بين وكذلك عبارة بين الإمالة والتخميم تفيد أن الإمالة في مثل (أحيا) بين بين ، ذلك أن التخميم يعني هنا الفتح كما أشار في النشر ٢٩/٢ ، وهناك أمثلة كثيرة للإمالة المسماة بين بين في الشريط .

١ - أما من طريق الأزرق الألف بعد الراء بين بين ، وذلك في القرآن كله .
٢ - أما من طريق الأزرق أيضا فتحة الراء وألف المد في (رأى) إذا اتصلت بضمير
إمالة كبيرى ، وإذا لم تتصل بضمير فإنه يملؤها بين بين كما في الشريط .
٣ - أما من طريق الأزرق كس الألف بعد الراء متصرفة مجرورة بين بين .
٤ - في (التوراة) حيث وفي روى عن قالون الفتح وإمالة بين بين ، وروى عن طريق الإمالة
بين بين من طريق الأزرق ، وإمالة كبيرى من طريق الأصهباني .
٥ - في (الكافرين) حيث وقع أما من طريق الألف من طريق الأزرق بين بين ، والاحتضار
الألف المطالة لا يفصل بينها وبين الراء غير الفاء .
٦ - (السر) أو بنو هود و هوسى وإبراهيم والحجر أما من فتحة الراء ورس من طريق
الأزرق .

وهذا الارتباط بين الرأ والإمالة يمكن تفسيره بسهولة إذا سبقت الرأ المكسورة مثل
(٢) عقبى السدار) أو جاء بعد الرأياً في (الكافرين) فليس هناك من سبب غير الانسجام
الصوتى بين الكسرة والألف الصالة قبلها في المثال الأول ، وبين الياء والحركة السابقة
عليها في المثالين .

قال في الحجة : الراء حرق تكرير ، وذلك يتبين عيها إذا وقعت عليها ، فكان الكسر فيها متكرر ، وإذا تكرر الكسر ازدادت الإمالة حسنا ، بل تجانس الصوت ، فكما أن الراء إذا انضمت أو انفتحت منعت الإمالة ، لأن كل واحد من الحريين المضموم والمفتوح كأنه مكبر (مكرر) والفتح والنضم بضمان الإمالة كذلك إذا تكرر الكسر جلبها ، كما إذا انضم أو انفتح ضمها .

(۱) انظر ص ۶۲

(٢) السرعند آيسة ٢٢

وأبو علي على صواب فيما ذهب إليه من أن سبب الإمالة هو الانسجام الصوتي أو ما سماه
تجانس الصوت ، أما أن الحركة تتكرر - أو كأنها تتكرر مع الراء فهو أمر غير مفهوم ، إذ كيف
تتكرر الكسرة - أو الفتحة أو الضمة - مع الراء ؟ !

وموافقة لما على فيما ذهب إليه من أن الراء حرف تكرر تلمذه ابن جني بقول : (إنك
إذا وقفت عليه - أي صوت الراء - رأيت طرف اللسان يتدثر بها فيه من التكرير) ولعل
ابن جني وأستاذه اقتبسا هذا الرأي من سيبويه ، جاء في الكتاب : (والراء لا تدغم في الهم
ولا في النون ، لأنها مكسورة) (٢) .

ويرى القراء أن وصف الراء بالتكرير مدناه أنها قابلة له ، وليست مكررة بالفعل ، قال
في النشر : (الحرف المكرر هو الراء ، قال سيبويه وغيره : هو حرف شديد ، جرى فيه
الصوت لتكرره وانحرافه إلى الهم فصار كالرخوة ، ولولم يكرر لم يجز به الصوت ، وذهب المحققون
إلى أن التكرير بصفة ذاتية في الراء) (٣) وقال أيضا : (وظاهر كلام سيبويه أن التكرير صفة
ذاتية في الراء) (٤) .

وقال القسطنطيني : (وتكريرها - أي الراء - يروى في اللفظ ، لإعادتها بعد قطعها
، ولها قبول التكرار ، لارتداد طرف اللسان بها عند النطق ، فهو كقولهم لغير الضاحك :
إنسان ضاحك واتصاف الشيء بالشيء أعم من أن يكون بالفعل أو بالقوة) (٥) ويقول في النشر :
(وقد توهم بعض الناس أن حقيقة التكرير ترجع إلى اللسان ، لأنها المرة بعد المرة فأشهر ذلك
حاش تشديدها كما ذهب إليه بعض الأندلسيين ، والصواب التحقق من ذلك بإخفاء تكريرها
كما هو مذهب المحققين ، وقد يبالغ الفوم في إخفاء تكريرها مشددة محصورة شبيهة بالطاء ،
وذلك خطأ لا يجوز أن يلفظ بها مشددة تشديدا يبهه اللسان نبوة واحدة وارتفاعا واحدا

(١) سر الصناعة ٧٢ / ١

(٢) الكتاب ٤٩٧ / ٢

(٣) النشر ٢٠٤ / ١

(٤) السبايس

(٥) لطائف الإشارات ٢٠١ / ١ ، ٢٠٢

(١)
من غير مبالغة في الحصر والمسر)

وإذا كانت الراء غير مكررة ، بمعنى أن اللسان لا تتكرر طرفاته على الحنك ، فكيف كان :
نطقها ؟ يحسن بنا حين أن نجيب على هذا التساؤل أن نستدرس نطق القراء المصريين
المعاصرين .

نطقي القراء المصريين :

لقد تبيحت صوت الراء في نطق كثير من فرائنا ، على اختلاف مستويات الإجابة فلم أجد
أحد منهم يكررها بالمعنى الذي يفهمه المحدثون ، فليست الراء في نطقهم صوتا مكسرا
rolled sound في أى موقع من مواقعها ، وهذا أمر واضح تستطيع الأذن أن تدركه .
ويمكن للإنسان التحقير من ذلك بأن يقلد نطق القراء ثم يضع مرآة قريبة من غمة ، ثم
يسلط على هذه المرآة ضوءا قويا من مصباح خلفه ، وسيظهر اللسان بوضوح في المرآة ،
وتظهر حركته جليلة ، فإن كانت الراء مكررة تظهر اللسان وهو يكرر طرفاته على الحنك وإن
كانت غير نطقت عرفنا . (٢)

ولكن لا يكفي أن نقول إن الراء ليست صوتا مكررا ، بل يجب أن نعرف كيف تنطق ، والحق
أننا إذا وقفنا السمع في نطق القراء نجسد الآتى :-

أولا :- بحر القراء - وهم أكثرهم إجابة - ينطقها احتكاكية ، سواء أكانت متحركة أو ساكنة
أو مشددة .

ثانيا :- وبعضهم ينطق المحركة والساكنة لمسبة flap ، وهذا إذا كان يسرع في قراءته ،
فإن أبطأ نطق الساكنة لمسبة احتكاكية ، بمعنى أن اللسان يطحن الحنك ثم يبقى مكانه - أو
قريبا منه - ليحدث الاحتكاك ، كما تنطق المشددة بنفس الطريقة السابقة مع زيادة في زمن
الاحتكاك .

(١) النشر ١ / ٢١٨ ، ٢١٩

(٢) أرشدني إلى ذلك الأستاذ كلاسي كريستيان إيلبرت .

وليس من النادر أن تجد بعض القراء ينطقون بالضريقتين السابقتين ، فمرة ينطقها احتكاكية للمصريين ، وأخرى ينطقها لمسية إذا كانت متحركة ، ولمسية احتكاكية إذا شددت ، فالقارئ لا يلتزم طريقة منها على ضوء الخوض ، بل يأخذ بها في معظم القراءات كما في قراءة مساعد البحث الشيخ محمد خفاجة ، ولا يخطئ القارئ إذا قرأ بأى الصريقتين ، وإنما يخطئ فقط إذا نطق القارئ مكسرة .

وفد أثبت التجارب التي قام بها الأستاذ إلمرت على الكلمات التي أرسلتها له أن القراء احتكاكية ، ولمست مكسرة ، فقد قال سيادته في الخطاب الذي أرسله مع الاستبيكات : ((يمكن الآن أن نتأكد - معتمداً على الاستماع مستميراً بالاستبيكات - أن القراء المشددة احتكاكية ، كما في (ذرية - مسد - مسدوا) واحتكاكية غصيف جداً كما في (أري - يرين))) ويستطيع القارئ أن يتأكد من ذلك بالنظر إلى استبيكات حركات الكلمات السابقة ، وأعتقد أن عدم تذكير القارئ في نطق القراء المصريين أصبح أمراً لا شك فيه . ولنعُد إلى صريقتي القراء السابقتين لنسأل هل كان القارئ تنطق بنفس الصريقتين أم إحدى الصريقتين تطور عن الأخرى ؟ والحق أنه من الصعب الإجابة عن هذا التساؤل . لكن هناك أوصافاً ذكرت للقاء نتيجة أنها كانت احتكاكية صرفة ، ثم أصابها التطور فأصبحت لمسية إذا تحركت ، مكسرة إذا سكنت أو شددت ، هذا في الفصحى المعاصرة كما ينطقها المثقفون المصريون .

أما القراء فقد حذروا عن كتبهم فن تكرروا ، ولذا رأينا القراء المعاصرين لا ينطقونها مكسرة ، ومنهم من احتفظ بالطريقة القديمة في نطقها ، ومنهم من تطورت عنده إلى الطريقة التي بيناها في (ثانياً) .

أما تلك الأوصاف التي دعت إلى ترجيح كون القراء احتكاكية في جميع سياقاتها ، فهي (٢) التثنية ، والانحراف مثل الدائم ، والتوسط بين الشدة والرخاوة ، وأبأنها كالرخوة ، ويسد (٢)

(١) النشر ٢٠٥/١ ، لطائف الانارات للقسطنطيني ٢٠٥/١

(٢) النشر ٢٠٤/١

أن سيومه - ومن لف لسه - أراد بالتكرير الاحتكاك ، ثم أتى حين من الدهر فهم
بمصر الناس أن التكرير معناه تكرير صرقات اللسان على الحنك ، كما أشار إلى ذلك في
النشيد (١) .

(١) السبائك ٢١٨/١

TYPE B/65 SONAGRAM © KAY ELEMETRICS CO. PINE BROOK, N. J.

KHZ

8-

7-

6-

5-

4-

3-

2-

1-

8 7 6 5 4 3 2 1
 a m a b 4 3 2 1
 ص ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١
 نطق الحروف
 (ب) (ج) (د) (هـ) (و) (ز) (ح) (ط) (ي)

TYPE B/65 SONAGRAM © KAY ELEMETRICS CO. PINE BROOK, N. J.

KHZ

8

7

6

5

4

3

2

1

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1
صورة بالاسبيلو وجراف فلكس (أرني) نظريه ايج محمد خواجه
a
a
?

TYPE B/65 SONAGRAM © KAY ELECTRONICS CO. PINE BROOK, N. J.

KHZ

8
7
6
5
4
3
2
1

0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16

صورة بالاصبع وجراف الكلمة (متر) نطق الشين محمد خنجا

u

r

a

m

n

h

z

s

l

k

g

f

v

b

p

TYPE B/65 SONAGRAM © KAY ELEMETRICS CO. PINE BROOK, N. J.

KHZ

8

7

6

5

4

3

2

1

0

1

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

صورة بالاسبيلتو وجراني لكلمة (ذرتية) نقطة الشفق محمد خواجه

h

a

u

u

u

u

u

u

u

u

u

u

TYPE B/65 SONAGRAM © KAY ELECTRICS CO. PINE BROOK, N. J.

(2)

KHZ

8

7

6

5

4

3

2

1

0

1

2

3

4

5

6

7

8

9

10

11

12

14

صورة بالاسبيلوتوجراف لقطعة (متر) نطه الشبح مخترعنا جنة

2

2

2

2

الإمالة بعد الراء :

تعال الألف بعد الراء في (أسرى) وفي (التوراة) حيث وقعت ، كما تعال فتحة الراء في (الضرر) وفي (رأى) تعال فتحة الراء وألف المد .

وهذا الارتباط بين الإمالة والراء له ما يبرره من الناحية الصوتية ، فالإمالة حركة أمامية ، والحركات الأمامية تناسب الراء ، لأن الراء أقرب الأصوات الصامتة إلى الحركات الأمامية ، ذكر سيويصة أنه ليس هناك صوت يخرج من طرف اللسان أقرب إلى مخرج الراء من الباء ، فالألف بالراء يجعلها ياء ، لأن الباء أقرب من حيث المخرج إلى الباء ^(١) .

وبرغم أن سيويصة يقصد الباء الصامتة فإن هذه الباء لا تختلف عن النكرة الصوالة أو القصيرة إلا في نعين مجرى الهواء من الباء الصامتة ، وهي تقترب بذلك من الراء أكثر من الكسرة ^(٢) وإذا أميلت الألف في نحو (أسرى) أو الفتحة في (الضرر) أو (رأى) فذلك يعني أن صوت الراء يترك الفتحة ، لأن الراء تخم مع الفتحة ، وإذا فحمت الفتحة فإنها تصبح حركة خلعية بعد مخرجها عن مخرج الراء ، يترك ذلك كله إلى الإمالة ، وهي حركة أمامية ، والحركات الأمامية أقرب مخرجا إلى الراء .

وقرب مخرج الراء من الحركات الأمامية هو ما جعل الراء تؤثر الحركة الأمامية ، ويدل على ذلك إمالة الفتحة أو الألف بعد الراء ، ويدل على ذلك أيضا ترفيع ورس للراء المفتوحة وإن اشترط سبق الكسرة أو الباء للراء ، إلا أن ذلك يمتنع أيضا أبنا الراء للفتحة الموقوفة وهي حركة أمامية أيضا .

(١) الكتاب ٢ / ٥٠١ ط بيروت

(٢) علم اللغة العام ، الأصوات للدكتور كان بشير انظر ص ١٧٣

وقد حاولت معرفة أن الـ كانت أكثر مصاحبة للراء من الضمة - وهي حركة خلفية - أم الكسرة وهي حركة أمامية ؟ فأحصيت الضمة والكسرة المصاحبتين للراء في القرآن الكريم ^(١) ، فكانت نسبة الكسرة إلى الضمة ٥ : ١ ، وهكذا توافر للراء الكسرة ، وهي حركة أمامية كما نعرف .

وهكذا فإن ورشا حين يميل الفتحة أو الألف بعد الراء أو يرفق الراء بالفتحة بعد كسرة أو ياء إنما ذلك لجعل الحركة المصاحبة للراء حركة أمامية ، لقرب مخارج هذا الصوت من الحركة الأمامية كما رأينا .

وهذا الترتيب بالراء والإمالة نجد مثله في قراءة أبي عمرو ، وقد عسر أستاذنا الدكتور عبد الصبور التازم بين الراء والإمالة بأن الراء صوت متوسط يشترك في هذه الصفة مع الباء ، وما ذكر سيحوسة من شبهة بين الياء والراء من حيث المخارج ^(٢) .

يقول سيادته : فهذا الاشتراك في الصفة يجعل من الراء على الناطق أن يوهى الراء الإمالة أكثر من غيرها من الراءات المفتوحة والمضمومة ، فإنه حينئذ سوف يحاول أن يجعل فتحة الغم عند النطق بالراء تحيكة تكفى لأدائها مرققة ، وضيق المخارج في حالة الراء المرققة كأي تقريباً لأداة الكسرة الإمالة ، دون غيرها من الحركات ، ومن هنا كان الانسجام الصوتي عند أداء الإمالة على شرط أبي عمرو في أتم أشكاله ، يساعد عليه اشتراط وجود كسرة تالية للحركة الإمالة في أغلب الحالات ، وما يساعد في فهم طريقة أبي عمرو في هذا الباب كله أنه لم يكن يرفق شيئاً من الراءات المتحركات سوى المكسورة ، وهذا الترتيب في مرحلة أولى في سلم الإمالة ، يليه أن تعان الفتحة إلى الكسرة ليحدث انسجام بين الساكن وحركته .

(١) اخترت بعض الصفحات من المصحف المطبوع برواية ورش ط دار المصحف بالقاهرة .

(٢) الأصوات في قراءة أبي عمرو ص ١٥٤ .

(٣) السبايخ .

وهذا التشابه بين قراءاة المدينة وقراءاة الشيخ البصري شىء طبيعى إذا عرفنا أن
أخذ القراءاة عن أهل الحجاز ، كما أخذها عن أهل البصرة ، عقد قرأ على نافع وأبى جعفر
(١)
وشيبة وابن رومان .

وإذا ثبت أن أباعمر وقراء على نافع فإننا نعتبر هذا التشابه بين ما رواه أبوعمر ونفس
ارتباط الإمالة بالرأى وما رواه ورث فى ذلك يعتبر دليلا على أن الإمالة فى قراءاة المدينة
تنسب إلى نافع ، وليس إلى ورث .

(٢) التباين الكبار للذهبي ٨٣ / ١ ، سبقات القراء لابن الجزرى ٢٣١ / ٢ ، الأصمات

فى قراءاة أبى عمرو ٣٦

الإمالة والفتح على الجزيرة العربية

إن نسبة الإمالة إلى نافع بشير إلى أن الإمالة كانت موجودة في الحجاز ، ولم تكن قاصرة على قبائل شمال الجزيرة وشرفيها ، بل كانت منتشرة في الجزيرة العربية كلها ، وهو يد ذلك ما ذكره بعض المحققين من أن الإمالة لم تكن مقصورة على تلك القبائل التي أشار إليها الأقدمون في كتبهم ، وإنما كانت ظاهرة أكثر شيوعاً مما ذكره ، فقد كانت تحتضم معظم القبائل العربية ، وإن تفاوتت قلة وكثرة ، فهي إذن صفة كثيرة الشبوح جداً عن العرب في نطقهم .

(٢) بقوله هذا الباحث : إنه إذا كان لابد لنا أن نقرر أن الفتح لغة أهل الحجاز فلم يكن مفهوماً أن المقصود من (أهل الحجاز) طائفة منهم ، إذ أن من الحجازيين من جرى لسانه بالإمالة ، وقد اتضح من الشواهد التي ذكرها سيوفية أنها لشعراء عاشوا في بادية الحجاز ، فخلل المسيلين من الحجازيين هم المتبدون منهم ، ومن ينتحون هم المتحضرون ، أولئك الأمر على عكس ذلك ، أي أن البيئة الحجازية المتبدية كانت تميل ، ثم تخلت عن الإمالة في حاضريتها ، وما بقي من الألفاظ المطالة في باديتهما هو الأصل في لهجتهما وما جددت عليه ألسنتهما .

يضأ إلى ذلك أننا إذا نسبنا الإمالة إلى القبائل المتبدية ، والفتح إلى القبائل المتحضرة فإن القبائل الحجازية لم تكن كلها متحضرة ، لقد كان في الحجاز حواضر مثل مكة والمدينة والطائف ، ولكن أهل الحجاز لم يعيشوا في هذه المدن فقط ، بل كان منهم قبائل عاشت في البادية .

(١) هو الدكتور عبدالفتاح شلبي في كتابه الإمالة في القوافي واللهجات العربية

انظر ص ٦٩ .

(٢) السابق .

ومن ثم يمكن تأكيده: الاحتمال القائل بأن المبشرين من الحجازيين هم المتبدون عندهم ،
ومن يفتحون هم المتحضرين ، وهو يد ذلك موقف قراءه المدينة ، ففي مرحلة أبى جعفر
كانت قراءه المدينة علوا من الإمالة ، وكان قالون امتدادا لهذه المرحلة ، وكان أبو جعفر
وقالون كلاهما مولى لقريش ، وفي مرحلة نافع اختارت قراءه المدينة الإمالة ، وكان ولاه
نافع في بنى ليث ، وقراء على ابن جندب الهذلي ، ونوطيث وهذيل لبستا من الفرائث
المتحضرة .

ومن الملاحظ على الإمالة على قراءه المدينة أنها من الترخ المسمى بين بين ، وهذه
الملاحظة تقودنا إلى القول بأن الإمالة الحجازية كانت قريبة من الفتح الذى اشتهر عن
الحجازيين ، أى إمالة بين بين ، أما الإمالة عند سيم فقد كانت إمالة محضة .
والآن نستطيع أن نتصور الإمالة فى الجزيرة العربية ، سيم إمالة محضة فى وسط الجزيرة
وشرقيها ، بينما هى بين بين فى شطآن الجزيرة العربية فى القبائل الحجاز المتبدية أما
(١)
القبائل الحجازية مثل قريش والمدينة فقد خلت من الإمالة بنوعها .

وفد مثلت قراءه المدينة فى مرحلتها الأولى القبائل الحجازية المتحضرة ، أما المرحلة
الثانية فقد كانت تمثل البيئة الحجازية المتبدية ، وهذا كله يبرهن على شيوع الإمالة فى
الجزيرة العربية ، فان الدانى : الفتح والإمالة لغتان مشهورتان على ألسنة الفصحاء
من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم .

وإذا عرف أن عن أسباب إمالة الألف كون أصلها يا فى باع غانسه من الممكن القول بأن
الأص الباقى قد تطور أولا إلى الإمالة ، ثم تطورت الإمالة الى الفتح ، أى أن المراحل التى
مرحبها من هذا الفصل باع هى :
(٢)

ببمع ثم الإمالة ثم فتح

(١) فى اللهجات العربية للدكتور أنيس ص ٩١

(٢) الإغقان للسيوطى ١١٤/١

(٣) فى اللهجات العربية للدكتور أنيس ص ٦٦

فالباء قد تصورت أولاً إلى الإالة ثم إلى الفتح ^(١) ، ومن الممكن القول أيضاً إن هذه الإالة كانت في طورها الأولى إمالة محبة ثم تصورت إلى إمالة بين بين ثم تصورت هذه الإالة الأخيرة إلى الفتح .

ذلك هي السواحل التي تبررها القوانين الصوتية والتي لها نظائرها في اللغات الأخرى ، ولذلك نستطيع أن نرجح أن بعض الكلمات العربية التي اشتقت على باء أصلية قد تطورت أولاً إلى الإالة ثم إلى الفتح ، فالأصل إذن في مثل هذه الكلمات هو الإالة وقد تفرع منها الفتح .

ونستدل من هذا أن بئس الحجاز التي عرى عنها الفتح قد قطعت مرحلة أخرى في تطور لهجاتها ، إذ انتقلت من الإالة إلى الفتح ، كما نستطيع أن لهجات بئر القبايل في وسط الجزيرة وشرفها ومزقبايل الحجازية قد احتضنت بمرحلة الإالة التي هي أقدم حين تكون الباء الأصلية في الكلمات ^(٢) .

وانتقال الإالة إلى الفتح ليس له ما يبرره سوى الاقتصاد في الجهد العضوي والميل إلى السهولة التي يلجأ إليها الإنسان في معظم صواهره الاجتماعية .

(١) السباب

(٢) السباب

(٣) السباب

(٤) السباب

الكسر والضم

ينسب الميل إلى الكسر إلى القبائل المتحضرة ، في حين مالت القبائل البدوية بوجه عام إلى مقايير اللين الخلفى المسمى بالضممة ، لأنه مظهر من مظاهر الخصوة البدوية ، فحببت كسرت القبائل المتحضرة وجدنا القبائل المتحضرة وجدنا القبائل البدوية تضم ، والكسر والضم من الناحية الصوتية متناهيان ، لأنهما من أصوات اللين (١) الضيقة .

لهذا تحس أحدهما محل الأخرى في كثير من الظواهر اللغوية ، غير أن الكسر دليل التحضر والرقعة في معظم البيئات الصوتية فهي حركة المؤنث في اللغة العربية ، والتأنيث عادة محل الرقة ، ولا شك أن الحضري أميل إلى هذا بوجه عام ، كما أن البيا تعد الصلاة الأساسية للتصغير في لغتنا العربية ، بالاعانة إلى أن الكسرة في كثير من اللغات ترمز إلى عفر الحجم والرقة وفصير الوقت (٢)

وليس معنى أن لهجات البدو يميل نحو الضم أنها خلو من الكسر ، وأن لهجات الحضرة لاتعرف الضم ، وإنما بقصد بقولنا ان القبائل البدوية يميل نحو الهم في حين توثر القبائل المتحضرة الكسراً نه إذا رويت لنا الكلمة بروايتين أحدهما تشتمل على ضم في موضع معين من هذا الكلمة ، والرواية الأخرى تتضمن الكسر في نفس للموضع من الكلمة رجحنا أن الصيغة المشتقة على الضم تنتمي إلى بيئة بدوية ، وأن المشتقة على الكسر تنتمي إلى بيئة حضرية ويدخل الأستاذ الدكتور أنيس : ان قبائل الحجاز بوجه عام كانوا يميلون إلى الكسر (٤) ، في حين أن تيمنا ومن على شاكلتهم من قبائل وسط الجزيرة وشرقيها كانوا يسمون .

(١) في اللهجات العربية للدكتور أنيس ص ٩١

(٢) السابق ص ٩٢

(٣) السابق ص ٩٢

(٤) السابق ص ٩٥

موقف قراء المدينة

يلاحظ أن قراءة المدينة تميل نحو الكسر ، وهذا واضح في ظواهر الفريش ، فقد قرأ
المدنيان معظم الحروف بالكسر مقابل للضم عدد غيرهما من القراء ، وقراءة المدينة بذلك
البيئة الحجازية التي كانت تؤيد الكسر .

وإذا كان هناك أحرف مخالفة للقاعدة فهي قليلة جداً ، كما أن من البسير تفسير
مخالفتها للقاعدة ، ومن هذه الأخرى (يضرب) قرأ المدنيان بضم الزاي ، ويمكن تفسير
ذلك بأنه محاولة لخلق الانسجام الصوتي بين حركات الكلمة ، يضاف إلى ذلك أن
الميل إلى الكسر من عام ، وليس معناه أن قراءة المدينة لا تقرأ بالضم ، وإنما ذلك بمعنى
أنها تؤيد الكسر على الضم بصورة عامة .

الكسرة المشبهة بالضممة

الفعل الغلابى الأجوف ووسطه ألف فى الماضى إذا بنى للمفعول مثل (قيسلى) ،
(مسى) فإن الحرف الثانى ينطق يا خالصة فى لغة فريز ومجاورهم من بنى كاتبة ،
وينطق فى لغة كثير من فريز وعقيل ، ومن جاورهم ، وعامة بنى أسد بكسرة طويلة مشوبة
بالضممة ، وهذه اللغاة قرأ الكسائى وهنالك فى (قيل) ، و (وعين) ، و (سى)
(١) ، و (سيئت) ، و (جى) ، و (حيسل) وقرأ المدنيان ذلك كله بالياء
(٢) ، و (سيئت) ، و (سى) ، و (سيئت)
(٣) ، و (سيئت) ، و (سى) ، و (سيئت)
(٤) ، و (سيئت) ، و (سى) ، و (سيئت)
(٥) ، و (سيئت) ، و (سى) ، و (سيئت)
(٦) ، و (سيئت) ، و (سى) ، و (سيئت)
(٧) ، و (سيئت) ، و (سى) ، و (سيئت)

وهناك لغة ثالثة هى إخالض الواو ، فتقول : بوع وحول فى بين وحيل ، وهى لغة
هذيل ونى دبير ، ولم يقرأ بها أحد كما نرى فى البحر .
ويبدو أن هذه الأعمام الجوف تستخدم بنفس الطريقة فى اللغات السابقة فى حالة
إسنادها إلى الضمائر ، فلهذلى مثلاً يقول : بوع بضممة طويلة ، فإذا أسند هذا
الفعل إلى تاء الناع مثلاً فإنه يفوق : بعت ، وفى خوف خفت ، جا فى النصف : قال
أبو عثمان : وأما من قلبها واو فإنه يارزه النعمة فى هذا كله ، قال أبو الفتح : يقول من
بأع بوع ، ومن خاف خوف ، فإنه يقول هنا : بعت ، وخفت مخلصا الضمة .

(١) البحر المحيط ٦٠/١

(٢) النقط فى البقرة ١١ ، وقد وقع فى القرآن تسعا وأربعين مرة ، انظر معجم الفاظ

القرآن الكريم ٢٥٧/٢

(٣) هـود ٤٤

(٤) الزمر ٦٩ ، الفجر ٢٣

(٥) ياء ٥٤

(٦) النشر ٢٠٨/٢

(٧) البحر ٦١/١

(٨) الضحى ٢٥٥/١

(١)

وإذا زيد على الشئ الأجوف فإنه يماثل نفس المصاطبة ، روى ابن جنى عن
قطرب : بوع متاعه ، بوع متاعه ، وخولته ، وإذا جئنا من خور بصيغة افتعل فإنها
تصبح اختبور .

وهذا مسلوك بعض الفاعل خور وهو شئ لا تتغير فيه الواو حين يزداد عليه التاء
والهزة مثله في ذلك مثل الأفعال التي يزداد عليها في اللهجة الفرسية فالفعل قيل
لا تتغير فيه الباء إذا زيد عليه الهزة مثلاً ، عبقان : أقبل .
والنسرة المشوكة بالضممة ليست في الأجوف المبني للمعول فقط ولكننا نراها في صيغ
أخرى ، جاء في الكتاب : قالوا للمرأة اغزى فأشموها الزاى ليحملوا أن هذه الزاى أصلها
الضم ، وكذلك لم تدعى ، فالبا هنا تشم كما في اغزى ، ولم يضموا في لم تدعى فتقلب
البا ، وأوفيلت ويرجع القوم .
(٢)

ومن أشم فقال (قيل) قال (اختير) بإشمام الباء أيضاً ، ومن قال (شد)
بإشمام كسرة الشين فعل الشئ نفسه في (اشتد عليه) فأشتم كسرة التاء ، أما من
كسر الشين في (شد) أو ضمها فإنه يكسر التاء أو يضمها في (اشتد) تبعاً لحركة
(٣)
الشين .

والخلاصة أن الكسرة المشوكة بالضممة ليست أصراً على الأفعال الجوف المضمومة
للمعول ، بل يتعداه إلى صيغ أخرى كما في (تخزين) ، و (لم تدعى) وغيرهما ،
وهذه الحركة قد تكون طويلة كما سبق ، وقد تكون قصيرة كما في (رد) ، و (عد)
(٤)
، و (اشتد) .

(١) المحتسب لابن جنى

(٢) الكتاب للسيوطي ٤٨٣ / ٢

(٣) المحتسب لابن جنى ٣٤٦ / ١

(٤) انظر الحجة لأبي على الفارسي ٢٥٩ / ١

وهذه الأمثلة الكثيرة المختلفة تشير إلى شيوع هذه الظاهرة الصوتية في الجزيرة ،
ولأدل على ذلك من قراءة الكسائي وهشام والمدنيون بها ، ومن ناحية أخرى فإن ذلك يعدل
على أن القرآن الكريم اختار من اللهجات المريمية أصحها وأكثرها شيوعاً وانتشاراً في
الجزيرة المريمية ، فلم يختار أحد من القراء إلا اللهج الوافي الأعمال الجوف المنيمة للضمول •

تعليل القدماء للإشمام

علل القدماء هذه الظاهرة بتميلولات مختلفة يمكن الإفادة منها في قضية الأصل التاريخي وتطور الأصوات العربية ، ذلك أن لغات القبايل في اختلافها إنما هي درجات تاريخية في سلم النشوء والارتقاء يستقر في سير التاريخ اللغوي كما ذكر اليرافعى (١) .

ذكر أبو علي الفارسي أنهم أشموا الياء في قيل ، لأنهم قالوا : كيد زيد يفعل ، وما زيل يفعل ، وهم يريدون (فعل) أى منيا للفاعل ، فهم يقصدون بكيد كاد ، وزيل زالم (٢) ، ولعل هذا يشير إلى أن كيد وغيرها من الإشمام الجوى قد تطورت من الكسر إلى الإمالة إلى الفتح .
ويبدو أن الفعل كاد أوزال قد أتى عليهما حين من الدهر كانا ينطقان كيد ، وزيل ييساء خالصة للدلالة على (فعل) وكيد وزيل بالإشمام للدلالة على البناء للمفعول ، وكان الإشمام يفرق بين الفعل المبني للمفعول والمبنى للفاعل .

أما فين ونفس وأصلهما فقد تطورت من الإشمام إلى ياء خالصة على السنة القرشيين والكنانيين ، فاللهجة القرشية والكنانية نهاية سلم الارتقاء حسب تعبير اليرافعى .

وتطور الياء المشوبة بالضم إلى ياء خالصة ليسر له ما يبرو سوى الاقتصاد في الجهد الضوى ، والميل إلى السهولة التي يلجأ اليها الإنسان في معظم ظواهر الاجتماع ، والياء الخالصة أسهل في نطقها من الياء المشوبة بالضم ، لأن هذه الأخيرة تتطلب انضمام الشفتين مع ارتفاع مقدم اللسان ، وإذا كان ارتفاع مقدم اللسان أسهل من ارتفاع مؤخرة فإن ارتفاع الجزء الأمامي من اللسان مع ضم الشفتين لم يتموده اللسان السري ، إذ تعود - فيما يبدو - أن تنضم الشفتان مع ارتفاع مؤخرة وهو ما يحدث في حالة نطق الواو ، أما الياء مع ضم الشفتين فإن ذلك أصعب من نطق الياء بدون إشمام ، كما أن ضم الشفتين وحده يحتاج مجهوداً ما ، والمتكلم بالياء مع ضم الشفتين يجد أن أسهل وسيلة للاقتصاد في الجهد العضلي هو عدم ضم الشفتين ،

(١) تاريخ آداب العرب لليرافعى ١٢٢/١

(٢) الحجة لأبي علي ٢٦٠/١

(٣) في اللهجات العربية للأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس ص ٦٥

(٤) السابى ص ٦٧

وإبقاء هـ ما في وضع الانفراج .

ونلاحظ أن اللغة العربية في تطورها إلى اللهجات الحديثة مالت في غالب الأحيان إلى

التخلص من بعض زخاماتها ، وإبدال الكسرة بها حين استقرت في البدن والبيئات المتحضرة ،

وما ذلك إلا لأن الضمة تحتاج إلى جهد أكثر ، لأنها تتكون بتحريك أقصى اللسان ،

في حين أن الكسرة تتكون بتحريك أدنى اللسان ، وتحرك أدناه يسرع من تحرك أقصاه ،

كما أن الضمة تحتاج إلى انضمام الشفتين ، والكسرة لا تحتاج إلى ذلك ، والاقتصاد فسي

المجهود يعني أولاً عدم ضم الشفتين ثم تحرك مقدم اللسان بدلاً من أقصاه .

ولذا كان الضم صفة من صفات المشوكة التي كان يحرم عليها البدوي الذي كان يدرك

أنها تميزه عن غيره ، ولذا استمسك بها وتمسب لها في غالب الأحيان .

وإذا كانت الياء المشوكة بالضم قد تطورت إلى ياء خالصة في لغة قريش وكسانة فإنها

في لهجة هذيل - وهي حجازية - تطورت إلى واو مد خالصة ، وقد أثرت الفصحى المعاصرة

لغة قريش ، أما في قراءة القرآن فلم يأخذ بالإشمام غير الكسائي وهشام وابن ذكوان والمدنيين

في (سى *) ، و (سيئت) وأخذ غيرهم من القراء المشرك بالياء الخالصة ، مما يشسیر

إلى سيطرة لغة قريش رغم انتشار الكسرة المشوكة بالضم .

وما حدث للكسرة المشوكة بالضم في لهجة هذيل يشبه ما حدث للألف المضممة

الثلاثية ، مثل (رد ، وحد) إذا بنيت للمفعول ، فكسرة الراء والميم المشوكة بالضم

تطورت في لغة قريش إلى ضمة خالصة ، كما حدث للياء قيل بالإشمام ، وقد اختارت الفصحى

الضمة في مثل (وحد) ولم يقرأ أحد بغير ذلك .

(١) السابق ص ٩١

(٢) السابق ص ٩٦

(٣) السابق

(٤) يوسف ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ .

ولاحظ أن ياء الأجوف تصورت من الإشمام إلى الكسرة المضمومة ، أما الكسرة المشدودة بالضم في المضعف الشاذي الهني للمفصّل فقد تصورت إلى غنة ، كما حدث للياء في لفظة هذيل ونى دبير ، ولم تتخذ الياء المشدودة بالضم نفس المصداك الذي اتخذته الكسرة المشدودة بالضم ، ولعل هذا راجع إلى أن الغنة في مثل (رد) غنة قصيرة ، تضم الشفتان فيها مدة أقل من انضمامها مع واو المد ، مما يجعل من السهل نطق الغنة القصيرة في مثل (رد) بمكسر الواو في مثل (قول) فقد أثرت الناطق عليها ياء المد أخذاً بيماء السهلة ، والاقتصاد في المجهود المصغلي .

وذكر أبو علي الفارسي أن سبب الإشمام في ياء المخاطبة في مثل تغزين ، ولم تدعى هو التفرق بين المعتل الآخر بالواو والمعتل الآخر بالياء ، جاء في الحجة : الزم الإشمام في نحو (تغزين) لينفصل من باب (ترمين) (١) .

ويشهم ما سبق أن الفعل المعتل الآخر بالواو إذا أسند إلى ياء المخاطبة ، فسيان الياء تنطق بالإشمام ، وهذا الإشمام إشارة إلى الواو المحذوفة ، أما المعتل الآخر بالياء أو الألف فيأنه إذا أسند إلى ياء المخاطبة فيأنها تكون ياء خالصة ، وفي هذه الحالة يسهل على السامع أن يفريق بين المعتل الآخر بالواو والمعتل الآخر بغيرها في حالة الإسناد إلى ياء المخاطبة .

وربما لا يهم السامع معرفة الحرف المعتل ، مما يدعو إلى القول بأن اشمام الياء قد يكون قليل القيمة من هذه الناحية لكنه يشير إلى تطور ياء المخاطبة في لغتنا العربية ، فقد كانت ياء خالصة مع المعتل الآخر بغير الواو ، أما المعتل الآخر بالواو فيأنه ياء المخاطبة في العربية ياء خالصة سواء كان الفعل معتل الآخر بالواو أو بغيرها .

وقد سلكت يا المخاطبة مسلك (قيسل) إذ تطورت الباء في كليهما من يا بشوبها
الضمياء خالصة ، توخيا للسهولة واقتصادا للمجهود المفضل .

والخلاصة أن الكسرة المشوبة بالضممة إذا كانت موهولة فإنها تتطور إلى باء مد خالصة
وقد تصبح واو مد كما في قول ، بوع عند هذيس وديير ، وإن كانت قصيرة فإنها تصبح
ضممة خالصة كما في رد ، ومرد .

الضممة المشمة كسرا

وقد تحدث القدماء عن صوت يشبه الكسرة المشمة غمما ، وهذا الصوت هو ما أسموه الضمة المشمة كسرا ، قال ابن جنى : (والى بين النسرة والضممة ككسرة قاف قبل وسين سير ، فهذه الكسرة المشمة غمما ، ومثلها الضمة المشمة كسرا ، كضممة قاف المنقر ، وضممة عين مذعور ، فهذه ضمة أشريت كسرا ، كما أنها فى قبل وسير كسرة أشريت غمما)^(١) ، ويشير ابن جنى إلى ما ذكره سبويه من أن بعض العرب يقولون : شريت من المنقر يا شمام غممة القاف كسر المناسبة ^(٢) الراء ، وجاء فى الحجة : ومما يوى قون من نان (فيل) بالإشمام أن هذه الضمة المنحوبة نحو الكسرة قد جاءت فى نحو قولهم : شريت من المنقر ، وهذا ابن عسروا بن بور فأما لست هذه الضمات نحو الكسرة لتكون أشد مشاكلة لما بعدها ، وأشبه به وهو كسر الراء ، فإن أخذوا بها التشاكل للفظ ^(٣) .

ويبدو أن الكسرة المشوة بالضم ، والضممة المشمة كسرة ليستا إلا حركة واحدة ، وإن أطلق القدماء عليها فى بعض مواضعها الضمة المشمة كسرا ، وفى بعض المواضع أطلقوا عليها الكسرة المشمومة بالضممة .

فالحديث عن الكسرة المشوة بالضم مرتبط دائما بالحديث عن الضمة المشمة كسرا ، بل إن علمى الحريصة يستشهدون بالأخيرة على وجود ما يسمى بالكسرة المشوة بالضم ، يقول ابن جنى : (فهذه الكسرة المشمة غمما ، ومثلها الضمة المشمة كسرا كضممة قاف المنقر)^(٤) ، ومن الممكن تفسير هذه التسمية بأنها مثلية فى النطق ، أو على الأقل تشابه فيها .

(١) الخصائص ١٢١ / ٣

(٢) الكتاب ٢ / ٢٧٠ ، والمنقر البئر الكثيرة الما .

(٣) الحجة ١ / ٢٦١

(٤) الخصائص ١٢١ / ٣

ولمّا نجد قول أبي على أكثر صراحة يقول : (ومما يقوى قول من قال (قيل) بالإشمام أن هذه الضمة المنحوبة نحو الكسرة قد جاءت في نحو قولهم شربت من المنقر ، وهذا ابن جروان غور ٥٠٠ إلخ) (١) فإشارة أبي على لم يأت إلا إلى الياء المشمة بما ، فهو يقصد بقوله : (الضمة المنحوبة نحو الكسرة) الكسرة المشومة بالضم ف انحورد بالإشمام كسرة الراء ، وصاحب الحجة بسوى ذلك الحركة في (قيل) بالإشمام وبين الحركة في بسور ، وهذا يعني أن الحركة القصيرة في مثل (رد) لا تختلف عن حركة القاء في (المنقر) . ومن ناحية أخرى فإن الأمثلة التي جاءت بها للضمة المشوية كسرا تنتهي بالراء المكسورة ، وقد علل سيبويه الإشمام الضمة كسرا بأن لمناحية الراء ، وكذا أبو على جاء في الحجة : فأما ل - أي الحرب - هذه الضمات نحو الكسر لتكون أشد مشاكلة لما بعدها ، وأشبه به وهو كسر الراء ، فإن أخذوا بها لتشاكل اللفظ . (٢)

وما سبق من قول سيبويه وأبي على يؤيد أن هذه الضمة أمّلت نحو الكسرة لتتسجم مع الراء عند الأول ومع كسرة الراء عند الأخير ، والكسرة تناسب الراء أكثر من غيرها من الحركات ، ذلك أن الراء تقرب من حيث المخرج من الكسرة ، فقد رأينا أن هذا الصوت يؤثر الكسرة (٣) على الضمة ، لأن الأولى حركة أمامية ، وإذا أضفنا إلى ذلك أن الراء مكسورة أمكن القول إن الضمة المتألفة نحو الكسرة ليست إلا حركة أمامية جى ، بها لتتسبب الراء وكسرتها ، وهذه الحركة ما هي إلا كسرة مع ضم الشفتين .

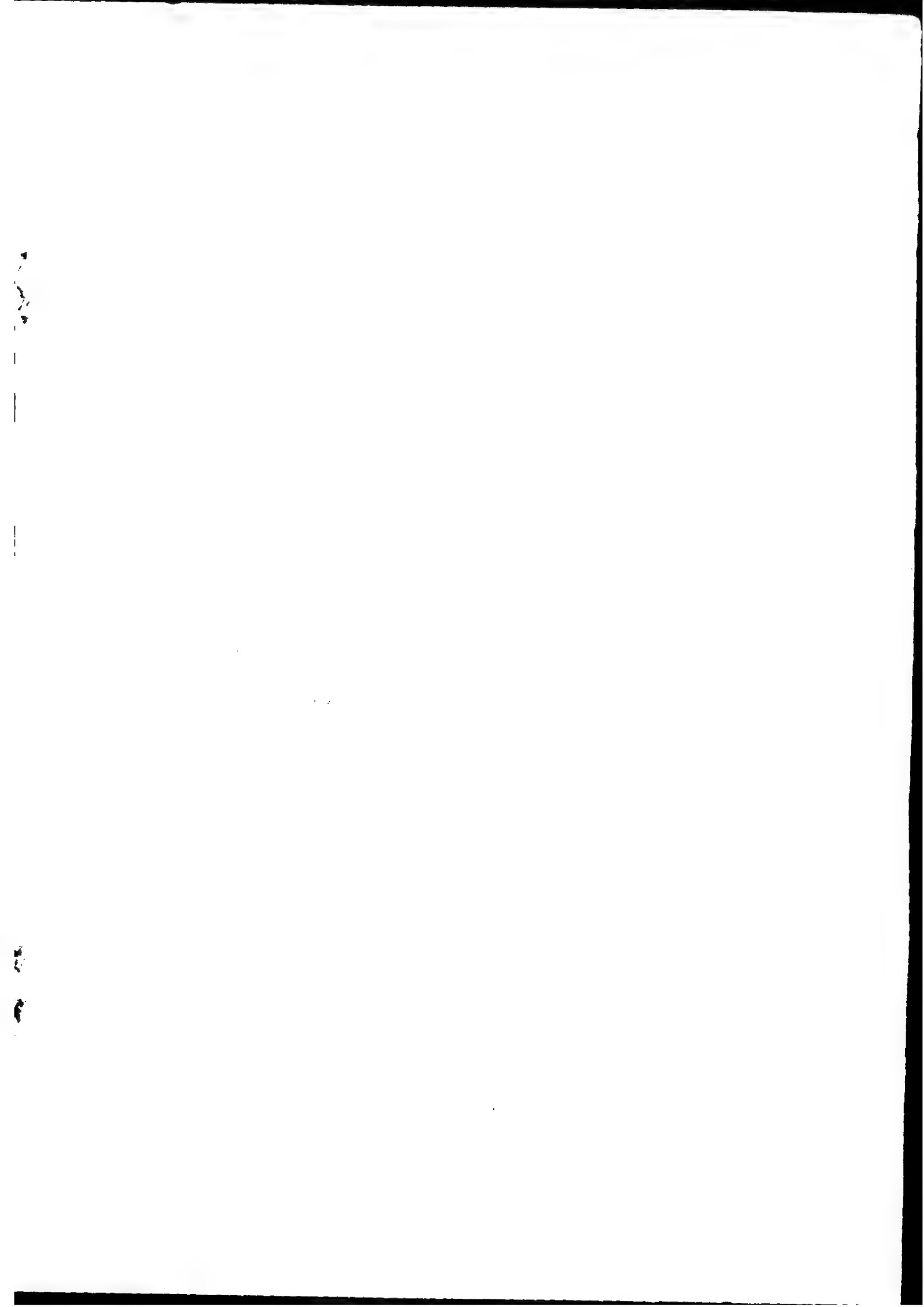
ولمّا إنضم إليهم الكسرة المشمة بما على الياء في نحو (قيل) والضمة المشمة كسرا على الحركة في مثل (ابن بسور) يرجع إلى سيبويه :

الأول : الشكل التالي فقد رأى علماء العربية الياء في قيل مثلاً ، لكنهم في نفس الوقت رأوا هذه الياء تنضم معها الشفتان فأطلقوا عليها الكسرة المشومة بالضم ، ولم يحكسوها

(١) الحجة ٢٦١ / ١

(٢) السابق

(٣) انظر سورى ١٣٥

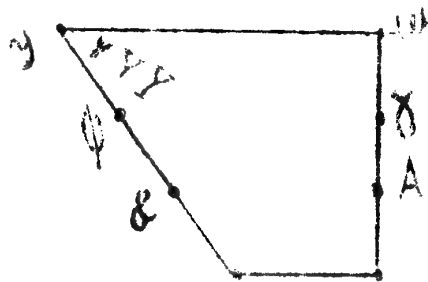


الكسرة المضمومة

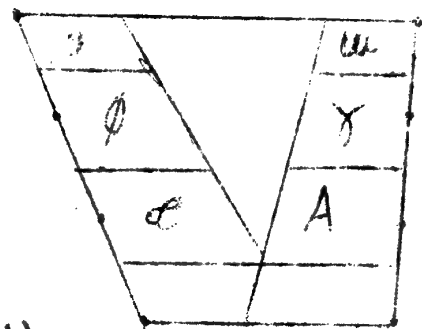
انتهينا إلى أن الكسرة المشدودة بالضم والنسبة للصنعة كسرا ما دما إلا حركة واحدة ، وهذه الحركة ليست إلا كسرة ، قد تكون صولة كما في (تغزين) وقد تكون قصيرة كما في الحركة الأخيرة من (منقر) وهذه الكسرة في الأولى تختلف عن الكسرة في (حكيم) في ضم الشفتين ، إذ أننا حين ننطق (تغزين) بالإشمام فإن ذلك يعني أن الكسرة الصولة تضم الشفتان معها ، أما الكسرة الصولة في مثل (حكيم) فإن الشفتين لاتضمان معها ، نفس الثابت نجد بين الكسرة في (يحقد) وبين الكسرة في (منقر) غالشفتان تضم مع الثانية ، ولاتضم مع الأولى .

وإذا كانت هذه الحركة كسرة مع ضم الشفتين فإنها يفترض أنها تتفق مع الحركة المصيرية الأولى مع ضم الشفتين التي يرمز إليها بـ (٢) في أن كليهما حركة أمامية ، ولكن الحركة المربية تختلف عن الحركة المصيرية في أن اللسان مع () أكثر ارتفاعا منه مع الحركة (٢) كما أن اللسان مع الحركة المربية يرجع نحو الخلف قليلا حتى يكاد يقترب من منطقة الحركة المركزية ، كما أنها من ناحية أخرى تقترب من الحركة الثانية نصف الضيقة ، ومخافة إذا تقدم الحركة صوت فخم .

الحركات الخلفية الحركات الأمامية الحركات الخلفية الحركات الأمامية



الحركات المربية مخفمة ومرفقة وبين الترقيق والتفخيم
شكل (٤)



الحركات المصيرية مع ضم الشفتين
شكل (٣)

(١) انظر أصوات اللغة للأستاذ عبد الرحمن أبو بـ ١٦٧ دانيال جونز - An outline

of English phonetics ص ٢٠٥ ، هيفن general phonetics ص ٨٤

وسبب الاختلاف بين الحركة المذكورة وبين الحركة المعيارية الأولى فإننا نقترح أن يرمز إلى الحركة الربية بالرمز (٧) إذا أردنا الإشارة إليها دون أخذ الترفيق أو التثخيم في الاعتبار ، فإذا أخذنا ذلك في الاعتبار فإننا نشير بالرمز السابق إلى الحركة حين تكون مرققة ، فإن كانت بين الترفيق والتثخيم بمعنى أنه تقدمها صوت القاء أو الفين أو الخاء فإننا نستخدم الرمز (٧) وإن كانت مخمصة بمعنى أنه تقدمها صوت الصاد أو الضاد أو الظاء أو الظاء أشربا إليها بالرمز (٧) وإذا كانت الحركة طويلة مشبلا إليها في (قبل) كرنا الرمز مرتين هكذا (٧٧) وهلم جرا .

وقد أطلق القدماء على هذه الحركة عدة أسماء ، منها الإشمام ، أي إشمام الكسرة غما ، ومنها الكسرة المشبوبة بالضم ، والضممة المشبوبة كسرا ، وأدى هذه الأسماء وأدلىها على حقيقة هذه الحركة هو الكسرة المشبوبة بالضم على أن يراد بالضم هنا غم الشفتين ، وليس الضمة الدرية التي تتكون بارتفاع مؤخرة اللسان مع ضم الشفتين ، فبالا ينفى أن يفهم من اصطلاح الكسرة المشبوبة بالضم أن اللسان يتحرك نحو الخلف قليلا أو كثيرا ، لأنها كسرة لا تختص عن الكسرة الدرية الخالصة إلا في ضم الشفتين .

ومن الطريف أن نتيجة التحليل الطيفي للحركات المعيارية قد أثبتت أن استدارة الشفتين تشبه خلفية الحركة ، فكلما يقلل من درجة الحزمة الثانية ، ويبرر استاذنا الدكتور عبد الرحمن أيوب ذلك بقوله : (١) (ولعل السبب في ذلك هو أن استدارة الشفتين تؤخر على حجم غرفة الرنين في الفم فتجعلها أقل ضجرا حالة عدم الاستدارة ، كما أن خلفية الحركة تؤخر أيضا في غرفة الرنين بالقلّة ، حيث أن ارتفاع مؤخرة اللسان يضيق من فراع الفم) ويبدو أن علماء الدرية أحسوا بهذه الحقيقة حين أطلقوا على اليا في مثل (حيل) بالإشمام

(١) أصوات اللفظة عن ١٢٠

الكسرة المشوبة بالضم ، أدركوا ذلك بأذانهم المراهقة التي التقطت الفرق بين الكسرة في (رَدَّ) بالإشمام ، والكسرة في (يسرد) من غير إشمام .

ورغم ما سبق فإنه ينبغي ألا يفهم أن اللسان يرجع إلى الخلف ، ونقترح أن تسمى تلك الحركة بالكسرة المضمومة ، فكلمة الكسرة تشير إلى أن هذه الحركة لا تختلف عن الكسرة الخالصة من حيث ارتفاع مقدم اللسان ، ودرجة هذا الارتفاع ، وكلمة المضمومة تشير إلى عدم الشفتين ، فإذا كانت الكسرة طويلة فإنه يمكن أن يظن عليها اليا المضمومة .

وقد أشار القداماء إلى هذه الحركة في الكتابة العربية بضممة فوق الحرف المتقدم على اليا وكسرة تحته في مثل (قيس) وإذا كانت الكسرة المضمومة قصيرة فدلو الشيء نفسه من الساكن الذي يتقدم الحركة ، مثل (رَدَّ) ، و (المنقُسر) ، ويمكن أن تشير إلى هذه الحركة بضممة تحت اليا وتحت الساكن الذي يتقدم الحركة ، نكتب الأمثلة السابقة (قيسل ، رد ، المنقُسر) .

ولكننا في مثل (يسور ، عور) نجد أنه من الأنسب أن تكتب هذه الواو يا ، ثم توضع الدائرة السابقة تحته ، فتكتب هكذا (يسور ، عور) حتى لا توهم الواو بأن الحركة تختلف عن اليا المضمومة في مثل (حيسل) ولتتحد الحركة رسماً واسماً ومدلولاً ، أما إن أريد الإبقاء على شكلها القديم (عور ، بور) فإنه من الممكن أن توضع كسرة تحت الواو هكذا (عور ، بور) .

الفتح والضم

رأينا فيما سبق أن قراءة المدينة تعين نحو الفتح في مقابل الكسر ، وعند الكسر والضم
تعين إلى الكسر ، أما بالنسبة للفتح والضم فإنها تؤثر الفتح ، ولم يشذ عن هذه القاعدة
إلا حرفان اثنان هما (يسهوة) و (مسرة) ، فقد قرأ المدنيان الحرف الأول بالضم
وقرأ ابن عامر وعاصم بالفتح ، وفي الآخر قرأنا فتح ضم السين ، وهي لفظة الحجاز ،
أما الفتح فهي لفظة نجد ، وهذه الحركة تحقق الانسجام الصوتي ، وقبائل نجد ممن
يهم بذلك ، لأنها من القبائل المتديدة ، وقد تأثر نافع في قراءة (مسرة)
بالضم بلفظة الحجاز .

(١) النشر ٢ / ٢٣٦

(٢) البحر ٤ / ٣٦٤

مقارنة بين أصوات اللسان

يقول الدكتور عبده الراجحي : نحن إذن أمام ثلاث ضواهر ، فتح وكسر ، كسر وضخم ، فتح وضخم ، وفي الاختيار بين الفتح والكسر رأينا قبائل الحجاز المتحدرة تذهب إلى الألف ، وهو الفتح ، وبين الفتح والضخم تذهب إلى الفتح ، وبين الكسر والضخم تذهب إلى الكسر ، بينما تميل لهجات القبائل البادية - وخاصة قبائل وسط الجزيرة وشرقها - إلى الصائت الألف (الكسر والضخم) (١) .

وقراءة المدينة فيما يختص بهذه الضواهر تمس القبائل المتحدرة أعدي تشيل ، وأما بالنسبة لبقية فقد كان لها موقف آخر ذكرناه في موضع .

وضمنا إلى سهولة الفتحة في النطق مرونتها الواضحة إذا قورنت بغيرها من الحركات الرئيسية ، ولعل ذلك وراء شيوع الفتحة في لغتنا العربية بالمقارنة بالضم والكسرة ، ذلك أن نسبة شيوخها في المدينة حوالي ٤٦٠ في كل ألف من الحركات قصيرة وطويلة ، في حين أن الكسرة حوالي ١٨٤ ، والضم ١٤٦ ، ونسبة الفتحة إلى الضمة إذن ٣ : ١ تقريباً (٢) ، ونسبة الفتحة إلى الكسرة ٢ : ٥ تقريباً ، والكسرة إلى الضمة ٥ : ٤ ، ولإحدى أن قراءة المدينة اختارت الحركة الأكثر سهولة والأكثر شيوعاً ، والأكثر مرونة .

(١) اللهجات العربية في الفراءات القرآنية ص ١٢٤

(٢) انظر ص ٢٨

(٣) الأصوات المفصولة للأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس ص ٦٢

انسجام أصوات اللين ظاهرة من ظواهر التدوير في حركات الكلمات ، فالكلمة التي تشمل على حركات متباينة تعبر في تدويرها إلى الانسجام بين هذه الحركات ، حتى لا ينتقل اللسان من ضم إلى كسر إلى فتح في الحركات المتوالية ، وقد برهنت التجارب الحديثة على أن الناطق حين يقتصد في الجهد العضوي يميل دون ضرورة أو تعمد إلى الانسجام بين حركات الكلمات ^(١) .

والانسجام درجات بعضها أسير من بعض ، فتوالى الضم ثم الكسر ثم الفتح أشن من توالى ضمّتين ثم الفتح ، أو توالى كسرتين ثم الفتح ، وربما كان أبع من هذا وذلك أن تصبح هذه الكلمة مشتطة على ضم ثم فتحين ^(٢) .

يقول الأستاذ الدكتور أنيس : وقد استطعنا على نحو هذه الظاهرة أن نفسر بعض الرهيات التي روت عن اللهجات القديمة ، ووجدنا بوجه عام أن اللهجات البدو وأهل الس هذا الانسجام من اللهجات الحضر التي عليها تحقق الأصوات نتيجة التاني والتوادة فسي ^(٣) النطسي . ^(٤)

ويقول أستاذنا الدكتور عبد الصبور : ان نسبة الضم لتميم والكسر لأهل الحجاز لا تغلق الطريق أمامنا ، بل ينبغي أن نذكر أن تمما تعني هنا رمز البيئة البدوية وقبائل البدو كثيرة يمكن أن تسبب لها الصيغ الأخرى عندما يلحظ عليها الانسجام أصوات اللين ، وهو يد هذا فضلا عن ملاحظة الدكتور أنيس أن أياحيان نقل عن ابن جني تفسيره لقراءة (ريون) ^(٥) بفتح الراء ، وأنها لغة تميم ، فالفتح في هذه القراءة يمثل ظاهرة انسجام في الحركات ، وهو ما يبرز إلى البيئة البدوية بعمامة عند عدم ورود تحديد لقبيلة معينة بصيغها .

(١) في اللهجات البدوية للدكتور أنيس ص ٦٦ ، ٦٧

(٢) السابيس

(٣) السابيس

(٤) الفراءات الفرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ص ٤٠٨

(٥) آل عمران ١٤٦

وهناك أمثلة كثيرة تؤيد ما سببر فيها :

١ - (وجعل على بصره غشاوة)^(١) قرأ الجمهور بكسر الغين ، وقرأ الأعشى يفتحها ، وهى لفظة ربيعة ، وهى بضمها ، وهى لفظة عكيلة ، وقرأ الفتح التى نسبت إلى ربيعة بغيرها الانسجام بين فتحة - الغين والفتحة المشددة بدد الثين ، وفتحة الواو ، بل أن التاء هى الأخرى مفتوحة ، والفتحة بالضم أقل انسجاما من قراءة الفتح ، ولكنها من قراءة (غشاوة) بالكسر ، لأن الكلمة المشتقة على ضم ثم فتحتين أسهل من المشتقة على كسر ثم فتح ، يضاهى إلى ذلك أن الحين من أصوات الاستعارة مخرجها أقصى الحناك ، وهذا ما يجعلها تؤيد الهمزة لأنها قريبة من مخرجها ، أما الكسرة فهى حركة أممية لا تتسجم مع المصوت القصي المستعملين^(٢) .

وفى الدكتور أنيس : إن ربيعة شعب عظيم ، يشتمل على عدة قبائل بعضها عن تأثر بالحضر فى بلاد الحيرة وبعضها من البدو وكهكرين وائل ، فإذا صحت هذه الرواية - رواية (غشاوة) بالفتح - فإن هذا النطق يمكن أن ينسب إلى قبيلة بدوية مثل بكر بن وائل .

أما قراءة (غشاوة) بالكسر فإنه من أن نسبها إلى أهل الحجاز ، لأن الجمهور قرأ بها ، ولأن هذه الكسرة لا تؤيد إلى الانسجام مع باقى أصوات اللين فى الكلمة .^(٤)
٢ - (عللتها) قرأ الجمهور يفتح الدال وهى لفظة نجد .^(٥)
٣ - (وزنوا بالقسط المستقيم) قرأ حفص بكسر القاف فى (الفسار) وقرئ بالضم على لفظة

(١) الجسانيسة ٢٣

(٢) البحر ٨ / ٤٩

(٣) فى اللهجات العربية ص ٩٩

(٤) السجدة ١٠

(٥) القراءات واللهجات لأستاذ عبد الوهيد ب حمودة ص ١١٨

(٦) الأسراء ٣٥

(١)

أهل الحجاز ، أما الكسر فهو لغة غيرهم كتميم وأسجد .

ويذكر الأستاذ الدكتور أنيس ثلاثة أمثلة لانسجام الصوتي تسببت إلى الحجازيين ، وحقق عليها فاعلاً : (تلك أشهر الأمثلة التي روت لانسجام في البيئة الحجازية ، وهي إذا قيست بما روى عن البيئة البدوية تعد قليلة الأهمية) ثم يذكر بعد ذلك ما يقرب من عشرة أمثلة لانسجام منسوبة إلى البيئة البدوية .

(٢)

أمثلة لانسجام منسوبة إلى البيئة البدوية .

(١) الإحسان ٣٤/٦

(٢) في اللهجات العربية من ١٧٠ وما بعدها .

لانكباد نعت على أمثلة لانسجام الصوتى عند ناعى أو أبى جعفر ة ولم نجد غير هذين المثالين لانسجام فى قراء ة المدينة وهما :

- ١ - (يضرب) قرأ المدينان بضم الزاى ، وقرأ الكمائى بكسرها •
- ٢ - (للملائكة اسجدوا) حيث وقع ، روى عن أبى جعفر بضم الفاء حالة الوصل اتباعا • وروى عنه إ شمام كسرتها الضم •

وقد هاجم البصريون هذه القراءة ، قال الزجاج : (هذا غلط من أبى جعفر) وقال أبو على الفارسى : (هذا خطأ) وقال تلميذه ابن جنى : (وإنما يجوز هذا الذى ذهب إليه أبو جعفر إذا كان ما قبل الهزة سائتا صحيحا ، نحو (وقالت أخرج) (١)) وقال الزمخشري : (لا يجوز لاستهلاك الحركة الاعرية بحركة الإتياع إلا فى لفظة ضحيقة) (٢) •

ويتضح مما سبق أن سبب الهجوم على هذه القراءة هو حركة الإعراب ، والحقيقة أن النحاة كانوا أحرص على الإعراب من أصحاب اللغة أنفسهم ، وقد أثبتت البحوث الحديثة أن اللغة قد تستغنى عن الحركة الإعرابية (٣) وتوثر التسكين ، وقد أخذ القرآن الكريم بذلك ، وخاصة فى قراءة أبى عمرو بن العلاء •

(١) يسوسف ٣١

(٢) البحـر ١٥٢/١

(٣) من أسرار اللغة للدكتور أنيس ، انظر ص ٢٣٨ وما بعدها ، وقد عالج الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين الموضوع بالتفصيل فى الأعوات فى قراءة أبى عمرو •

الفصل الرابع
العقوبات والتعويض

أصوات التفخيم

أولا : السواكن ٠٠ أصوات التفخيم الساقطة في اللغة العربية هي الطاء والظاء والصاد والداد ، أما الخاء والفاء والظاء فهن من الأربعة الأولى تسمى أصوات الاستدلال ، ويحذف ابن الجزري عن هذه الأصوات السبعة ، هي حروف التفخيم على الدواب ، وأعدوا الطاء وفيهم حروف التفخيم هي حروف الإطمان ، ولا شك أنها أنواعها تفخيما (١) .

والفرق بين الطاء والظاء والصاد والأصوات المرفقة التي تناظرها يتمش في رجوع اللسان نحو الخلف وتقصيره (٢) ، وهذا الأصوات الأربعة لها رنة قوية في الآذان ما يجعلها تلزم طباع البدو وخشونتهم ، فلا عجب أن تشبه تلك الأصوات في لهجات البدو ، وأن تأخذ في الانقراض على ألسنة المتحضرين ، واللغة العربية قد مالت في تطورها إلى التخلص من هذه الأصوات ، إذ نسبة شيوعها في القرآن الكريم ضئيلة جدا ، فالصاد تأتي بنسبة (٨) في كل ألف من الأصوات الساكنة ، والصاد (٦) والظاء (٤) والطاء (٣) بينما الراء (٣٨) ، والميم (١٢٤) . (٣)

وقد مالت اللهجات الحديثة إلى التخلص من هذه الأصوات في معظم المواضع ، ويتضح ذلك في لهجة القاهرة مثلا ، فقد آثرت النظم المرتقى في كثير من الأحياء ، وخاصة على السنتا للنساء ، ففي (الصين ، ضيق) مثلا الصاد فقد تفخيمها تقريبا فأصبحت أقرب إلى السين ، وكذلك الحال مع الضاد .

والأصوات الساكنة المرفقة لا تنضم في القرآن الكريم عدا الدال والراء ، وقد حذر ابن الجزري من تفخيم السواكن المرفقة - أو ما سماه علماء العربية بالحروف المستندلة إذا كان : والصين يحتزم من تفخيمها لا سيما إذا أتى بعدها ألف والميم حرف أغن وتظهر غنته من الخضم إذا كان مدغما أو مخففا ، فإن أتى محركا فليحذر من تفخيمه ، ولا سيما إذا أتى بعده حروف مخففة

(١) النشور ٢٠٣ ، ٢٠٢٨

(٢) الأصوات اللغوية للدكتور أنيس ٤٧

(٣) في اللهجات العربية للدكتور أنيس ١٢٧ ، ١٢٨

(٤) السواكن

- (١) نحو (مخصصة) فإن أتى بعده ألف كان التحريم التفخيم أكد ، فكثيرا ما جرى ذلك
 على الألسنة ، خصوصا الأعاجم نحو (مالك يوم الدين) (٢)
 ويضيف ابن الجزري : فالهمزة إذا ابتدأ بها القارئ من كلمة فيلفظ بها سلسلة في النطق
 سهلة في الذوق ، وليتحفظ من تعظيظ النطق بها ، نحو (أأندرتهم) (٣) ولا سيما إذا أتى بعدها
 ألف ، نحو (آمين) فإذا جاء بعدها حرف مغلف كان التحفظ أكد ، نحو (اللهم) (٤)
 مفخم ، نحو (أصطفى) فإن كان حرفا مجانسا أو مقاربا كان التحفظ بسهولتها أشد ،
 وترقيقها أوكد ، نحو (حبلت) فكثير من الناس ينطق بها كالمتبرج ، وكذا اللها إذا أتى
 بعدها حرف مفخم ، نحو (بصلها) (٥) فإن حار بينهما ألف كان التحفظ بترقيقها أبلغ ، نحو
 (الأسباط) فكيف إذا وليها حرفان مفخمان ، نحو (البفسر) (٦)

(١) المائدة ٣ ، التوبة ١٢٠

(٢) النمشو ١ / ٢٠٣

(٣) الفاتحة ٤

(٤) البقرة ٦ ، يونس ١٠

(٥) يوسف ٦٦

(٦) اللفظي الرمز ٤٦

(٧) الصافات ٥٣

(٨) النحس ٢٢

(٩) البقرة ٦١

(١٠) اللفظي البقرة ١٣٦

(١١) النشور

(١٢) البقرة ٧٠

أدى ذلك إلى مايتس :

المستخ هو (الزاي) أو (الدار) عندما يحافظ على نطقها الأصلي بعد المثنيين .

ثالثا : فقد (التصاد) الفصحى مخرجها الجانبى ط وصفة الرخاوة (الاحتكاكية)

(ع) مطبقۃ یتابلہا (س)

مطبقة يقابلها (د)

ط “ “ (ت)

وعلى مستررى الفصحى الحديثة - بمثلها - راحة القلوب تحت الفاف عن صفوة الجهر

التي كانت لها في القديم ، محبب وصف سيبريه ، فقد كانت مجهرية على نحو ما ينطقها الآن أبناء السودان .

وما حدث للطاء من فقدان الجهر بحيث عارت فخمة التاء ، فقد حدث للقات أيما ، فبمقدور
أن كان مرققها هو ما يشبهه الجيم الفاهريسة ، وهو صوت لم يكن موجودا إلا في لسان أهل اليمن
، أصبح مرققها هو الكاف ، التي تعتبر انتقالا في مخرج الصوت إلى الأمام ، مع تحفيز الهمس في
كن منهما .

وأما عوتا (الفين والحاء) فإن النطق الفسيح لهما يعطيهما عنقه التفخيم مع التفتحة
والضمه ، ويصل إلى ترقيقهما مع النسرة ، هذا في نطق القراء الآن ، ولكن النطق الحديث يميل
إلى النطق بهما مرققين مع جميع الحركات (١) .

(١) اعتمدنا فيما ذكر عن تطور السواكن المفخمة - على ما تتبعه الأستاذ الدكتور عبد الصبور
شاهين في كتابه في التطور اللغوي ، انظر ص ٢٦٢ وما بعدها .

ثانيا : أصوات اللين

تتبع أصوات اللين الساكن قبلها من حيث التخميم والترقيق ، فإن كان مخففا فخمتم ، وإن كان مرققا رففت .

وقد أحضر علماء العربية بهذا الارتباط بين الساكن وحركته ، فإن في النشر : (وأما الألف فالصحيح أنها لا تصرف بترقيق ولا تخميم ، بل بحسب ما يتقدمها ، فإنها تتبعه تخميما وترقيقا ، وما وقع في كلام بعض أئمتنا من إلحاق ترقيقها فإنما يريدون التحذير مما يفعلونه بعض الأعاجم من البالفسة في لفظها إلى أن يصير رويها كالوار ، أو يريدون التبيه على ما هي مرققة (١) قبيحة) .

وهكذا ينصر صاحب النشر على أن الألف المدية لا تورب بالترقيق أو التخميم ، وإنما هي تابعة للساكن قبلها ، وإن كان مخففا فخمتم وإن مرققا رففت ، ويبرهن بعض العلماء أنها مرققة بأن ذلك قد يرجع إلى رغبتهم في التحذير من البالفسة في تخميمها حتى تصير كالواو ، أو لمن هو لا العلماء يشيرون إلى الألف بعدد أصوات مرققة .

أما أن الألف مرققة بعد الساكن المخفم فهو خطأ ينكره ابن الجزري ، يقول : (وأما نص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المخففة فهو شئ وهم فيه ، ولم يسبقه إليه أحد ، وقد رد عليه الأئمة المحققون من معاصريه) (٢) ويبدو من سآلة ابن الجزري أن الذي فإن بترقيق الألف بعد الساكن المخفم هو واحد من المتأخرين المعاصرين لصاحب النشر ، وليس من علماء العربية الأقدمين ، بل رأى انفراد به بعض المتأخرين ورد عليه الأئمة المعاصرون لــــه .

ويقول بعض المتأخرين (٣) : أما حروف الاستفان فكلها مرققة لا يجوز تخميم شئ منها إلا الذم والراء في بعض أحوالها ، وإلا الألف المدية فإنها تابعة لما قبلها ، فإذا وقعت بعد

(١) النشر ٢١٥ / ١

(٢) الســــــــــــــــابــــــــــــــــق

(٣) هو الشيخ محمد مكي انظر نهاية القون السيد في علم التجويد ورقة ٥٥

الحرف المفخم فخمت ، وإذا رفعت بعد الحرف المرقى رفعت ، لأن الألف ليس فيه عمل عضو اصطلاحى يوصف بالتفخيم ، أو الترياق .

ومعترف الأستاذ الدكتور كمال بشر على ابن الجزرى - ومن رأى رأييه - لأنه جمل الألف تابعة لما قبلها فقط ، ولم يدرك أنها تتأثر بالصوت الذى يسبقها ، يتبين استنادنا الدكتور بشر : وكان الأورفى يسم - أى بابن الجزرى - أن يعمم الأمر فيرجعها إلى الموقى أو السيان بمعاملة ، لتدخل الحالات الأخرى التى يحدث فيها التأثير بأصوات التانية لها كما يظهر مثلاً نحو (فار ، بار) حيث تأثرت الألف بتفخيم الصوت التالى لها ، لا السابق عليها ، وكان مقتضى كدسه أنها مرفعة من هذه الحالات لسبقها بأصوات مرفعة .

والحق أن ابن الجزرى على صواب فيما ذكر عن الألف ، لأنها لا تتأثر أبته بالساكن

المفخم إذا سبقها ، أما الألف فى مثل (بار ، فار ، باطر) فإنها إذا فخمت فإن ذلك ليس بسبب الضاد لها لطاء ، وإنما تأثرت بالباء المفخمة ، وهذه الأخيرة هى التى تأثرت بالطاء ، هذا ما يمكن أن يحدث فى النسخ المعاصرة فى غير القرآن الكريم ، أما فى القرآن فحدث ذلك على الإطناب ، فقد سبق أن نقلنا عن إمامنا الجزرى تحذيره من تفخيم أى صوت مرقى ، وخاصة إذا سبق بصوت مفخم مثل (الأسباط) وعليه فإن الألف غير مفخمة ، وبغير متأثرة بالصوت السابق عليها ، وهذا مانسبده من الفراء المجيد فى مصر .

ينص الأستاذ الدكتور عبد الباقى شاهين مؤيداً رأى ابن الجزرى : وللفتح طابعان ، طابع مرفق ، وطابع مفخم ، تبعاً لنوع السمات السابق عليها ، أكان من أصوات الإطناب ، أم من أصوات الاستفهام .

أما ابن جنى فلم يذهب هذا المذهب الدقيق على ما يبدو ، إذ يفهم من كلامه أن الألف قد تفخم (أو ترس) بذاتها ، أى بغنى النظر عما يسبقها أو يلحقها من الأصوات ، يقول : (وأما ألف التفخيم فهى التى تجدها بين الواو والألف ، نحو قولهم سلام عليك ، وقام زيد ، وعلى هذا كبروا السلوة ، والزكوة ، والحيوة بالواو ، لأن الألف مالت نحو الواو)

(١) دراسات فى علم اللغة ، القسم الأول ص ١٢٨ (٢) دراسات فى علم اللغة القسم

الأول ص ١٢٨ نفاذ عن سر الصناعة

(٢) فى التطور اللغوى ص ٢٧

فابن جنى يشعرنا بأن التخفيف من صفات الألف ذاتها ، كما يشعرنا بأن هناك أكثر من صورة
(١)
لنطقها بشم النشعر عن سياقها الصوتي .

والظاهر على كل حال أن هذا العالم يكن يتكلم عن الألف في لهجة معينة أو مستوى لغوي معين ، بدليل أنه عد هذا النطق داخل في إطار ما سماه الأصوات المستحسنة ، ومنهاه إن لم يكن هو الأصل فيها ، يقول الدكتور كمال بشر: وفي ظننا أن هذا النطق اللهجي - غير المرتبط بالموقع أو السياق - متأثر بنطق أجنبي عن الدرية في مستوانا الفصح بدليل أمثلة الأخرى في بقية النص ، وهي (الصلاة ، والزكاة ، الخ) وهي كلمات سورانية الأصل فيما نعلم .
(٣)

وما في آراء اللين مثلها في ذلك مثل الألف ، فهي تابعة لما قبلها ترفيقا وتخفيفا ، سواء كانت طويلة أم قصيرة ، ولكن ابن الجزر - أو غيره - فسر التأثر على الألف فقط ، ولم يشعر إلى الواو والياء ، أو الحركات المقصورة ، بل يصح أحيانا بأن الواو والياء المتبعين مرفقتان في كل حال .

(٤)
قال المرعشي : ولما كان في الواو والياء المديين عمل عضو في الجطة لم يكونا تابعين لما قبلهما ، بل هما مرفقان في كل حال كما يفهم من إطلاقهم ، وهذا قول مجانب للصواب ، إذ الواو والياء وغيرهما من الحركات تتبع الصامت قبلها ، ولا توصف بترقيق أو تخفيف .

لكن المرعشي يحد فيقول : وليس الحق أن الواو المدية تخفف بعد المعرف الضخم ، وذلك لأن ترقيقها بعد الضخم في نحو (الطور قوا) لا يمكن إلا بإشراكها صوت الياء المدية ، بأن يحرك وسط اللسان إلى جهة الحنك ، كما يشهد به الوجدان الصادق ، مع أن السواو ليس عمل اللسان أصلا ، وقد رجوت أن يوجد التصريح بذلك ، أو الإشارة إليه في كتب هذا الفن

(٦) التحسين ٦

(١) السابق

(٢) يرى سيوية أنها لهجة أهل الحجاز ، انظر في التطور اللغوي للدكتور عبد الصبور ع ٢١١

(٣) دراسات في علم اللغة القسم الأول للدكتور كمال بشر ص ١٢٨

(٤) انشعر نهاية القول المصيد للشيخ محمد مكي نصر ورقة ٥٥

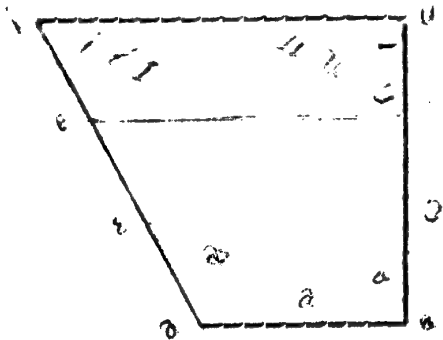
(٥) اللفظ في البصرة ٦٣

النزوات - لكن أيمانى الطلب ، نعم ويجده غلمكم هنا ، وأما الياء المدية فلا شك
أنها مرفوعة في كل حال .

والمرعى على صواب فيما ذهب إليه من أن الواو تنغم بعد الساكن المفخم ، ولا يمكن في هذه الحالة أن ترقى ، وكان المتوقع أن يشمل هذا الحكم الياء المدية أيضا ، ولكنه لم يفص ذلك ، بل نصحراحة على أنها مرفقة في كل حال ، مع أن الياء لا تختلف عن الواو ذلك ، فهي تابعة للساكن قبلها من حيث الترقيق والتفخيم .

وأما قول المرحش : (إن ترفيقها - أى الواو - بعد المفخم فى نحو (الطور ، فوا) لا يمكن إلا بإشراكها صوت الياء المدية ، بأن يحرك وسط اللسان إلى جهة الحنك) فهو قول غامر مفهم ، إذ كيف تشرب الواو المرققة صوت الياء المدية ؟ ولعله يشير بذلك إلى أن الواو إذا رفعت فإنها تكون أقرب إلى منقلبه الياء من الواو المفخمة ، فالترقيص يسبق بجسم اللسان مع الواو أكثر ارتفاعا يكاد يقترب من منقلبه الياء كما هو واضح فى الشكل ويلاحظ أن الضمة المرققة (لا) تقترب اقترابا شديدا من منطقة وسط اللسان ، وهو ما عبر عنه المرحش بتحريك وسط اللسان إلى جهة الحنك ، وعلى هذا فإن قوله السابق لا يخلو من صواب . ومع ذلك يبقى أنه فسر الحكم على الواو فقط ، ولم يجعله يتسع ليشمل الياء أيضا ، لكنه ربما يكون الوحيد - كما ذكر - الذى نرى على تبعية السواو للصامت قبلها .

شكس (٥) الحركات العربية مرتبطة ومفخمة بين الترفيس والتفخيم



(١) نهاية الفون المفيد للشيخ محمد مكى ورثه ٥٥

(٢) علم اللسفة العام ، الأعوات للدكتور كاا بشسر انظر ص ١٩٨

ولم يشر إلى الجزى مثداً إلى تبعية الواو ، بل يفهم من كونه أنها مرفقة مع الياء ،
يقول : (واعلم أن الحروف المستغلة كلها مرفقة ، لا يجوز تفخيخ شئ منها إلا الهم والهاء)
فقد يقار إنّه يقصد بذلك الأصوات المأمّنة ، بدليل أنّه استثنى الهم ، ولكنه يعمد فيقول :
(وأما الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيخ ، بل بحسب ما يتقدمها ، فإنها تتبعه
(٣)
ترقيقاً وتفخيخاً) ويفهم من ذلك أن الواو والياء مرفقتان بذاتهما في رأيه .

(١) النشر ٢١٥ / ١

(٢) السباب

ارتباط الساكن بحركته

وقد أثبت التجارب العملية التي قام بها أستاذنا الدكتور عبد الصبور شاهين أن:
التفخيم لا يكون في الصوت الساكن بقدر ما يكون في الحركة بعده ، بل إنه يكاد يفقد فسي
الصوت الساكن ، ويظهر في الحركة التالية له ، ينون الأستاذ فليتش (٢) : يمكن في بعض
الاحيان مفرقة الساكن بالتفخيمات التي تحدث في الحركات التالية له ، أو السابقة عليه ،
حتى ولو كان في مستوى أقل من المستوى الذي يتميز به الصوت في حال انفراده ، وقد يبدو
منطقيا أن نعتبر هذه التفخيمات في الحركة جزءا من الساكن ، وحينئذ يكون من الواضح أننا
بمجرد سماعنا للحركة وحدها يمكننا أن نعرف الساكن الذي يليها أو يسبقها ، وبالتالي نكون
على وشك اعتبار أن الحركة والساكن هما أمر واحد .
(٣)

وإذا رجعنا إلى علماء الفراءات وجدناهم يجعلون التفخيم على ثلاث مراتب ،

الاولى : ما يمكن أن نوق فيه التفخيم ، وهو ما كان مفتوحا .

الثانية : ما كان دونه ، وهو المضموم .

الثالثة : ما كان دون المضموم ، وهو المكسور .

ومراتب التفخيم عند ابن الجزري على خمسة أعرب ، الأول : ما كان مفتوحا بعد ألف ،

والثاني : ما كان مفتوحا من غير ألف ، والثالث : ما كان مضموما ، والرابع : ما كان ساكنا ،

والخامس : ما كان مكسورا (٤) .

ولعل السوابج جعل ما كان مفتوحا وما كان بعده ألف مد يندرجان تحت ضرب واحد ،

وهو المفتوح ، إذ لا فرق بين الفتحة وألف المد إلا في الزمن فقط .

يضاف إلى ذلك أن فون ابن الجزري : (ما كان مقترحا بعده ألف) يشعر أن الفتح

(١) الأصوات قراءة أبي عمرو ص ٢٨٥

(٢) السابق نذكر عن speak and hearing ص ٤١٨

(٣) نهاية الفون المقيسد في علم التجويد ورقة ٥٨

(٤) السابق

من وألف المد شيء آخر ، أو أن هناك حركات قصيرة قبل حروف المد ، يقول الدكتور أنيسر : ولكن القدماء قد غلبوا الطريق السوى حين ظنوا أن هناك حركات قصيرة قبل حروف المد ، فقالوا مثلاً إن هناك فتحة على التاء في كتاب ، وكسرة على الراء في كريم ، وضمة فوق القاف في يثون ، والحقيقة أن هذه الحركات لا وجود لها في تلك المواضع ، فالتاء في كتاب محركة بالفتحة فقط ، والراء في كريم محركة بياء المد وحدها ، والقاف في يثون محركة بسواو المد وحدها ، ويهدوا أن الكتابة العربية في صورتها المألوفة من وضع فتحة على التاء في كتاب ، وكسرة تحت الراء في كريم ، وضمة فوق القاف في يثون قد جعلت القدماء يتوهمون وجود حركات قصيرة في مثل هذه المواضع .^(١)

أما الذين فهموا الناحية النطقية المحضة (عدم) أو (لاشئ) فهو لا ينطق ، وليس له أى تأثير سمعى ، ومعنى ذلك أنه ليس صوتاً عامماً ، أو حركته ، على هذا المستوى الصوتى المادى ، وهذا يعنى أننا إذا اقتصرنا على الناحية النطقية جاز لنا الاستغناء عن السكون ، وسأغ لنا إهماله في الدرس اللغوى ، ونحن هنا نتحدث عن الناحية النطقية ، ولذا فاندلجناهم السكون ، ونختار الرأى القائل بأن مرادب التخفيف ثلاث فقط .

وعلماء العربية حين قسموا مراتب التخفيف الى هذه الأعراب الثلاثة ، المفتوح ، المضمم ثم المكسور قد أدركوا أن هناك ارتباطاً قوياً بين الصامت والحركة التى تليه ، وهم بذلك يتفقون مع النتائج التى توصل إليها أستاذنا الدكتور عبد السبور ، ومع ما ذكره الأستاذ فليتشير ، فنحن نستطيع أن نعرب السان بالتفخيم التى تحدث في الحركة التالية له ، وإذا سمعنا الحركة التالية للصوت السان استطعنا أن نعرب سداً التخفيف أو الترفيع .

(١) الأصوات اللغوية للدكتور أنيسر ص ٣١

(٢) أما على المستوى الوظيفى فالسكون حركته ، أنظر دراسات في علم اللغة القسم

ولكن هذه الدرجات التي جعلها علماء العربية للصوت المفخم لها ما يبررها من الناحية الصوتية ، فإذا نظرنا إلى الفتحة وجدنا أنها أكثر الحركات تأثيراً بالتفخيم والترقيق ، فالفتحة إذا جاءت بعد صوت موقف فإنها تكون حركة أمامية بين الحركة الميمارية الرابعة والثالثة ، وإن كان اللسان معها يرجع إلى الخلف قليلاً إذا قورنت بالحركات الميمارية الأمامية ، أما الفتحة التي تلي صامتاً مفخماً فإن الأمر يختلف معها إذ يرجع اللسان نحو الخلف إلى حد يجعل من النتيجة حركة غلظت أكثر انسجاماً مع الصوت المفخم ، فاللسان مع هذا الصوت يرجع نحو الخلف ، ويرتفع مؤخره إلى سفك الحنك الموازي لها ، وهذا الوضع يناسب الحركة الخلفية ولذا فإن مرتبة التفخيم التالية للمفتوح هي الصوت المفخم المضمم ، لأن الصمة حركة خلفية ، وهي بذلك تنسجم أيضاً مع الصوت المفخم .

ويلاحظ من الشكل السابق أن الصمة أقل مرونة من الفتحة ، لأنها حين تأتي بعد صوت مرقق فإن أغلب نقطة في الجزء الخلفي من اللسان متقدمة إلى حد ملحوظ عن الضمة التي تلي صوتاً مفخماً ، وتكاد هذه النقطة تقترب من وسط اللسان ، ويلاحظ أيضاً بعد المسافة ما بين منطقة الضمة التي تلي صوتاً مفخماً والتي تقترب من الحركة الميمارية وبين المنطقة الضمة التي تلي صوتاً مرققاً .

وإذا أردنا أن نقارن ذلك بين الصمة والكسرة فإننا نجد الكسرة أقل مرونة من الضمة ، ويلاحظ أن منطقة الكسرة المفخمة لا تبعث كثيراً عن منطقة الكسرة المرققة ، وذلك بالمقارنة بالضمة ، يضاف إلى ذلك أن الكسرة حركة أمامية ، إذ اللسان يرتفع معها إلى منطقة الحركة الميمارية الخفيفة الأمامية ، وهذا الوضع لا يتناسب مع الصوت المفخم المساق الذي يتطلب ارتفاع الجزء الخلفي من اللسان ، ومن ثم فإن الكسرة لااسب مع الصوت المفخم ، لأن الكسرة العربية حركة أمامية

(١) الأصوات اللغوية للدكتور أنيس ص ٤٧

(٢) ن التطور اللغوي للدكتور عبد الصبور شاهين ص ٢٢٥

(٣) أنطولوجيا ص ١٠٦

(٤) علم اللغة العام ، الأصوات للدكتور ديان بشر ص ١٩٦

والتفخيم يتطلب ارتفاع مؤخرة اللسان ، وهذا الوضع يتناسب مع الحركات الخلفية وقد
أحسن أبو عمرو الداني بتأثير الكسر على الأصوات المفخمة فقال عن الراء في (فروق) : والمأخوذ
بـه الترقيق ، لأن حرف الاستحلاء - يقصد القاف - انكسرت صولته لتحركة بالكسر .
والخبرصة أن علماء العربية حين قسموا مراتب التفخيم إلى ثلاث المفتوح والمضمم
والمكسور فإنما هم أدركوا بذلك أن هناك تأثيرا للسان المفخم على الحركة التالية له ،
بل عرفوا مقدار هذا التأثير ، وصرحوا بذلك بالنسبة للألف والواو ، وهم إن كانوا لم
يصرحوا بذلك بالنسبة للياء فذلك لأن التأثير عليها أقل من تأثير المفخم على الألف
والواو .

التفخيم والحركات الخلفية

يميل الصوت المخم نحو الحركة الخلفية ولا ينسجم مع الحركة الأمامية ولا الكسيرة حركة أمامية ، من ثم فهي لا تنسجم مع الصوت الفخم وقد نشأ بميلاء إلى « مائيسه » لتعرف به تحرك السراكن الفخمة ذلك بالاستعانة بالكلمات النرائنية التي تشمل على الطاء أراءطاء أراءناد أراءصاد بوضعها فاء للكلمة حسب ما جاء في معجم

ألفاظ القرآن الكريم ونا نت النتيجة كما يأتي :

نسب الحركات الخلفية إلى الأمامية	نوع الحركتين		الساكن
	أمامية	خلفية	
٧ إلى ١ تقريباً	الكسيرة ١٠٤	الفتحة البنية $٧٦٤ = ١٠٨ + ٦٥٦$	الصاد
٤ إلى ١	الكسيرة ٧٥	الفتحة البنية $٢٧٣ = ٥٠ + ٢٢٣$	الضاد
٣ إلى ١	الكسيرة ١٠٦	الفتحة البنية $٣٥٥ = ٥٣ + ٣٠٢$	الطاء
٢٦ إلى ١ ٤٠ : ٤ تقريباً ٤ : ١	الكسيرة ١٥	الفتحة البنية $٣٨٦ = ٨٨ + ٢٩٨$	العا

شكل (٦) احصاء يوضح أكثر الحركات مصحاحه للسراكن الخمسة .

يلاحظ أن الطاء والصاد وهما صوتان انفجاريان لا يميزن إلى الحركتان الخلفيتان بنفس النسبة التي نجدوها مع الصاد والطاء وهما صوتان احتكاكيان فالطاء تأتي به مع الحركتين الأماميتين وثلث مرات مع الحركات الخلفيتين ، والصاد لا تدخلت كثيراً عن الطاء فهي تأتي مرة مع الكسيرة سبع مرات مع البنية والفتحة والطاء تأتي به مع الكسيرة وستة وعشرين مع البنية والفتحة ونسبة عالية جداً إذا قورنت بالطاء مثلاً .

وربما يرجع السبب في تفاوت النسبة بين الطاء والضاد من ناحية والصاد والظاء من ناحية أخرى إلى أن الصوتين الأولين صوتان انفجاريان ، والأصوات الانفجارية أقبل الأصوات الساكنة طولا ، ومن ثم فإن التثخيم لا يتمكن فيها كما يتمكن في الصاد والظاء ، وهما صوتان احتكاكيان وهما أطول من الطاء والضاد ، ولذا فإن التثخيم يصبح أكثر تأثيرا وتمكنا .
 وقد أثبتت التجارب التي قام بها أستاذنا الدكتور عبد الصبور على الصاد والظاء أن صفة الصفيح في الصاد قد أكدت وجودها ، وأن التثخيم لم يظهر في صوتي الطاء مطلقا ، ولكنه ظهر في صوتي الصاد في كثافة الخطوط (خطوط المنطقة الوسطى من التخطيط) حيث يكاد لا يظهر شيء في صوتي الطاء ، وهذا يعني أن الصوت الانفجاري لا يتمكن فيه التثخيم كما يتمكن في الصوت الاحتكاكي ، وهو ما يفسر لنا اختلاف النسبة بين التثخينين الانفجاريين والآخرين الاحتكاكيين .

والإعظ أيضا أن الصاد تأتي مع الكسرة مرة ومع الحركات الخلفية سبع مرات فقط بينما الطاء تأتي مع الكسرة مرة ومع الحركات الخلفية ستا وعشرين ، وهي نسبة مرتفعة جدا إذا قورنت بغيرها من الأصوات الأربعة ، ولعل ذلك راجع إلى تقدم مخرج الطاء عن بقية الأصوات المطبقة ، ذلك أن مخرج الطاء بين طرف اللسان وطرف الثنايا الحليسا ،
 على أية حال فإن هذه الإحصاء تشير إلى أن السواكن المخمة تؤثر في الحركات الخلفية فالأصوات الأربعة المطبقة تأتي مرة مع الكسرة وعشر مرات مع الفتحة والضم ، ونتوقع أن نجسده نفس الشيء مع القاب والفين والحاء ، فهي أصوات قصبة لا يناسبها إلا الحركات الخلفية .
 وهناك ظواهر لغوية تؤكد نتيجة الإحصاء السابق منها أن السواكن المخمة السبعة تمنع الإمالة ، والإمالة حركة أمامية ، ولذا عبر قوم عن الترقيق في الراء بالإمالة ، وإذا كانت الإمالة

(١) الأصوات اللغوية للدكتور أنيس ص ١٥٥

(٢) الأصوات في قسرة أبي عمرو ص ٢٨٢

(٣) الأصوات اللغوية للدكتور أنيس ص ٤٢

(٤) انظر ص ١٢٩

(٥) النشور ١٠ / ٢

تختلف عن الترتيب فإن الراء لا تنضم مع إيمالة ، بل إن من السهل على السامع أن يوهى

(١)

الراء المعمالة أكثر من غيرها من الراءات المتكررة والمفترحة ، وحينئذ سوب يحارون

أن يجد من فائدة الصم عند النطق بالراء خفيف تنق لأدائها مرفقة ، وضيق المخرج فسى

حالة الراء المرفقة ذات قدرها لأداء الكسرة المعمالة ، من غيرها من الحركات ، يتبين

أسنادنا الدكتور عبد الصبور : ربما يساعد على فهم طريقته أبو عمرو في هذا الباب كله

يفضد باب الإمالة - أنه لم يكن يربى شيئاً من الراءات المتحركات سوى المكسرة فهذا الترتيب

مرحلة أولى من ستم الإمالة ، يليه أن تضاف الفتحة إلى الكسرة ليحدث انسجام بين الساكن

(٢)

وحركته . ومن هذه الحواضر أيضاً أن الراء المكسرة ترقى ولا يفتحها أحد من النصارى .

بن يونس ابن الأثير أن تفتحها في حالة الكسر بفتح في النطق ، يفرق : (ولذا لا

(٣)

يستعمله متخير ، ولا يورد إلا في الفاظ السوا والنبط) يضاف إلى ذلك أن الراء عند

الترتیب إذا مبغث بيا أو كسره ، وسيأتى تفصيل ذلك في موضعه .

ومن ذلك أيضاً الراء في اسم الجوزلة فهي تفلظ إذا سبها فتح أو ضم أما إذا سبها كسر

(٤)

بانها ترقى بها تنال الفراء ، فيما .

(٥)

ومنها أن الراء إذا فلتظت ليرقى ذوات الياء ش (تسمى) إذا تفلظت فتح الألف (عدم

إمالتها) ولا تحار الألف إلا بعد تعيين الراء ، فإن في النشر : الإمالة والتفخيم بعدان

(٦)

لا يمتنعان ، وهذا ما لا خور فيه .

وقد أحسن علماء العرب بتناقل التفخيم مع الحركات الأماية وهذا ما نخرج من ذكره صاحب

النشر السابق ومن جعل التفخيم على ثلاث مراتب أثبتها السوت المخر المكنوس ، وقد صرح

بعضهم بهذه الحنيف ، كما ذكر الداني أن حرره الاستعداد أن تدرج بركته بالكسر وقد عرج

(٧)

ابن الأثير بأن التخليط مافر للكسر وأن التخليط يناسب الفتحة والهمزة .

(١) الأعراس في نراء أبو عمرو ص ١٥٤ (٢) السابق

(٣) النشر ١٠٨ / ٢ ، ١٠٩

(٤) السابق ١١٥ / ٢

(٥) انقائيه ٤

(٦) النشر ٢١٦ / ٢

(٧) السابق ١٠٦ / ٢

لا تختلف مسرأة المدينة شيئا مع غيرها من الفراءات فيما يختص بالترقيق والتفخيم ففسد
 فسرأ المدنيان (صراط، الصراط) بالصاد هـ نراء شبيهة وابن هرمز قد أخذ
 بذلك معظم قراء المشقة وقراء (صراط) بالصاد لها ما يبررها من الناحية الصوتية
 لأن الأعراس التي تليها غضة وهي الراء والألف والطاء فالصوت الأول في الكلمة
 تأثر بما يليه وهذا النوع من التأثر ليس في عرب اللاتين والمحدثين بالتأثر الراء هي (٢)
 وقد عبر أبو علي الفارسي عن هذا المعنى فقال: (إنها - يفتح الصاد - أخف على
 اللسان لأنه حرف منقح كالطاء فيتنقيران ويخفان في السمع والسين حرف مرثق فهو أعمد
 من الطاء) (٣)

(٤)
 وتسبب نراء الصاد إلى غير ذلك وهي الدخول بها تحت في المصحف الإمام ومثل الأستاذ
 الدكتور عبد الباقى: (فالصاد أعلى من لغة نريز هي لغة قوم من بني تميم يقال لهم
 بلخنبر على الرغم من التناقض في نسبة هذه الظاهرة فإنه ليس إلا تناقضا ظاهريا ففسد
 نانت نريز تتخيد من السنة الفرائد من كرمهم وأسماءهم ولغايتهم ما ترون أفصح في
 اللفظ وأسهب على اللسان عند النطق يقرأ إلى ذلك أننا إذا نسبنا ظاهرا لغوية إلى بيئة
 ما فليس معنى ذلك أن هذه الظاهرة لا تنتمي تلك البيئة فلا يمنع ذلك أن نجد ظاهرا
 ما منسوبة إلى تميم أو غيرها ونجد ما أيضا منسوبة إلى نريز مثلاً وقد وجدنا الإمالة تنسب إلى
 قبائل قريش الجزيرة رسائلها وفي نشر الرمت وجدنا ها تنسب إلى الحجاز في بعد الأحيان

(١) النجدة لأبي علي الفارسي ٣٦/١

(٢) الأموات للفردية للدكتور أنيس ١٨١

(٣) الحجة ٣٧/١

(٤) البحوث لأبي حيان ٢٥/١

على أنه يحتمل أن قراءة العنبر كانت في الأصل لغة لهؤلاء القوم من تميم ، ثم اقتبست الفصحى ذلك منها ، ونسب القدماء ذلك إلى قريش معتبرين أن لهجة قريش هي الفصحى يقول الأستاذ الدكتور أنيس : إن ورودها في القرآن - عند معظم القراء - بالصاد لا يقوم دليل إلا قاطعاً على أنها لهجة قريش ، فهناك فرق بين لهجة قريش وبين اللغة النموذجية المشتركة التي نزل بها القرآن الكريم ، ولكن الرواة يرجوا على اعتبارهما شيئاً واحداً ، وهو الذي ^(١) تتردد في قبوله الآن .

وأهم من ذلك كله موقف قريش من الراء والراء ، وهو يتميز في ذلك عن القراء جميعاً .

أولاً : الراء

الراء من أكثر الأصوات السائدة دوراناً في اللغة العربية إذ وردت في القرآن الكريم ١١٧٩٣ مرة ، بينما وردت الزاي ٤٦٩٦ ، والذال ١٥٧٠ ، والظا ٨٤٢ ، وتبلغ نسبة تداول الراء في العربية ٣٨ في كل ألف من الأصوات السائدة ، وهي نسبة عالية إذا قورنت بغيرها من السواكن ، فنسبة الزاي ٤ في الألف ، والشين ٧ ^(٢) .

وقد عدت الراء من أصوات الذلاقة (فرمن لب) نسبة إلى ذلق اللسان ، أي طرفه ، وهي من الأصوات المتوسطة (لن عمر) ومن الطريف أن هذين النوعين من الأصوات يتسمان بسمية واضحة هي قوة الوضع السمي ، وقد نصي علماء العربية أكثر من مرة على أن أصوات الذلاقة بالذات يمكن أن تتخذ دليلاً على عرية الكلمة ^(٣) .

والراء العربية قد تكون مرققة ، وقد تكون مفخمة ، والفرق بينهما يتمثل في وضع اللسان مع المفخمة يتخذ شكلاً مقمراً ، كما هو الحال مع الأصوات المفخمة ، فالراء المفخمة - تمد من الناحية الصوتية من الأصوات المفخمة - مثل الضاد والطاء والصاد وغيرها ، ولكن الرسم العربي لم يبرز لها يرمز خاص بتفسيره ، معنى الكلمة ولهذا يمد كلام من النوعين المفخمة

(١) القراءات القرآنية للدكتور عبد الصبور شاهين ص ٤٠٢

(٢) في اللهجات العربية للدكتور أنيس ص ١٢٩

(٣) بصائر ذي التمييز في مناقب الكتاب العزيز للغيرزياد ص ٥٦٣ / ١ ، ٥٦٤

(٤) الأصوات اللغوية للدكتور أنيس ص ٢٣٩

(٥) أرشدنا إلى ذلك الدكتور كمال بشير

١- الموقعية في صوتها ولا عدا .

ويكون اللفظ ^(١) أن يرد: (وليس يردني عن شئنا أن نبحث في : هل اللفظ الراء التخفيف أم التثنية ؟ ولكن الكثرة فيما يرد من التراتبات براء فخما ذلك لأن نسبة شيوع الفتحة في اللغة المصرية حوالي ٤٦٠ في ألف من الحركات عظيمها وتفسيرها في حين أن النسبة حوالي ١٨٤ والفتحة ١٤٦ وهذا الكلام لا يخار عليه إذا أردنا تطبيقه على الراء في غير فراءنا ومن أمثلة عند مور فالراءات الموقفة شرة ما بعد .

وهن ثلخيم يذهب روي في الراء كما يلي :

- ١ - الراء المفتوحة ترفى إذا سبقت بسوة أيا بشرط ألا يسبق الراء اقترنت بفتح وألا تتكرر الراء
- ٢ - إذا كان بين السورة والراء المفتوحة سائق ترفى بشروط أربعة هي :
 - أ - أن لا يكون الفاعل صوتا فخما .
 - ب - أن لا يسبق الراء صوت فخم .
 - ج - أن لا تتكرر الراء .
 - د - أن لا تكون الكلمة أعجمية .
- ٣ - الراء المعجمة لا تختلف عن ورت في ترقيقها .

وليس الجهد المرفق لترقيق الراء المفتوحة تسجيلا للفتحة المرفقة في الراءات مع الكسرة التي تسبقها فالكسرة والفتحة المرفقة يرد ما حركت أممية يفترقان من حيث الخروج من الراء . وإذا كانت الراء المكسورة مرفقة باتقان الراء فيجاء ثانيا بذكر تلك تتأثر بالحركة التالية وهي الكسرة لأنها حركت أممية والأصوات المعجمة لا تميز إلى هذه الحركات أما الراء عند ورت فيانها تتأثر بالحركة التي قبلها وهي الكسرة ترفى بسبب هذه الحركة كما ترفى الراء المكسورة والراء الساكنة التي ترفى عند ورت وفيه إذا سبقتها الكسرة .

والخبر به أن الراء المفتوحة والمعجمة يرفقها روي إذا سبقتها سوة أيا كما يرفى الراء إذا اقترنت بالإماله ويتفنن بذلك مع غيره من الراء كما يفتن أيا بعضهم في أنراء المكسورة والساكنة إذا سبقت سوة والراء المفتوحة والمعجمة تكون أمترا نسبيا في الياء أو السورة إذا كانت مرفقة وهذا هو الجهد المرفق لترقيقها .

ثانياً : الرسم .

اللام صوت جانبي مجهول يتكون هذا الصوت بأن يمر الهواء بالحنجرة فيحرك الزفيرين المرتين ثم يتخذ مجراه في الحلق وعلى جانبيه الفم في مجرى سيق يحدث فيه الهواء نوعاً من الحفيف وفي أثناء مرور الهواء من أحد جانبيه الفم أو من كليهما ينفخ طرف اللسان بأقصى الثنايا العليا وذلك يحال بين الهواء وصوره من وسط الفم فينسرب من جانبيه .
(١)

والفرق بين اللام المركبة والمفصلة هو في موضع النطق مع أنها لأن اللسان مع المفصلة لا يتخذ شكراً مفصلاً كما هو الحال مع أصوات الإطباق فالفرق بين اللام المفصلة واللام المركبة هو في الترتيب المرتب بين الدال والهاء أو التاء والطاء ولكن الرسم السريسي لم يرمز إلى اللام المفصلة برمز خاص يختلف باختلاف التلمة ولهذا يعدد نوعاً اللام صوتاً واحداً أرفونيا واحداً ولكن التاء صوت يستثنى عن الطاء صوتاً التلمة فيحدثاها مع كل منهما ولذا يعدد كلانها أرفونيا مستثلاً .
(٢)

واللام مركبة عند العرب جميعاً لا يفصلونها إلا في لفظ الجلال إذا نغدها نضح أو غم لا يفلظ اللام في غير ذلك إلا عرشاً يفلظها إذا نالت بفرحة بشرط أن يتقدمها واحد من الأصوات الملقية بالمد والطاء والهاء على أن يتبين هذا الصوت المطبق بفتوحاً أو ساكناً دون أن يفصل بين اللام وبينه فاعل غير المد وإذا فسر بين الصوت المطبق واللام صوت آخر غير الألف الندي يرققها لأن هذا العاقل يمنع الصوت المطبق من أن يند تأثيره إلى اللام .

واللام حين تلفظ بعد الصوت المطبق فإن ذلك نوع من التأثير التندى فقد تأثر الصوت الثاني وهو اللام بالمد والطاء المطبق ولا تعتبر الفتحه فاصلاً أو حاكراً بين المطبق والتأثير في اللام لأن هذه الحركة هي الأخيرة تتأثر بالسكون قبلها من حيث التخفيف والترقيق .

واللام في تأثيرها بالسكون المطبق قبلها نهد إلى نوع من المائل أرى لشابهة بين الصوت المطبق واللام لتزداد قرباً مع ما سبقها في الترميق والتخفيف ويمكن أن يسمى هذا التأثير بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة وهذه ظاهرة شائعة في كل اللغات بما فيها اللغة العربية غير أن اللغات تختلف في نسبة التأثير وترعسه .

(١) الأصوات اللغوية للدكتور أنيس ص ٦٥ (٢) الساب ص ٦٦

(٣) الأصوات اللغوية للدكتور أنيس ص ١٨١ (٤) الساب ص ١٧٩

و. حذ أن الدائم عرضة للتأثير بما يجاورها من أصوات فتند طراً على هذا الصوت ما لم يحطراً
على غيره من الأصوات الساكنة فهو مسريح التأثير بما يجاوره عن الأصوات يميل إلى الغناء
في سظم أصوات اللغة (١).

والذي يغير سرع تأثير هذا الصوت بما يجاوره من الأصوات هو أنه أكثر الأصوات الساكنة
شيوعاً في اللغة العربية فلا شك أن الأصوات التي يشيع تداولها في الاستعمال تكون أكثر
تأثيراً للتغير من غيرها (٢).

انتقح والإمالة : إذا غلظت الدائم فإن الألف لا تمال بعدها وإذا أميلت الألف فإن
الدائم لا تغلظ فالتفليظ بناء على الإمالة واختلاف التثنية ليس على إمالة الدائم المغلظة وإنما السخايف
في الاختيار بين التفليظ والفتح وبين الترقيق والإمالة ، وليس هناك خلاف على أن الدائم
المغلظة يفتح ما بعده والإمالة لا تأتي إلا بعد الترقيق فهو مرحلة (٣) أولى على سلم الإمالة .
وهذا بشبه ما يحدث مع السراة فالرأة المقترنة بالإمالة مرققة ولا يجوز تغخيمها با ثقال القراء
جميعاً لأن ترقيق الرأة أو الدائم ضروري لكي تمال الحركة بعدها ، فإذا أميل ما بعده
فإنها يرققان دون خاف وإذا اختلفت الرأة فإنما يكون مدار الخلاف الترخيم والفتح
أو الترقيق والإمالة ذلك أن الإمالة حركة أعلية لا تتجسس مع السوا السخيم .

(١) السابق ٢٠٢

(٢) السابق ٢٠٣

(٣) الأصوات في قراء أبي عمرو للسليمان الدكتور عبد الصبور شاهين ١٥٤ .

يبدو لأول وهلة أن موقف من حيال السرا والسر متاخر فهو يرقى صوتا وفخما آخر.
ولعل ذلك راجع إلى طبيعة الصوتين فالسرا صوت صعب يحتاج إلى جهد عضلي
كبير في النطق به إذا ما قوينا بالسر ولذا نرى السرا لا تدغم إلا في السرا بسبب قرب الخرج
واتحاد الصفة فكأنهما صوت متوسط فإذا أضفنا إليه التخفيف فإنه يحتاج إلى جهد
عضلي أكبر ومن ثم يصعب فقاؤه في غيره إذ يتطلب ذلك أن يمر من مرحلة قبل الفنا
في غيره فلا بد أن ينتقل من التخفيف إلى الترقين حتى يمكن إدغامه في السرا.^(١)
أما السرا فهي أسهل في نطقها من السرا ولذا نرى بمر الأبطال لا يستريح النطق بالصوت
الأخيرة جعله لاما ، والسرا أكثر الانسيابات الساكنة شيوعا في العربية إذ تبلغ نسبة
شيوعتها ١٢٢ في كل ألف من الأصوات الساكنة وهي نسبة عالية جدا إذا ما قورنت بالسرا التي
تبلغ نسبتها ٣٨ في الألف.^(٢)

والتخفيف في السرا تخفيف سياق ، لأن الأصل فيها هو الترقين والتخفيف عند ورا أو غيره إلا في
سياقات معينة فهي تخفيف لفظ الجلالة إذا تقدمها فتح أو ضم أما ورا فإن الكسرة
من لاءه مغلظة لكنه لا يخلطها إلا بشروط معينة قال في النشرة:
وقولهم لا عمل في السرا الترقين أي من قولهم في السرا أن عملها التخفيف وذلك أن السرا
لا تفلظ إلا لسبب وهو سجاورتها حرف الاستعارة .

والأقرب إلى السواب أن السرا لا توصف بترقيق ولا بتخفيف وإنما ذلك يحددها بحسب ما يقتضيه
بها من حركات وما يجاورها من أصوات فمن ترقى عن الكسرة وتضم مع الفتحة والصفة فإذا سكنت

(١) الأصوات اللغوية للدكتور أنور بن ١٨٩ ١٩٩ ٢٠٠

(٢) السواب ٢١٩

(٤) النشرة ١١١/٢

(٣) السواب ٢٣٩

١٠٠/٢

تأثرت بها جازرها من أصوات فإن سبقها كسر رقت بشره ألا يفتي بعدها صوت فخيم
 وإذا سبقت بسم أو عتي فخمت كذلك ترفن إذا أيس بعدها وترفن عند ور إذا تقدم بها
 كسر أو ما كما أن الراء المفتوحة قد ترقن بسبب الراء المكسورة بعدها كما في (بشرير)
 عند ور وكما في سبيحه من العرب ترفن الراء المستوح في (الضير) بسبب الراء
 المكسورة بعدها .

(١١)

صوئيد الراء السابن ابن الجزري إذ يفن : إن من زعم أن أصل الراء التخفيف إن كان
 يريد بذلك استحرك بالفتح أو بالنص وأنها لما عر لها التعريف بأحد الحركات من
 قوت بذل على التخفيف فديجوز ترفيقها إذ ذلك إلا أن وجد سبب وحينئذ يتصدد

نيتها رعي السبب فترفن وقد ضففت على ما استحقته من التخفيف بسبب حركتها فهذا كلام جيد .

(١) السابن ١١٠/٢

التقليد والرفق واختيار

يبدو أن تقليد المم وتقليد الرا اختيار ووش وليس اختيار تقليد المصن الأزب صحيح أن

تقليد الشهير الأصعب من تقليد المم ولكن الأزب لم ينفرد بما روى من التوقيف (١)

والتقليد من شاركه في هذا تقليد آخر لور هو يونس بن عبد الأعلى قال في النشر:

(وقد اختر المصنفون بمذهب من دورى المم لمشاركتهم فيها سواء روى من صريين (٢)

الأزب وغيره عن دور تقليد المم إذا جاورها حرف تخفيف) . ويؤيد عن المصنف:

(الرا في مذهب القراء عند أئمة النصريين والبخارية وهم الذين روىنا رواية دور عن طريق (٣)

الأزب من طريقهم على أربعة أمم ٥٠٠ الخ) .

وإذا كانت هذه الساهرو لم تأت من طريق الأصعبان ذلك أمر طبيعي لأنه لم يقرأ على ووش

أذ لم يكن له أصرا مستأذ به بل قرأ على بعض ت مده ووش كما قرأ على غيرهم وقد ذكر صاحب (٤)

النشر أن الرقيق والتقليد رواه المصنفون أو الأصعبان لم يكن مصريا بل كان بغداديا .

ولكن ووشا أختار ذلك بما قرأه على نفسه قال أبو يعقوب الأزب : إن ووشا لعائد من في

الحدو وأحكمه اتخذ لنفسه قرايسى عفا ووش (٥) وحمل النجاشي على ذلك بقوله : يدعى بما (٦)

قرايسى على ناعى .

(١) انظر القرآن وطوبه لندكتور عبد الله خورشيد ص ٢١٠ ونشر أيضا طبقات القراء لابن الجوزي ٤٠٢/٢

(٢) النشر ١١١/٢

(٣) السابى ٩١/١

(٤) الفسراء الكبار للذهبي ١٨٩/١

(٥) غاية النهاية في طبقات الفسراء : ابن الجوزي ٥٠٣/١

(٦) السابى .

نسبة الترقيع والتقليط

(١)

لفسد آثرت القبائل المتحدسة الأصوات المرققة ومن ثم فإننا يمكن أن نتسبب
ترقيع الراءى بذهب ووراء القبائل الحجازية وخاصة القبائل المتحدسة منها مثل فريس
وثقيف والأنصار وغيرها .

أما تقليط الراءى فإن إشارة علماء العربية إلى الاسم بألف التشخيم قد تفيد في نسبة
تلك الشاذة ، يقول الأستاذ حنفى ناصف عن ألف التشخيم : (حرف بين الألف والواو يسمى
ألف التشخيم كما في الصائغ والزكاه والحياء في لغة الحجازيين ولهذا رسموها بالواو في الكتابة)^(٢)
وإذا كانت الألف في مثل الصائغ والحياء فإن ذلك يبين أن الراءى قبلها مخم فالحركات تابعة
لها قبلها من حيث الترقيع والتفخيم ومثل هذا النطق نجده في لهجة القاهرة مثل صائح ، وعلمة
وضيد ، أكثر من محافظة الشرقية وسيدما في مدينة أبو كبير حيث يفخم الساكن إذا سبقه فتح
أو الداء مثل خنافة وحافة فإذا علمنا أن علم القبائل التي نزحت إلى مصر كانت قبائل
حجازية فإنه يحتمل أن تقليط الراءى إذا جاورها صوت طيب كان نطق أهل الحجاز
بذلك يمكن القول إن ترقيع الراءى وتقليط الراءى يرجع إلى البيئة الحجازية التي عاش فيها
نافع وشيوخه ولعل السبب في اختيار وراثة ترقيع الراءى وتقليط الراءى تأثره بلهجة الحجاز
لما سبق ذكره من أن ما ضم القبائل التي نزحت إلى مصر كانت حجازية .

ونسبة التقليط إلى أهل الحجاز لا يتناقض قولنا بأن القبائل المنحدرة تميز إلى الأصوات
المرققة ذلك أن القبائل الحجازية لم تكن كلها من القبائل المتحدسة بل كان فيها قبائل

(١) في اللهجات المصرية للدكتور أنيس ١٩٥

(٢) تاريخ الأدب أرحبه الله ١٨/١ وانظر أيضا الخصائص لابن جني ١١٠/٣ ، ١١١ ،

سر الصناعة ٥٩/١

(٣) انظر من مهاجر الهوى للدكتور عبد الحليم النجار ١١

بدويه أرقية عن البداوة مثل هذيل وغيرها ومن المثلين جداً أن تليف الدم كان منتشراً
في تلك القبائل ثم انتقل إلى حواضر نجد بازغدة كان العرب يستعملون أبنائهم في البداوة
كما أن طريقة البدو في النطق كانت محببة إلى أهل الحاضرة^(١) . .

(١) تاريخ القرآن للدكتور عبد الصبور شاهين ص ١٢٩ .

الفصل الخامس

الهيكلية

أولا : بناء الإضافة

وهي ياء المتكلم التي تتصل بالاسم والعمل والحرف ، وضل على غيرها ياء الإضافة تجزأ ،
(١)
لأنها قد تكون في محل نصب .

وهذه الياء لفتان الإرسال والسكون أو الفتح (٢) ، وقد قرئ بهما ، لكن الكثرة الغالبة

من ياءات الإضافة جاء ساكنة ، فقد اتفق القراء المشهور على أن سكان ست وستين وخمسمائة
(٣) (٤)

ياء ، قال النضر : (وهو الأكثر لمجيئ على الأصل) وانغلقوا على الفتح ، ثمانية

وتسمين موصفا ، وهذه المواضع إما أن تكون بعدها ساكنة ، لام تدريعا مثلا ، أو قبلها

(٥)
الف مبدأ أو يسا .

يقول الفراء : (فإذا لقيتها - أن ياء الإضافة - الي ولا اختارت العرب اللغة التي

حركت فيها الياء ، وكسر هو الأخرى ، لأن اللام ساكنة تنسقط الياء بعدها ، لسكونها ،

فاستقبلوها أن ينطوا : (تدعى التي) فتكون كأنها مخفوضة ، غير إضافة ، فأخذوا
(٦)

بأول الوجهين وأبينهما ، وقد يجوز إسكانها عند الألف واللام ، وقد قال الله تعالى

: (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم) فقرئت بإرسال الياء ونصبها كذلك (٨)

وقد وقعت أداة التدريس بعد الياء ، اثنين وثمانين موصفا اتفق القراء المشهور ، على

فتح الياء ، ثمانية عشر موصفا ، أما المواضع المختلف فيها ، وهي أربعة عشر فاختار معظم

(٦) البقرة ٤٠

(١) النشر ١٦٢/١

(٧) الزمر ٥٣

(٢) معاني القرآن للفراء ٢٦/١

(٨) معاني القرآن للفراء ٢٦/١

(٣) النشر ١٦٢/١

(٤) السرايين

(٥) السابغ

(١) الفراء فتح الياء في أغلبها ، ولم يسكنها كلها غير حمزة ، وما ذكره الفراء عن العفر باختارث اللغمة التي حركت الياء قبل أداة التصريف يسر لنا السبب في اختيار مدغم الفراء فتسح الياء بين الألف واللام ، حتى أنهم أجمدوا على فتح هذه الياء في ثمانية عشر موضعا .

موقوفى المدنيين :-

كان نافع يحرك الياء قبل همزة الوصل والقطف على اسواء إلا حروفا قليلة ، وكان غسي روايه ورين أقس يلاحظون فتح الياء ، ففي روايه قالون لم يسكن غير سبع ياءات وانفسس أبو جعفر من قالون ، ذلك لما سكن حيث أسكن ، وفتح حيث فتح ، وإن اختلف مدغم فبعض مواضع قليلة (٢) .

وهذا تبين فراء المدينة في مرحلة نافع وأبي جعفر نحو فتح الياء ، وإن كانت الرواية قالون أقرب إلى فراء ، أبي جعفر عن روايه ورين ، وهذا إما نجده في كثير من النواهد الصوتية ، وسنناقش في مواضعه .

(١) النشر ١٧٠/٢

(٢) أنظر ص ٧٤ ، وانظر أيضا السبعة لابن مجاهد ص ١٥٢

فتح اليا في همزتي الوصل والقطع

يبدو أن فتح اليا في همزة الوصل والقطع كان الاتجاه الأصح عند الله رب ، ذكره
الكسائي أن الله رب تستحب نصب اليا عند كل ألف مهمزة سوى الألف واللام ، مثل قوله^(١)
تعالى (إني أخاف الله) وهذا يتفق مع موقف قراء المدينة التي عالت نحو تحريك
اليا في همزة القطع .

ومحذو الفراء على قول الكسائي السابق بأنه لم يرد ذلك عند الله رب ، بل رأهم يرسلون
إذ يقولون : عند أبيك ، ولا يقولون : عند أبيك بتحريك اليا ، إلا أن يتركوا الهمزة
فيجعلوا التثنية اليا ويغيث القراء : (وأما قولهم إلى الغان في أخوان كيدان ، فإنهم
ينصبون هذين لقلتهما ، والقياس فيهما وفيما قبلهما)^(٢) ، ورغم ذلك فإننا نضمّن إلى
ما ذكره الكسائي ، أما أن القراء سمعوا عن العرب عند أبيك بيا مد وليبريا مفتوحة فحملوه
سمع ذلك عن بعض الله رب ، وقد ذكر القراء نفسهم أن الله رب يقولون إلى الغان ، في أخواك
، وإن كان يرد عن ذلك بقوله : (إنهم ينصبون هذين لقلتهما) ولكن موقف قراء
المدينة بفتح اليا في الهمزة بنفى قولهم السابق ، ويؤكد رأي الكسائي .

فأما الأداء التدريجي إذا سبقت اليا فإن الله رب تختار فتحها ، تترك تسكينها كما نرى
على ذلك القراء ، وظل ذلك بأن اليا اندمجة إذا التفت بالساكن وهو اللاح حذف اليا
والعرب تترك ذلك ، وما قبلها عن الهمزة أداء التدريجي يمكن أن يطبق على همزة الوصل ، فاليا
إذا كانت ياء مد التفت بالساكن بعد الهمزة ، وفي هذه الحالة يحدث لها ما يحدث للياء قبل
أداء التدريج ، لأنها التفت بالساكن ، وأصوات المد لا تلتقي بالساكن في مثل ذلك ، وإذا

(١) معاني القرآن للفراء ٢٩/٢ (٣) معاني القرآن

(٢) الأنفال ٤٨

التفت بأن صوت المد يقصر ، والحرب تكو وذلك .

والخاصة أن فتح الباء قبل همزتي الوصل والقطع كان يستحبه الحرب . وهو مستحب

اختياراً فراءه المدينة ، فقد أخذ الدينان بفتح الباء في ذلك .

فتح الباء صاهرة سياقية : يبدو أن فتح الباء أو سكونها صاهرة سيقية ، وليس

صاهرة لهجة تسبب إلى قبيلة ما أو مجموعة من القبائل ، فالقراء يقول : (بأن كل باء كانت

من المتكلم فيها لغتان ، الإرساء والسكون أو التفتح) (١) ولعله يقصد أن هناك نطقين يستخدمها

الحرب في نفس الوقتية تستخدم الدرب كلهم فتح الباء ، مواضع ، وسكونها جميعاً .

مواضع أخرى ، دون اختصاص الفتح بلهجة ما ، وإلا سكان بأخرى .

وبما يؤيد ذلك ما ذكره الفراء بعد قوله السابق ، إذ يقول : (فإذا لقيتها ألف ولام

اختارت الحرب اللفظ الذي حركت فيها الباء ، وكرهوا الأخرى) فهو يهوى : اختارت الحرب

ولا يشير بعد ذلك إلى من يستخدم ذلك النطق من الدرب ، كما قد هل حين كان يتحدث عن

الباءات الزوائد ، ونجد الشيء نفسه عند النحائي ، فهو يهوى : (إن الحرب تستحب

نصب الباء عند كل ألف موهو) ويشير هنا إلى الدرب ، دون تحديد لهوة الدرب

، يضاف إلى ذلك أن فتح الاء سواء في الهمزة أو غيرها لم ينسب إلى أية قبيلة من قبائل

الدرب ، ومن ثم يمكن أن نرجح القول بأن فتح الباء قبل همزتي الوصل والقطع كان سائماً

مستحباً في الجزيرة العربية كلها ، دون أن يك ذلك لقوم دون غيرهم .

(١) السابق

(٢) السابق

ثانيا : اليايات الزوائد

يقصد باليايات الزوائد تلك التي لم تثبت في رسم المصحف ، والخلاف في هذه اليايات بين الحدوث والإثبات ، وليس بين الفتح والإسكان كما في يايات الإعراف .

وقد تحدث سيبويه عن حذف هذه اليايات حاله الوقف ، فذكر أن اليايات قد تحذف من هذا غانم حين تريد هذا غانم ، وفي قد أستان ، وأسفن وحن نريد أسقانسس ،
(١) وأسقنى ، شاستشهد بقراءه أبي عمرو (ثيقوى ريس أكرمن) ، (ريى أغانن) حالسة
(٢) الوقف ، وستشهد بيتين للنايفه الذبياني ، وهما :

إذا حاولت أسد فجبورا فاني لست منك ولست من
وهم وردوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاك إن

ويريد النايفه نى ، وإنى ، وعلى سيبويه على ذلك بقوله : (سمعنا من يرويه عن
(٤) العرب الموثون بهم) من غير تحديد لهو لا المشرق .
(٥)

وفى انقرا : (وإنما استجاوزا حذف اليايات ، لأن الكسرة تدل عليها ، وليست تهيب
العرب حذف اليايات من آخر الكلام ، من ذلك (ريس أكرمن) ، (أهدانن) ، (أتمدونى
(٦) (٧) (٨)
بما [، (المضاد) ، (الداع) .

(١) الكتاب ٣٤٧/٢ (٦) النمل ١٢٦

(٢) الفجر ١٥ (٧) ق ٤١

(٣) الفجر ١٦ (٨) القمر ٧

(٤) الكتاب ٣٤٨/٢

(٥) معانى القرآن ٩٠/١

ولكن الفراغ لا يفصر ذلك على الياء فقط ، بل يشير أيضا إلى أن الواو هي الأخرى قد

تحدث اكتفاء بالصفة ، يقول : (وهو كثير ، يكتفى من الياء بكسره ما قبلها ، ومن الواو

بضمه ما قبلها ، مثل قوله تعالى : (سندح الزبانية) (٢) ، (سدح الإنسان) (٢) وما

أشبهه ، وقد تسقط العرب الواو ، وهي واو جمع اكتفاء بالصفة قبلها ، فقالوا فنى ضربوا

: قد ضرب ، ونقولوا قد قار ، وهي ن هوازن وعليا فيس ، وأنشدني الكسائي :

متى تسقول خلت من أهلها الدار ، كأنهم بجناحي طائر طاروا .

ويحصل ذلك في ياء التانيث ، كقول عنزة :

إن الممدولهم إليك وسيلته . . . إن يأخذوك تكفى وتخصب

فيعضفون ياء التانيث ، وهو دليل على الأثني ، اكتفاء بالكسرة . (٣)

فنحن إذا ما شاعرو صوته تنشئ تقصير الواو إلى ياء ، والياء إلى كسرة ، وإن عبر

القدماء عن ذلك بحذف الواو والياء ، ويرى بعض اللغويين المحدثين أن ذلك خلط بين (٤)

الرمز الكتابي والصوت ، لأن الذي حذف إنما هو الواو والياء بوصفها رمز كتابي ، لا بوصفها

صوتا .

أما الواو والياء فقد لحقهما انتقصير فصارتا ضمة وكسرة بعد أن كانتا واو وياء ، ومعنى

ذلك أن الضمة والكسرة اللتين تدلان على الواو (المحدثين) ألبستا أجنبيتين عن الواو

والياء أوليست متصلبتين ، وإنما هما حقيقة الأمر بهما ، على ما نرى عليه ابن جني

(١) الملحق ١٨

(٢) الإسراء ١١

(٣) مه انى القرآن ١٠/١

(٤) دراسات في علم اللغة للدكتور كمال بشر ، القسم الأول ، ١٦٨ ، ١٦٩

(١) وغيره من الواعين لهذه الظاهرة ، وقد علم اليقين مقام الكسول ،

وهذا انتقاص من الواو أو اليا ليس بظاهره سباقية ، كما فهمي (سندع الزبانية) ،

و (يدع الانسان) حيث قصرت الواو ، وفي آخرين حيث قصرت يا المخاطبة ، فقد قصرت

الصوتان ، تجنباً للمستطع المثلث الذي تأباه اللغة العربية في مثل هذه السباقات ، والتخلص

منه أو مما سماه القدماء التقاء الساكنين يكون بتقصير صوت المد ، فالواو تقصر إلى نمة
(٢)

، واليا إلى كسوة ، والألف إلى فتحة .

إن هذه الظاهرة التي أمانا - والتي تشمل في تفسير الواو واليا - ظاهرة لهجسية

تنتمي إلى اللهجات العربية ، وهي ليست قاصرة على اليا ، مثل (أتمدوني بصال) ،

(الداع) وإنما تشمل اليا في مواقع أخرى كما روى الفراء في تفسير اليا : (تخضبي) وهي

ياء مخاطبة ، هذا بالإضافة إلى ما روى من تفسير واو الجماعة كما سبق .

ويبدو أن أصحاب هذه اللهجة لا يعرفون بين ما سماه الفراء باليا الزائدة ، أو يا

المخاطبة ، ذلك أن اليا في نظر المتكلم بهذه اللهجة في كلتا الحالتين واحدة ، فهي

يبدد إلى اليا فيقصرها ، سواء أكانت هذه اليا لاما للكلمة ، مثل (الداع) أو ضميراً

كما في (أكرم) ، (أهانن) أو يا المخاطبة ، وكذلك الواو التي تقصر إلى

ضممة ، كما سمى بالياءات الزوائد ليس إلا جزءاً من هذه الظاهرة التي تشمل في تفسير

صوتى الواو واليا للمديتين .

(١) السوابق

(٢) السوابق

والناظر يهبط إلى هذا التقصير في الاقتصاد من المجهود العضلي ، فهو يكتفى
من الواو بالسمعة ، ومن النبا بالكسرة طالما أن السمعة والخسرة يجهلان السامع ما يريد
المتكلم ، وهذا الاقتصاد من المجهود ينسب إلى القبائل المتبدية ، البدوي قد يندس دون
تميز ، تنفضه ، دون انتظار لنهاية التلمات فتصدر عنه التلمات بتوارة الآخر ، كما في
أن في بيت النابغة ، وتذهب في بيت عنزة ، وهو لا يحفل بهذا لأنه قد وصل إلى غرضه
صنع اقتصاد المجهود وسرقته أسى وأيسر .
(١)

(١) في اللهاجات المصرية للدكتور إبراهيم أنيس ١٢٤

المباني التي تقتصر

ونستطيع أن نحدد المباني التي تقتصر الياء الواو على نحو ما ذكر علماء العربية عن هذه
المادة ، جاء النشر : (قالوا : لأدر ، ولا أبا ، وقال الرمخشى : إن الجزاء عن
الياء بالنسبة لغته هذين) .

وجاء لسان العرب : (وفي يومنا هذا يحذف الياء ، كما قالوا : لأدر ، وهي لغة
(٣) هذين) واحداً أن المثال الذي أتى به الرمخشى هو نفس المثال الذي جاء به

ابن خلدون .

وقد نسب النحاة تفسير الواو إلى هوازن وعليها فير ، كما استشهد سيوطي على تفسير الياء
(٤) ببينين للنايغ الذبياني ، ففي بيتي النايغ رأينا من بدلا بن غي ، وإن بدلا بن إني ،
وقد حذفوا الكسرة من كليهما ، بسبب الوقف إذ لا يوقف على متحرك ، كما روى النحاة عنوة
الديلمي بيته الذي استخدم فيه الكسرة من الياء (تخيب) فإذا علمنا أن غير - التي
ينتهي إليها عنوة - وديان - التي ينتهي إليها النايغ - هما من غير ، وسكتان أسراى
(٥)
القام ، ومثاريهما متقاربة أمكن القول إن تفسير الياء والواو ينسب إلى غير وخاصة غير
وذيان ، بل ينسب إلى هوازن وهذين .

(١) النسخة ٢ / ٢٩٣

(٢) هـ ١٠٥

(٣) لسان العرب ١٨ / ١٤

(٤) النسخة ٢٠٤

(٥) انظر ما جمع في مباني العرب لأستاذنا كحالة ٢ / ٣٨ ، وانظر أيضا جوهرة

تفسير الألف :

ويبدو أن ظاهرة التفسير تتسع لتشمل الألف أيضا ، جاء في البحر [(يا بشرى هذا غلام) بشرى لفظة لهذين وناس غيرهم]^(٢) فالألف قد قصرت إلى فتحة ، كما يحدث مع الواو والياء ، فإذا صح أن الألف تقصر في سياقات أخرى عند هذيل فإن هذه الظاهرة تشمل أصوات البدو الثلاثة ، الواو والياء والألف .

ومما يؤيد هذا الاحتمال أن تقصير الألف ينسب إلى هذيل ، وهي نفس القبيلة التي نسب اليها تفسير الياء ، ولعل قول أبي حيان (وناس غيرهم) يقصد به هوازن وقيس اللذان نسب إليهما تفسير الواو والياء ، وعليه فأنه من المحتمل أن الألف هي الأخرى كانت تقصر في لهجات القبائل السابقة ، هذيل وقيس وهوازن .

والخاتمة أن ما سمي بالياءات الزوائد وحذفها أو إثباتها ليس إلا جزء من ظاهرة أوسع وأرحب ، هذه الظاهرة تتمثل في تقصير الواو إلى ضمة والياء إلى كسرة ، والألف إلى فتحة ، وقد رأينا أمثلة لهذه الظاهرة عند هذيل وهوازن وعليها قيس وعيسى وذهيبان .

(١) يوسف ١٩

(٢) البحر ٢٩٠/٥

موقف قراة المدينة

تعيل قراة المدينة إلى تقصير اليا ، والاكتفاء بالكسوة ، فالمدنيان لا يثبتان اليا ،
إلا حالة الوصل فقط ، أما في الوقف فهما لا يثبتان يا واحدة ، واليا التي أثبتتها
المدنيان قليلة جدا ، فاليا التي اختلف فيها القراء مائة واثنان وعشرون ، لسم
يثبت أبو جعفر عنهما غير ثلاث وثلاثين تقريرا ، وأثبت نافع في رواية ثمانين عشرين ، وفي
رواية ورثت عنهما وأربعين ، كل ذلك حالة الوصل فقط .

وقد تأثرت قراة المدينة في ذلك بهذيل ، فهذه القبيلة لا تعتمد مضاربها كثيرا عن
مكة التي تتصل بها روحيا ، تجلى ذلك فيما رواه صاحب كتاب الأعصاب من أنه كان
لهذيل عنم على الساحل يسمى (مناة) وهو الذي ورد ذكره في القرآن الكريم ، نفس
فوله تعالى : (ومناة الثالثة الأخيرة) وكانت قريش تقدس هذا الصنم مع هذيل
(١) ، كما كانت الأخيرة تقدس (هبل) مع قريش ، ولذا فإن تأثر أبي جعفر القرشي
المخزومي بهذيل يبدوا أمرا طبيعيا .

أما نافع فيظهر أنه تأثر بأستاذه الهذلي مسلم بن جندب الذي كان ممن
أشهر أساتذته .

(١) النجم ٢٠

(٢) في اللهاجات العربية للدكتور أنيس ١٠٨

**الاصول العامة
المعممة في التخطيط**

التشديد والتخفيف

يقول صاحب البحر : (ي بشر لثتان التشديد وهى اللغة العليا ، والتخفيف وهى
 لغة أهل تهامة)^(١) وهذه اللغة العليا هى لغة قريش ، فقد درج الرواة على اعتبار لفظة
 قريش هى اللغة النموذجية ، ومن ثم فإن التشديد ينسب إلى قريش ، لأنه يدل على
 التثنية فى النطق ، وتلك سمعة من سمات القبائل المتحضرة^(٢) .

أما التخفيف فقد نسب أبوحيان إلى أهل تهامة ، وتقع تهامة غرب سلسلة جبال
 السراة ، وهى أعظم جبال العرب وأشهرها ، وتختبر هذه السلسلة شبه الجزيرة من الجنوب
 إلى الشمال فى محاذاة الساحل الغربى ، فتتد من أقصى اليمن حتى تبلغ أطراف بوادى الشام
 ومن ثم فإن منطقة تهامة تمتد من أقصى الجنوب حتى خليج العقبة ، وتتفرع أحيانا بها يحددها
 فوقال تهامة اليمن ، وتهامة الحجاز ، وتهامة عسير ، وتضيق هذه المنطقة فى بعض الأماكن
 وتتسع فى أماكن أخرى ، وأكثر هذه المناطق شديدا الحرارة قليل النباتات ، ويجهش المدن
 الساحلية تقع فى هذه المنطقة .

وسبب شدة الحرارة وقلة النبات هاجر كثير من أهل تهامة إلى الحاضرة والبحرين وسواهما العراق
 فخرج بنو إباد من تهامة ونزلوا السواد ، ونزلوا على ما بين البحرين إلى سداد ، ثم كان
 بين الحيرة إلى الألبسة ، والخوزين ، ثم تفريقوا بعد حروبهم مع كسرى ، فذهبوا فرقة إلى
 الشام ، وأخرى إلى سواد العراق ، وهاجرت بكرى وخزرج ضبيعة إلى الموصل والبحرين
 وشمال الجزيرة العربية^(٤) .

(١) البحر ١٠٩ / ١

(٢) اللهاجات العربية للدكتور أنيس انظر ص ١٢٩

(٣) تاريخ الأدب الجاهلى للدكتور على الجندى ١٩ / ١ نقلا عن قلب الجزيرة

لأستاذ / فؤاد حمزة ص ٩

(٤) انظر معجم ما استعجم للبكرى ص ٩٠ ، وانظر أيضا تاريخ الأدب الجاهلى

للدكتور على الجندى ٦٨ / ١

ولا يستبعد أن تكون هذه القبائل المهاجرة قد حطت معها حمائل لهجتها ، ومن ذلك التخفيف فإذا صح أنه ينسب إلى قبائل وسط الجزيرة وشرقيها فذلك راجع - فيما يبدو - إلى أن كثيرا من التهاميين نزحوا إلى شرق الجزيرة ووسطها ، وعلى ذلك فإن ظاهرة التخفيف التهامية الأصل ثم انتقلت بعد ذلك إلى الشرق والوسط من التهاميين الذين نزحوا إلى السبي هنالك .

والتخفيف من سمات الإسراع في النطق ، وهو ما ينسب إلى القبائل التي تهدية في القبائل التي كانت تسكن وسط الجزيرة وشرقيها ، وهي قبائل تهدية ، ولذا يقرأ استاذنا الدكتور عبد الحميد شامي أن الذين خففوا لم يكونوا سوى تميم ، ومن ثم نجد أنهم من قبائل وسط الجزيرة وهي تهمة .

وقد اختار الدكتور الهدية المصغرة الصلبة ، وهو اتجاه إلى الثاني في السابق الذي تتميز به القبائل المتمصغرة ، والقبائل الحجازية بحاملة تسمى القبائل المتمصغرة ، وعاصمة قريش وثقيف والأمة ، وإنه فإن التشديد يمكن أن ينسب إلى القبائل الحجازية ، ولعلنا مقتبس من لهجه قريش ، ثم أصبح بعد ذلك حجازيا .

الإدغام

تؤثر فراه المدينة الإظهار ، فلا تعرف الإدغام إلا إذا كان في عكسه خروج عن
كلام العرب ، وهي بذلك تمثل البنية العجازية التي تلزم الإظهار ، وتحتيز من تدابير
الأصوات المتجاورة بعضها ببعض ، وهذا لا يتأتى إلا بمراعاة الدقة في النطق والتؤدة في
الأداء ، بحيث يظهر كل صوت ، ومحيط حقه من جهرا أو همسا أو انفجارا أو احتكاك ،
والقبائل التي آثرت الإظهار هي قريش وثقيف وكنانة والأنصار وهذيل ، وقد عاش
نافع بين الأنصار ، وشيوخه إما من الأنصار أو من قريش ، كما قرأ علي ابن جندب مولى
هذيل ، ولذا فإن اتجاه نافع إلى الإظهار أمر طبيعي ،
وكان أبو جعفر مولى لابن عباس القرشي ، وقد قرأ عليه كما قرأ علي ابن عباس ،
وقرأ ابن عباس وابن عباس على أبي ذؤيب ، وهذا من الأنصار ، ولذا فإن اتجاه أبي جعفر
إلى الإظهار أمر طبيعي أيضا ،

(١) في التهجئات العربية للدكتور أنيس ص ٧٥ ، وقد ناقش الدكتور عبد الصبور شاهين

موضوع الإدغام مناقشة تفصيلية في الأصوات في قراءة أبي عمرو ،

(٢) السابق ص ٧٣

المد والقصر

أجمع القراء على مد أصوات اللين الطويلة حين يليها مدغم ، وهو ما يسمى عندنا بالمد الدائم ، وحين يلي صوت اللين همزة ، وهو ما يسمى بالقراء المد المتصل ، لأن صوت اللين والهمزة كلمة واحدة ، وإجماع القراء هنا يشير إلى أن هذا المد كان ملتزما عند مدغم العرب . .

أما أن هذه الإطالة لم تظهر إلا في قراءة القرآن ، فلم تظهر مثلاً في الشعر العربي أو حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - فيرجع إلى سببين :
الأول : طريقة قراءة القرآن الكريم ، فقارئ القرآن يختلف في طريقة أدائه عن قراء قصيدة أو حديثاً شريعياً ، ذلك أن قارئ القرآن يتأني في نطقه وتمهل ، يرتل آياته متعبداً بها ، ملتذذاً بها بقراء ، لأن ذلك أقرب إلى توخيل القرآن واحترامه .

الثاني : أن طريقة القراء ، التي تختلف عن طريقة المحدثين ورواة الشعر ، كان القراء يهتمون بطريقة النطق اهتماماً كبيراً ، كانوا يدققون في تحفيم صفات الصوت ، حتى عدوا الخلل في أي صوت لحناً ، وليس أدل على ذلك أنهم نزلوا بين الضمة (نستمين أهدنا) وبين حركة النون في (نستمين) حين يوقف عليها باليوم ، وليس بينهما من عرف إلا في كلمة ، لقد عرفوا ذلك بحسبهم المحدث ، وقد وقفوا لأصوات دون الاستمالة بأجهزة القياس الحديثة .

وهذه الدقة لا نجد لها عند رواة الحديث مثلاً ، إذ كانوا لا يهتمون برواية الحديث بالمعنى دون التزام بألفاظ الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومن ثم فهم لا يهتمون بطريقة النطق كما يهتم القراء ، لأن القرآن يتمدد بتأنيده ، فزاد من معرفة الطريقة التي يليها ، وإتقان هذه الطريقة وتجويدها ، فعدم الاهتمام بطريقة النطق عند المحدثين يجعلهم لا يهتمون بإطالة الصوت أو تقصيره ، لقد كانوا يهتمون بسند الحديث ومثله ، بقية التأكد من صحة الحديث للاستدلال به على بعض الأحكام ، أو للاتفاق بما قاله الرسول - صلى الله عليه وسلم - فلم يكن تأنيده الحديث تقصد لذاتها ، أو يتمدد بها مثل القرآن الكريم .

(١) الفاتحة ٥ ، ٦

(٢) اللهاجات العربية للدكتور أنيس انظر ص ١٥٨

وكذلك فإن رواية الشعر سواء الجاهلي أو الإسلامي لم تكن طريقة النطق تهمهم بالدرجة الأولى فهم إن كانوا أدباء لا يهتمهم غير الجانب الأدبي ، وإن كانوا لغويين أو نحاة أو بلاغيين فالجانب النطقي ليس يعني به أو يدقق فيه ، ولهذا رأينا رواية الشعر العربي لا يكثرثون بطول الصوت أو قصرة ، إذ كانت غايتهم موجهة إلى أشياء أهم وأولى على الأقل من وجهة نظرهم .

المسبب في الإطالة :

أما السبب في إطالة صوت اللين قبل الهزمة والإدغام فهو الحرس على صوت اللين وطول مسده ، لثلاث تأثيرات بمجاورة الهزمة أو الإدغام ، لأن الجمع بين صوت اللين والهزمة كالجمع بين المتماثلين ، وإذا أُلِّق يستلزم أن يكون مجرى الهواء معه حرا طليقا وأن يكون الوتران الصوتيان منفرجين ، انقشراجا يسمع بتذبذبهما ، في حين أن النطق بالهزمة يستلزم انطباق الوترين انطباقا محكما يليه انفراجهما فجأة .

فإطالة صوت اللين مع الهزمة يعطى المتكلم فرصة ليتمكن من الاستعداد للنطق بالهزمة التي تحتاج إلى مجهود عضوي كبير ، وإلى عطية صوتية تباين كل الهائنة الضخم الصوتي الذي تتطلبه أصوات اللين (١) .

وهذا هو نفس السبب في إطالة صوت اللين قبل الصوت المدغم ، لأن طبيعة اللغة العربية وضجها تستلزم قصر أصوات اللين الطويلة حين يليها ساكنان ، أي جمل المقطع الطويل المغلق (٧٧) جملة قصيرة مغلقة (٧٧) ويكون ذلك بتفصير صوت اللين ، فحراما على صوت اللين وإيقاسا على ما فيه من طول بطيء في طويته لتلاصقه تلك الظاهرة التي شاعت في اللهجات العربية قديما وحديثا من تفصير صوت اللين إذا سبقه صوت مدغم (٢) .

(١) الأصوات اللغوية ص ١٥٩ ، ١٦٠

(٢) السابق

اختلاف القراء في مقدار الإطالة : أختلف القراء في مقدار الإطالة ، ويدوان ذلك راجع إلى السببين الآتيين :

الأولى الاختلافات الفردية بين القراء ، فهناك من يميل إلى التأني الشديد في النطق وهناك من يسرع في أدائه فيصبح صوت اللين عنده أقل طولاً ، وكذلك القراء فمنهم من يسرع في قراءته ، وهناك من يتأنس فيها ، وهناك من يذهب إلى التوسط ، ولهذا قسم القراء طري القراء إلى ثلاث :

الأولس : التحقيق ، وهو أعما كل صوت حقه من إشباع المد وإتمام الحركة وتفكيك الحروف الخ .

الثانية : الحذر وهو إخراج القراء وسرعته (١)

الثالثة : التدوير وهو التوسط بين الحذر والتحقيق ، فالمحققون يمدون قدر ثلاث ألفات ، والحاديون قدر ألفين .

وستطيع القارئ أن يقرأ بالطريقة التي يرغبها دون أن يخطأ أو يلحن ، وإنما المهم مراعاة النسب بين أصوات اللين .

السبب الثاني اختلاف اللهجات فهناك البدو الذين يسرعون في كلامهم حتى أنهم كانوا يسقطون بعض الأصوات ، مثل قبيلة طي* التي كانت تميل إلى قطع اللفظ عند تمامه ، فيقولون : يا أبا الحكما ، وهم يريدون يا أبا الحكم ، وهذه القبائل المتبدية تميل إلى تقصير اليا* والواو- في بعض المرافات- إلى نسو* ونمه* ، ولانتوقع من مثل هذه القبائل أن تهالج في البد ، بل على العكس من ذلك ، وهو أنها إذا زادت في طول الصوت فإنها لا تطيل كثيراً .

(٢) النشر ٢٠٦/١

(٢) في اللهجات العربية للدكتور أنيس ص ١٣٤

(٣) انظر ص

وهناك بجانب ذلك القبائل المتحصنة التي تناسى في نطقها ، ومثل هذه القبائل ، و
إذا زاد نفس المد فإنها تشبهه ، وقد تبالغ في ذلك ، ولحن القراء تأثروا في
المد والقصر بالبيئات التي عاشوا فيها ، فمال بعضهم إلى عدم المبالغة في المد ،
ومال آخرون إلى الإتيان ، والمبالغة في المد .

كان أبو جعفر وقالون بمد فدرألقيين ؛ لأنهما كانا من الحادين ، يشاركيهما فسي ذلك الأعبياني ، أما الأزي عن ورس فكان بمد فدرثالثه ألفات ؛ لأنه كان من الحقيتين ، هذا في المتصل والائزم ، أما في الانفصل فإن أبا جعفر لايزيد عن المد الطبيعي ، واختلف عن فالون ، فروى عنه القصر مثل أبي جعفر ، وروى عنه فيمن الفصر والتوسط ، قال في النشر : فأخذ القصر لأبي جعفر والخلاف لقالون (١) .

ولكن ورشا من طريق الأزي انفرد بإشباع الانفصل ، بل انفرد عن القرا جميعا في المد بمد الهمزة المحققة والمنقولة والمبدلة و (بين بين) بل روى عن الأزي الإشباع والتوسط في الواو والياء الساكتين قبل الهمزة (شى) (٢) ، (السو) (٣) .

والأزي هنا يد امل الواو والياء الساكتين بمعاملة الواو والياء المديتين ، والسبب في ذلك الشبه القوي بين الصوتين في الحالتين ، إذ لا تسمى بينهما من الناحية النطقية إلا في ذلك النوع الضعيف من الخفيف الذي يسمى مع الياء في مثل بيتة والواو في مثل يوم ، وهذا الخفيف نتيجة لقرب اللسان من الحنك ، ولكن وضع الشفتين في الحالتين واحد ، ووضع اللسان أيضا واحد تقريبا ، غير أن اللسان يملو قليلا مع الواو والياء الساكتين .

ولكن لماذا انفرد ورس من طريق الأزي بالمبالغة في المد الدائم والمتصل ؟ ولم يكتشف ورس بهذا ، بل مد بمد الهمزة مخالفا بذلك القرا جميعا ، كما عد الواو والياء الساكتين .

(١) النشر ٣١٣ / ١

(٢) اللفظ في البقرة ٢٠

(٣) اللفظ في التوبة ٩٨

(٤) الأصوات اللغوية للدكتور أنيس انظر ص ٤٢

إن ذلك يرجع إلى وزن نفسه ، فقد اختار التعقيب في القراءة ، وهذه الطريقة تناسبه أكثر من طريقة التدوير أو الحذر ، فقد كان كما وصف نفسه : (حسن الصوت مدادا به) (١) ، وذكر تلميذه يونس بن عبد الأعلى أنه كان جيد القراءة حسن الصوت ، إذا قرأ يهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب لا يملأه ساءحه (٢) ، والخاصة أن قراءة المدينة تختار التوسط في المتصل والائتم ، والقصر في المنفصل ، مع الخلف لقالون بين القصر والتوسط ومثل القصر ، وقد اختار ورش الإشباع في المتصل والائتم كما مد الواو والياء الساكتين والألف بعد الهمزة ، وهو اختيار ورش نفسه ، وقد ذكره سافح على ذلك .

(١) القراءة الكسار للذهبي ١٢٨/١

(٢) غايه النهاية لابن الجوزي ٥٠٣/١

الروم والإشمام

السكون هو الأصل في الروم ، وذلك لفظة أكثر العرب ، وهو اختيار جماعة من النحاة وكثير من القراء ، ولكن بعض القراء يقف بالروم والإشمام .

الروم : وهو النطق ببعض الحركات ، وقيل : هو تضمين الصوت بالحركة حتى يذهب معانها ، قال ابن الجزري : وكلا القولين صحيح (١) .

فنحن إذا أقمنا ثلاث حركات ، الأولى واو المد في مثل يقول ، والضمة في مثل لم يقل ، والروم عند الوقف على مثل (غير) وهذه الحركات الثلاثة لاثنتين بينهما إلا في الكسرة . (٢)

والروم لا يختلف عن الضمة إلا في الكنية فقط مع بقاء جميع العناصر المتضمنة للضممة ، وهي ذبذبه الأوتار الصوتية ، وتدوير الشفتين ، وارتفاع مؤخر اللسان ، ثم بقاء هذه الأشياء الثلاثة فترة (٤) .

وتقدر بعض القراء الزمن الذي يستغرقه نطق الروم بأنه ثلث الزمن الذي يتطلبه نطق الضمة أو الكسرة (٥) .

وهناك فرق آخر بين الروم وبين ابضمة أو الكسرة ، وهو أن الروم يكون في الوقف فقط ، أما في غير الوقف فإن القراء يطلقون على الروم اسما آخر هو الاختلاس ، يضاف إلى ذلك أن الاختلاس عندهم يستغرق زمنا أكثر من الروم ، ولئن النحاة لا يفرقون بينهما ، بل يجعلونها شيئا واحدا ، ولذا أجاز النجاء الوقف على المنسوب والفتح بالروم ، ولم

(١) النشر ١٢١ / ٢

(٢) آل عمران ١٨١ ، القصص ٢٤

(٣) الأصوات اللغوية للدكتور أنيس انطرس ١٥٨

(٤) الأصوات في قراءة أبي عمرو للدكتور عبد الصبور شاهين ص ٢٩٤

(٥) نهاية القول في علم التجويد للشيخ مكى نصر ص ١٢٥

(٦) نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٢٥

يوافقهم القراء على ذلك ، لأن الروم عندهم لا يكون مع الفتوح أو المضموم (١) .

الإشمام : ذكرنا أن العناصر النطقية في حركة الضمة هي : -

١- استدارة الشفتين ٢- ارتفاع مؤخر اللسان ٣- زيادة الأوتار الصوتية

٤- بقاء هذا الوضع فترة ما ، هذه هي الصفات المثالية للضمة ، ويمكن أن تتحقق بها

جميعها ، كما يمكن أن تتحقق ببعضها ، غير أن المنصر الرئيسي في تكوينها إنما هو وضع

اللسان ، فإذا تحقق مع الجهر كان عندنا صوت ضمة ، وإذا فقدت هاتان الصفتان كلسان

عندنا شكل ضمة ناتج عن استدارة الشفتين ، وهذه الضمة الأخيرة هي المقصودة بالإشمام (٢) .

فالإشمام إذا هو تصهر الضمة باستدارة الشفتين ، وهو مثل الروم لا يكون إلا حالة الوقف (٣) .

ولا يوقف به إلا على المضموم ، أما المكسور فلا يوقف عليه بالإشمام لمجز الشفتين عن تصهر

الكسرة - على الأقل في رأي علماء المربية - أما الفتوح والمضروب فلا يوقف عليه بالروم

أو الإشمام .

(١) النشر ١٢٦/٢

(٢) الأصوات في قسرا أبي عمرو ص ٢٩٤

(٣) السابق

القراء الذين ورد عنهم الوقف بالروم والإشمام

وردت الرواية عن الكوفيين وأبى عمرو الوقف على أواخر الكلم بالروم والإشمام ، والياقسون من القراء لم يأت عنهم في ذلك شيء ، إلا أن أئمة أهل الأدب اختاروا أن يوقف في مذاهبهم بالإشارة ، لما في ذلك من البيان .

الروم والإشمام ليس من اختراع القراء

إن الوقف بالروم والإشمام ليس وسيلة تعليمية ، الفرض فيها هدى الناشئة مسن المتعلمين إلى معرفة حركة آخر الكلمة حين نطق عليها ، وإنما ورد الوقف بهاتين الطريقتين نصا عن بعض القراء كما سبق .

ولا يمكن القول إن أحدا من الصحابة الأولين لم يكن يقف بهاتين الطريقتين في قراءته أو أن ذلك من الوسائل التي اخترعها القراء لهدى الناشئة إلى حركات الإعراب في أواخر الآيات إن مثل هذا القول تجريح للقراء ، إننا بذلك ننسى مذهب القراء ، إنهم قسم متبعون مقلدون ، لا مبتدعون يقرءون بما يرون ، فقرأ القرآن سنة يأخذها الآخر عن الأول (٤)

(١) التيسير في القراءات السبع لأبى عمرو الداني (ت ٤٤٤) مكتبة المثنى ببغداد .

وانظر أيضا شرح ابن القاصح على الشاطبية ص ١٢٤ ١٢٥ ، النشر ٦١ / ١

(٢) من أسرار اللغة للدكتور إبراهيم أنور انظر ص ١٤٥

(٣) السابق

(٤) السبعة لابن مجاهد ص ٥١

وقد كان أبو عمرو بن العلاء وهو إمام عصره في اللغة يقول : (لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ به لقرأت حرف كذا وحرف كذا كذا) وروى مثل ذلك عن نافع .
(١)

وإذا كان القراء اخترعوا الروم والإشمام فليس من حرج في أن يتهمهم أحد من الناس بأنهم دسوا بعض ما يريدون وأدعوا أن ذلك قرآننا ، أو كتبوا شيئا من كتاب الله .

وما كان لمثل الكسائي وأبي عمرو أن يخترع شيئا يقحمه على القرآن مهما بلغت سطوة النحاة وسيطرتهم ، لأن ذلك يتعارض مع منهج القراء الذي لم يحيدوا عنه ، ولو كان الروم والإشمام نتيجة لسطوة النحاة لاختار القراء الوقف على المنصوب بالروم كما فعل النحاة .
(٢)

وإذا كان هناك تأثير للنحاة فهو أن أهل الأداء جعلوا الروم والإشمام تقليدا سائغيا لجميع القراء بالرغم أنه لم يرد عن بعضهم .

وحين يذكر القراء أن فائدة الروم والإشمام بيان الحركة التي تكون في الوصل فلا ينبغي أن نأخذ من ذلك دليلا على أنهم اخترعوا الوقف بالطريقتين ، وإنما هم يشيرون إلى ما يمكن أن يتحقق إذا وقف القارئ بالطريقتين ، وليس ذلك تبريرا لهذا النوع من الوقف ، وإنما معرفة الحركة نتيجة تأتي ضمنا .

وهذه الفائدة التي ذكرها القراء لا تتحقق إذا لم يكن بحضرة القارئ من يسمح قراءته ، ولذا استحسن الأئمة الوقف بالروم إذا كان هناك من يسمح بالقراءة ، ولم يشترطوا ذلك ، وكذلك الإشمام فإنهم لم يشترطوا أن يكون هناك مستمع يصير يرى حركة الشفتين ، بل هم استحسنوا الإشمام في هذه الحالة ، وكذلكهم في ذلك واضح ، لا غموض فيه .

وإذا ثبت أن الروم والإشمام ورد عن القراء ، وأن ذلك ليس ابتداء تحت سيطرة النحاة فإن هذا يؤكد أن الوقف بهاتين الطريقتين ورد عن العرب ، كما نص على ذلك في النشر .
(٣)

(١) السابق

(٢) انظر شرح ابن القاصح ص ١٢٦

(٣) انظر أسرار اللغة للدكتور أنيس ص ١٤٤

(٤) انظر المرجع السابق

(٥) النشر ١٢١/٢

الوقف عند العرب

تقف العرب على أواخر الكلم بالسكون أو الروم أو الإشمام ، والأول هو النصيح المختار ،
(١)
وهو لفظة أكثر العرب .

وتسبب طريقة الوقف بالسكون إلى قريش ، ومن هذا أخذ عنهم من القبائل الحجازية ،
فتراهم في وقفهم على الاسم المضمون بسقوط الضم والكسر ويقتون على الفتح ، قائلين : (جا^{*}
خالد^{*} ، مرت بخالد^{*} ، رأيت خالد^{*}) وربما كان السرفى بقاء الفتح أنه أوضح في السمع من
الضم والكسر ، ويتطلب زنا أعون للنطق به ، وسقوط الصوت الأكثر وضوحا من الكلام يبرز
للسامع بصورة تشبه بفقدان شئ^{*} أو نقصان شئ^{*} .

وقد ظهر الفرق بين الفتحه وبين الكسرة والضمه في كثير من الطواهر الصوتية وخاصة
في المقايمة الشاذية^(٢) ، وصريقة قريش في الوقف أوضح الطرق ، وقد اختار المدبران هذه
الطريقة ، ولم يرد عنهما الوقف بالروم أو الإشمام^(٣) .

كما أخذ بتلك الطريقة القراء المصنفون الآن ، كما اتخذت الفصحى المعاصرة كما ينطقها
أبناء مصر نفس الطريقة .

والقراء الذين ورد عنهم الروم والإشمام كلهم من البيئة العراقية ، وليس فيهم حجازي
أو شامي ، هذا يحى أن هؤلاء القراء تأثروا بالقبائل التي أقامت بالعراق - فبعضهم يندوب
، وهذه القبائل التي تعودت النزوح إلى العراق ، وخاصة الكوفة والبصرة هي قبائل
شريق الجزيرة ووسطها ، وهذا يرجع أن الوقف بهاتين الطريقتين ينسب إلى تلك القبائل .
(٥)

(١) النشسر ١٢١/٢ ، وانظر أيضا الإتيان للسيوطي ١١١/١

(٢) من أسرار اللغاة عن ١٤٨ ، ١٤٩

(٣) السبابين

(٤) النشسر

(٥) في اللهجات للدكتور أنيس عن ٦٠ ، ٦١

ويبدو أن طريقة الوقف بالروم والإشمام جاءتا في مرحلة تاريخية وسطى ، سبقتها تلك الطريقة التي كانت تقف على المكسور فتصير كسريته ، وعلى المضموم فتصير ضمته ، وتسمى هذه الطريقة طريقة من ينتظر ، فيقال : جاء خالدو ، وعمرت بخالدي ، وتلتها طريقة فريس في الوقف ، ومعنى ذلك أن طريقة من ينتظر تطورت أولاً إلى الوقوف على المضموم والمكسور بالروم ، ثم السكون بدلا من الكسر ، والإشمام بدلا من الضمة ، ثم السكون فقط بدلا من الروم والإشمام ، أما الغتوج فقد بقي كما هو في لغة من ينتظر ، ويمكن تصور المراحل التي مرت بها طرق الوقف كما يلي :

أولا : جاء خالدو ، رأيت خالدا ، تعذرنا على خالدي .

ثانيا : جاء خالد ، تعذرنا على خالد بالروم بدلا من الضمة والكسرة .

ثالثا : جاء خالد ، تعذرنا على خالدي ، رأيت خالدا مع الإشمام فقط وفي النهاية تخلى الناطق من الإشمام إلى السكون الخالص ، وأصبح الوقف على المضموم والمكسور بالسكون ، وبقيت حركته الفتح كما هي .

ويعتبر الوقف بالروم والإشمام الذي ورد عن بعض العرب بقية هذه المرحلة التي سبقت الوقف بالسكون على المضموم والمكسور ، ذلك أن لفات البائلا في اختلافها إنما هي درجات تاريخية في سلم النشو والارتقاء يستقرى فيها سير التاريخ اللغوي من طبقه الأولى (٢) بقية هذه اللغات جرت من أول عهدها على اندماج النوع الأدنى فيها في النوع الأعلى .

وتطور الواو والياء في مثل جاء خالدو وتعذرنا على خالدي إلى الروم ، ثم الإشمام بدلا من الروم ، وفي النهاية الإسكان الخالص ما يبرره ، ذلك أن الإنسان في نطقه لأصوات لفته يميل إلى الاقتصاد في المجهود الذهني ، وتلتمس أسهل السبل مع الوصول إلى ما يهدف إليه من إبراز المعاني وإيصالها إلى المتحدثين معه .

(٢) من أسرار اللغة للدكتور أنيس ص ١٤٦

(٣) تاريخ آداب العرب للرافعي ١٢٧/١

سهول هذا يميل إلى استبدال السهل من الأصوات بالسحب الذي يحتاج إلى مجهود عضلي كبير ، ومثل الإنسان في هذا مثله في معظم الظواهر الاجتماعية ، يحاول الوصول إلى غرضه من أفصر الطرق كلما أمكن ذلك .
ولاشك أن الوقف بالرواء سهل عن الوقف بالطاو والياء ، وأسهل عن الوقف على المضموم بالإشمام ، وعلى المكسور بالسكون ، وأسهل عن ذلك الوقف بالسكون على المضموم والمكسور مع بقا المنتوج بالألف ، قد بقي الفتح بالذات لأنه أوضح في السمع .

(١) الأصوات اللغوية للدكتور أنيس ٢٣٥ ، ٢٣٦

الصلصة

أولاً : الميم الجمح . . . وصل أبو جعفر ميم الجمح بواو لفظية إذا لم يسبقها ساكن ، مثل (على قلوبهم وعلى سمعهم) وهذه لفظة قرينة وأهل الحجاز ومن حولهم بن ثصحاء الميم (٢) ، ولكن موقف نافع يختلف عن ذلك ، إذ نجد رواية وابن لا توصل الواو إلا إذا سبقتها همزة قطع ، وقد اختلف عن قالون بين الإسكان والصلصة .

وينسب موقف ورش من الميم هنا مع يله إلى البهالفة في البد ، لأن الميم إذا وصلها بواو قبل الهمزة فإن هذه الواو تطول بسبب همزة القطع بعدها .

ويبدو أن اختيار نافع هو الإسكان ، جاء في السبعة : (واختلفوا عن نافع في الميم ، فقال إسماعيل بن جعفر وابن جازر والمسيبي : الميم المسمومة أو منجزة ، أنت فيها مخير ، وقال أحمد بن قالون عن أبيه : كان نافع لا يصيب رفع الميم ، فهذا يدل على أن قراءته كانت بالإسكان ، والذي قرأت به الإسكان)

وقال زبون : الميم موقوفة - أي ساكنة - إلا أن تلقاها ألفاً أصلية ، فإذا لقيتها ألفاً أصلية وصل الميم بواو في الوصل ، مثل (سواء عليهم أن أنزرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) (٤) وإذا سبقت الميم بساكن فإن البدنيين لا يختلفان في تحريكها بالضم ، لأن الميم في هذه الحالة لا يمكن أن تسكن ، لذلك يلتقي ساكنان ، ومن ناحية أخرى لا يمكن أن توصل الهمزة بواو حتى لا يلتقي صوت البد مع الساكن ، ثم تكون الحلقية المشوكة المفتحة ، وليس هذا موضعنا . ولذا فإن من يقرأ بسكون الميم فإن السائق لابد أن يعركها حاله الوصل ، وكذلك من يوصلها بواو فلا بد أن يفسرها إلى غمصة .

ولاشك أن هذه النطق لا يختلف عن وصل الميم بالواو ، لأن الواو لم تحذف بل قصرت ،

(١) البقرة ٧

(٢) الحجة لأبي على ٤٦/١

(٣) السبعة لابن مجاهد ص ١٠٨ ، ١٠٩

(٤) البقرة ٦

ولذا فإن موقف قراءة المدينة فيما يختص بصيغ الجمع المسبوقة بساكن يمثل البنية الحجازية فكما نسب علة الميم بواو حين لا تسبق بساكن في مثل (تذرهـم لا^(١)) إلى الحجازيين . وخاصة قريش فإننا ننسب تحريك الميم بالضم إذا سبقت بساكن أيضا إلى هؤلاء القوم أنفسهم ؛ لأن الواو قصرت بسبب سياق وهو وجود الساكن بعدها .

ثانيا : هاء الكناية . . هناك تشابه بين هاء الفائب وبين ميم الجمع ، لأنها توصل بواو أو ياء إذا كانت قبل متحرك ، مثل (قومه^(٢) أن) فإن كان ما بعدها ساكنا قصرت الواو إلى ضمة ، والياء إلى كسرة ، تجزيا للمقطع الطويل المغلق ، ففي مثل (نصروا^(٣) الله) قصرت الواو إلى ضمة بسبب سكن الهم بعدها ، كما قصرت الواو في مثل (بهم^(٤) الأسباب) . وقد اتفق القراء على وصل الياء بواو حين تسبق بفتحة أو ضمة ، فإن سبقت بكسرة فإنها توصل بياء ، ففي (قال له صاحبه^(٥)) توصل الياء بواو ، وفي مثل (قومه^(٦) أنا) توصل بياء ، فإن التقت هاتان الحركتان بساكن قصرتا .

ونلاحظ أن الياء توصل بواو إذا سبقتها ضمة أو فتحة ، فإن سبقت بكسرة لم توصل إلا بالياء ، ذلك أن الواو أكثر انسجاما مع الفتحة والضمة ، أما الياء فهي تتسجم مع الكسرة . ولم يختلف القراء فيما يتصل بهاء الكناية إلا في أحرف قليلة مدغمها مما سبقت الياء فيها كسرة ، وقد اختلف فيها بين الإسكان والصلوة واختلاف الحركة . وموقف قراءة المدينة غير واضح ، فرواية أبي جعفر اختلفوا في جميع المواضع تقريرا .

(١) السبقه ٦

(٢) السبقه ٦٧

(٣) التومعه ٤٠

(٤) البقعه ١٦٦

(٥) الكهف ٣٧

(٦) الأعصراف ٦٠

ومثل هذا الاختلاف نجده عند نافع فلا يكاد الرواة عنه يثقفون حول هذه المواضع
المختلف فيها ، ففي موضع يختلسون الحركة ، وفي أخرى يصلون ، وإن كان وزن يتحه
نحو انسلية ، وهو ما يتسنى مع ما عرف عنه عن التاني والمبالغة في السد ، أما قالن فكان
يميل إلى اختلاص الحركة ، لكننا إذا أخذنا في الاعتبار المواضع الأخرى التي اتفق فيها
القراء على الصلة وضمنا ما إلى هذه المواضع التي قرأها السديان بالصلة فإننا سنجد
أن قراءة السدينة تميل إلى صلة الهاء .

ولانستطيع أن ننسب وزن الهاء بحركة ضوئية - كما اتفق عليه القراء - إلى أهمل
الججاز ، لأن الذي يحدد هذه الحركة الطويلة هو الحركة التي قبلها ، فإن كانت
فتحة أو عسمة وصلت الهاء بالواو ، وإن كانت كسرة وصلت الهاء بالياء ، وذلك تحقيقا
لانسجام الصوت بين الحركة السابقة على الهاء والحركة التالية لها ، ولكن أهل الحجاز
يصلون الهاء بواو ، سواء أسبقتهما عسمة أو كسرة أو فتحة ، عنهم يقولون : مرت بهو ،
ولديهو مال ، وقير^(١) ون (فحسنا بهو ودار هو الأرض) وهذا يتفق مع ما عرف عنهم من عدم
الاهتمام بتحقيق الانسجام بين الحركات ، ويبدو أن ما أخذ به القراء هو لفظة تميم أو
غيرها من القبائل الهذليّة التي تهتم بانسجام الحركات .

ونسب إشباع الهاء^(٢) - ويهم الجمع أيضا - إلى أهل الحجاز وما حولهم من نصحاء اليمن
يقول الرافعي : ولحق إشباع الضمائر تخلف في بعض اللغات الغربية عن اليمن عن الحميرية
، فإن ضمير النرد المتصل فيها (هو) باللام وإشباع غيقان في لغته (لغتهم)
وضمير المثني المتصل ينطق (هـ) فيقال في لغتها (لغتهم) وضمير الجمع (همو)
فيقال : (لغتهم) وهكذا .

(٢) الدجعة ٤٦/١

(٢) القصص ٨١

(٣) في اللهجات الدرية للدكتور أنيس انصر عن ٩٧

(٤) دون اهتمام بالانسجام الصوتي

(٥) إعجاز القرآن للرافعي ص ٧٦

أما إسكان الهاء فقد نسب إلى أزد السمره^(١) ، قال أبو حيان : في (يومه) يمسس
العرب تجزئ في النوص والقطن ، وقد روى النسائي أن لغة عقيل وكلاب لا يوجد في كذاهم
اختلاف ولا سكن في (له) وشبهه إلا في ضرورة الشعر^(٢) .
ولم يأت حبان يقصد بهما أزد السمره ، أما ما نقله عن النسائي من أن
عقيل وكلاب لا تختلج الهاء ولا تسكنها إلا في ضرورة الشعر فهو بعيد أن هو لاه القوم كانوا
يسكنون الهاء في الشعر خاصة ، كما يظهر من قول النسائي أن ذلك لم يكن ملتزما في الأسلوب
الشعري ، بل كان جائزا .

(١) الخصائص ١ / ٢٨٨ :

(٢) البحار ٢ / ٢٩٩ :

الإسكان والتحريك

ينسب التحريك إلى الحجازيين ، وينسب الإسكان إلى تميم ، وقد ورد عكس ذلك في
(١) عشر (إذ أ سكن الحجازيون ، و---رك التميميون .
والإسكان أيضا في لفظة بكرين وائل ، وكثير في لفظة تغلب ، وهو أخو بكرين
(٢) ابن وائل .

والإسكان قد يكون في الثاني ، وفي غير الثاني ، مثل : انهن يسكن الدائم وتحريكها
(٣) ، حدث بذلك الخليل بن الد---رب .

وهذا الإسكان جار في عين النلمة مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة ، بمكس ما قبله النحاة
من اقتصار على المضموم والمكسور دون المفتوح إلا شذوذا ، والذي يعين - فيما يكسب -
(٥) هذه الحركة فيجعلها فتحة أو غنة أو كسرة واخذ بن غالين :

- ١ - طبيعته الصوت المراد تحريكه .
 - ٢ - انسجام الحركة مع ما جاورها من حركات .
- وقد اختارت قراءة المدينة التحريك ، وإن كان أبو جعفر أكثر ميلا إلى التحريك
من نافع ، وقراءة المدينة بذلك تشب البيئه الحجازية ، وخاصة في مرحلة أبي جعفر .
هــاء هــنو : إذا نظرنا إلى هـاء هو السبعين بواو أو ناء أو لام فنانا نجد أن أبا جعفر
ونافع في رواية فالن يسكنان الهاء ، ومضمما نافع في روايه ونـ .

(١) المحتسب لابن جني ٢٦١/١ ، ٢٦٢

(٢) تاريخ آداب العرب للرافعي ١٤٦/١ ، ١٤٧

(٣) السالكين

(٤) الأصوات في قراءة أبي عمرو ١٦٣

(٥) لحن الدالة للدكتور عبد العزيز مطر ٢٦٠ نقلا عن مقال للدكتور أنيس
بمجلة مجمع اللغة العربية ٨٨/١٠

واسكان الهاء في (همو) لا يختلف عن الإسكان في مثل (رمل) فهذه الكلمة تشبه من حيث عدد أصواتها (وهو) عشار ، فإذا سكنت الهاء المضمومة فإنها تشبه بذلك إسكان السين في (رسل) وهذا الإسكان في الهاء لا يمكن أن ينسب إلا إلى البدو الذين يميلون إلى السدرة في النطق ، ومن ثم يمكن أن يتسبب إسكان الهاء إلى نفس القبائل التي نسبت إليها صاهرة الإسكان ومن ناحية أخرى فإننا نستطيع أن ننسب بقاء النسمة في مثل (وهو) إلى الحجازيين كما نسبنا إليهم التحريك في مثل كتف وعغد ، وكان المتوقع أن تختار قراة الدينيه تحريك الهاء لكن أستخدمها أبو جعفر وناعس عن رواية فالون ، ولم يحركها غير من الذي يمثل بذلك لغة أهل الحجاز ، كما يتمشى ذلك مع يله إلى الثاني في القراة والبالفئة على السدد .

طريقة القراءة

يقسم أهل الأدب طرق القراءة إلى ثلاثة أقسام :

التحقيق ، وهو إعطاء الصوت حقه عن غير زيادة فيه ، ولا نقص عنه والتؤدة عريان
الإفراط كتحريك ساكن وغير ذلك مما لا يجوز .

المعسر ، وهو إخراج الفراءة وسرعتها .

(١)

التدوير ، وهو التوسط بين اللفظين ، قال القسطلاني : وهو المختار .

وهناك بجانب هذه الأقسام الثلاثة الترتيل ، وهو التمهيد في القراءة ، والفهم
لها ، والترتيل مستحب ، وعشوائية ليست لمجرد التدوير ، فإن المدحى الذى لا يفهم معنى
القرآن يشعر له ذلك أبدا ، لأنه أقرب إلى الإهمال وأشد تأثيرا على القلب ، وإذا كان
الترتيل هو التمهيد في القراءة والتؤدة عليها عما السرى بينه وبين التحقيق ؟ والجواب أن
التحقيق يكون للرياضة والتدليم والتميز ، والترتيل يكون للتفكير ، يمدد رياضته اللسان
وتدريبه ، يمكن تحقيق ترتيب ، وليس كل ترتيب تحقيقا ، وسئل على - رضى الله عنه - عن
قوله تعالى : { ومن القرآن ترتيلا } فقال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ، وقال
ابن عباس : بينهما .

والتحقيق مذهب ورثه عن طريق الأثرين ، وقد روى ورث أنه قرأ على ناسح التحقيق ،
وإن ناسحا قرأ على نفسه ، وأما الفقه : أنهم قرأوا على ابن عباس التحقيق ، وأخبرني
أنه قرأ على الرسول - صلى الله عليه وسلم - التحقيق بأن الرسول قرأ عليه التحقيق .
وهذا الحديث ينسب على أن قراءة التحقيق توفيقية ، أخذها الصحابة عن الرسول ،
وأخذها التابعون عن الصحابة ، وهذا ، وهو لا الصحابة والتابعون وتابعيهم من قراء
المدنية ، ومعنى ذلك أن قراءة المدينة أخذت بطريقة التحقيق من نافع إلى أبي بن كعب
الذى أخذ ذلك عن الرسول .

(١) لطائف الإشارات ٢١٦ / ١ ، وانظر النسخ ٢٥٥ / ١ وما بعده .

(٢) المزمع ٤

(٣) النسخ ٢٥٩ / ١

وإذا كانت قراءة المدينة قد أخذت عن الرسول - ريشة المحققين فكيف نفسر ما ذكره ابن الجزري من أن أبا جعفر وفالون والأصبهاني عن ور لم يقرأوا بطريقة التحقين ، بسمل قرأوا بطريقة الحدرد ، والفرأء المصروف الآن لا يأخذون بالتحقين إلا لورس من طريق الأزري ، أما إذا قرأوا برواية قالون أو ورش من غير طريق الأزري فإنهم لا يأخذون بالتحقين ، وكذلك الأمر بالنسبة لقراءة أبي جعفر .

وهناك ملوحد سويبة في قراءة المدينة تجعل طريقة التحقين أرسقا ، فالمديان يسمون إلى التشديد والإظهار والتحرك والإشباع إليها ، والنيم ، ومن ثم نرجح أن قراءة المدينة أخذت بطريقة التحقين .

أما ما ورد عن أبي جعفر ونافع من غير طريق الأزري عن ورش من أنهما أخذتا بطريقة الحدرد فبيد وأن ذلك اختيار الرواة عنهما ، فقد قرأ ورش بالتحقيق وأخذ قالون بالحدرد ، وقد أقرنا فتح تلميذه على ما أخذاه ، بل إنه في بعض الأحيان كان التلميذ يقرأ على شيخه بالتحقيق مرة والحدرد أخرى ، قال الأزري : وكنت نازلا مع ورش في الدار فقسمت عليه عشرين ختمه ما بين حدرد وتحقين ، فأما التحقين فكت أقرأ عليه في الدار التي كسا نسكها ، وأما الحدرد فكت أقرأ عليه إذا رابعت معه في الإسكندرية (١) .

فالقارئ يستعين أن يقرأ لنافع أو لغيره بالطريقة التي يراها ، سواء أكانت حدرد أم تحقيا أم تدويرا كما هو واضح من قول الأزري السابق وهو يد ذلك قول ابن الجزري : (الحدرد مذهب ابن كثير وأبي جعفر وسائر من فسر المنصن كأبي عمرو وفالون والأصبهاني عن ورش) ثم يرد ذلك بقوله : (في الأشهر عنهم) وعندما يتحدث عن التدوير يقول (وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة من روى المنصن ، ولم يلبس فيه إلى الإشباع ، وهو مذهب سائر القراء ، ومع عن جميع الأئمة ، وهو المختار عند أهل الأداء) .

(١) القراء الكسار للذهبي ١٥٠ / ١

(٢) النشر ٢٠٢ / ٢

إذا كان القصار يستطيع أن يقرأ بالطريقة التي يراها ، وإن كان هناك بعض
الطسوق التي اشتهرت عن بعض الأئمة كما اشتهر الحداد عن قراءة المدينة باستثناء
الأزرق عن ورش السدي اشتهر عنه التحقيق •

المسألة

عشنا خلال تلك الصفحات في رحاب قراءة المدينة ، ولخص فيما يأتي أهم نتائج البحث .

أولاً . الخصائص الصوتية لقراءة المدينة :

١- الاختفاء : نون فقدت مخرجها ، وتغير مجرى هوائها من الأنف الى الأنف والفم بها ، ف يسوإذن صوت ساكن أنف صمى .

٢- الهمسز : يميل أبو جعفر الى التخلص من الهمز ، وهو بذلك يمثل لهجة قريش ، واللهجة الحجازية بصفة عامة ، وكان نافع يميل الى الهمز ، وخاصة في رواية قالون .

وقد انفردت قراءة المدينة بظاهرة النقل ، روى ذلك عن ورش عن نافع ، وهو اختيار نافع نفسه ، وينسب النقل الى الحجازيين .

٣- أصوات المد :

أ- الفتح والكسر : يميل المدنيان الى الفتح ، وينسب ذلك الى أهل الحجاز ، ولا يميل المدنيان ما قبل الياء التانيث ، أما الإمالة في غير ذلك فلم ترد عن أبي جعفر أو قالون ، بل وردت عن ورش ، وهي اختيار نافع نفسه ، والحدث أن هذه الإمالة مرتبطة بالراء .

والراء ليست صوتاً مكرراً في نطق القراءة ، بل إن ذلك من عيوب القراءة التي حذر منه ابن الجوزي وغسيرة من المحققين .

ويبدو أن الراء كانت احتكاكية ، ثم تطورت الى الشكل الذي نراه عند القراءة .

ب- الكسر والضم : يميل المدنيان نحو الكسر ، وينسب ذلك إلى أهل الحجازيين . أما الماضي الأجوف المبني للمفعل فقد قرأ المدنيان بالياء الخالصة ، وقرأ بالإشمام في موضعين فقط (١) .

وما يسمى بالإشمام أو الياء المشوبة بالضممة ليست إلا ياء أو كسرة طويلة مع ضم الشفتين ، وهذه الحركة لا تقتصر على مثل (سى) بل نراها في كثير من السياقات ، ومن ثم لم يلبس هناك غير نوع واحد من الإمالة ، هو إمالة الفتحة نحو الكسرة ، أما إمالة الضمة نحو الياء أو الياء نحو الضمة فليست إلا الياء المضمومة إذا كانت طويلة ، والكسرة المضمومة إذا كانت قصيرة ، ولا تختلف هذه الحركة الطويلة أو قصيرة عن الياء أو الكسرة إلا في ضم الشفتين .

(١) هما (يسى) ، (سيث)

يمكن أن يرمز للكسرة المضمومة في الكتابة بالرمز (٢) إذا لم نأخذ في الاعتبار الترقيع والتخميم ، فإذا أخذنا ذلك في الاعتبار فإننا نختار الرمز (٢) للكسرة المضمومة المرققة ، والرمز (٢) للدلالة على الحركة المفخمة ، والرمز (٢) إذا كانت الحركة بين التخميم والترقيع .

وفي الكتابة العربية توضع نجمة تحت الياء ، مثل (غيس) وإن كانت كسرة مضمومة فإن النجمة توضع تحت الصامت الذي يسبق الكسرة المضمومة ، مثل (رد) .

ج - الفتح والضمة : يصل المدينان نحو الفتح ، وهما بذلك يمثلان البيئة الحجازية ، ومن ناحية أخرى فإن قراءة المدينة لا تهتم بتحقيق الانسجام بين الحركات ، وهو مما يناسب إلى البيئة الحجازية أيضا .

٤ - الترقيع والتخميم : تفرد قراءة المدينة بترقيع الراء المفتوحة والمضمومة إذا سبقت بكسرة أو ياء ، وتقليظ الدال المفتوحة بعد (س ، ط ، ظ) ، روى ذلك روس عن أستاذه ناسح ، ونسب ذلك إلى الحجازيين .

٥ - الياءات : أ - ياء الإضافة . . اتفق القراء على إسكانها في ٥٦٦ موضعا ، وعلى فتحها في ٩٨ موضعا ، وصل المدينان إلى فتحها في للمواضع المختلف فيها ، وهي ٢١٤ موضعا ، ورجح أن فتح الياء ليرى ظاهرة لهجة .

ب - الياء الزائدة . . لاتحذف إلا في الوقف ، أما في الوصل فإنها لاتحذف بل تقصر ، وهذا التقصير لا تنسب الياء فقط ، وإنما يتعداها إلى الواو والألف أيضا ، ولا يقصد بذلك التقصير السياقي ، وإنما هو تقصير لهجي ، وقد نسب ذلك إلى هذيل وهوازن وعليهما قياس وغيره وديان ، أما تقصير الياء الزائدة فنسب إلى هذيل خاصة . وقد تأثرت قراءة المدينة بهذيل فمالت إلى تقصير الياء .

٦ - السرعة في النطق : تحول قراءة المدينة إلى التشديد والإدغام والتحريك ، وهي بذلك تمثل البيئة الحجازية التي تنأى في نطقها ، أما بالنسبة للمد والقصر فإنهما يختار التوسط ، يختار روس المبالغة في المد .

وطريقة القراءة التي أخذها قراء المدينة عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - هي التحقيق، ولكن الرواة عن المدنيين أخذوا بطريقة الحدرواشتهر ذلك عنهم، وأخذ ورش بطريقة التحقيق.

الروم والإشمام : ورد الوقف بالروم والإشمام نصاً عن الكوفيين وأبي عمرو، ولم يذكر ذلك من اختراع القراء المتأخرين تأثراً بالنحاة، وكل ما هنا لك أن المتأخرين أباحوا الوقف بالروم والإشمام للقراء جميعاً، من ورد عنهم ذلك ومن لم يرد.

يبدو أن الوقف بالروم على المضموم والمكسور كان مرحلة تاريخية سبقت الوقف على المضموم بالإشمام والمكسور بالسكون، وتلا ذلك الوقف بالسكون بدلاً من الإشمام أما المنصوب فبقى بالألف دون تغيير، والوقف على المضموم والمكسور بالسكون والمنصوب بالألف هو لغة قريش، وهو ما اختارته قراءة المدينة، وإن أجاز أهل الأندلس الوقف بالروم والإشمام.

ثانياً : اختصار ورش : انفرد ورش عن قائلين وغيره من رواة نافع ببعض الظواهر الصوتية، وأهم هذه الظواهر النقل وترقيق الراء وتغليظ الداليم، بل إنه انفرد بذلك عن القراء جميعاً، تلك الظواهر وأمثلةها مصدرها نافع، فإذا كان لورش اختيار فائدة اختار ما قرأ به على أستاذه، ولكننا نرجح أن المبالغة في المد كانت صفة ذاتية لورش، وأقره على ذلك أستاذه.

ثالثاً : بين مرحلة نافع وأبي جعفر : تمثل قراءة أبي جعفر المرحلة الأولى في قراءة المدينة، ويمكن تسميتها مرحلة التابعين، أما قراءة نافع فتمثل المرحلة الثانية فقد استطاع نافع أن يجمع كل القراءات في المدينة ليختار منها قراءة تسب إليه على النحو الذي فصلناه في موضحة، وهذه المرحلة يمكن أن تسمى مرحلة نافع.

وقد تتلمذ نافع على أبي جعفر فلماذا كان نافع من السبعة، ولم يكن أستاذه منهم ؟ والإجابة على ذلك ليست صعبة، لقد كان ابن مجاهد أول من فعل ذلك، لقد وضع نافعاً أول السبعة، وأقل أستاذه، وقد أساء بعض الناس فهم صنيع ابن مجاهد.

لقد اختار ابن مجاهد القراء السبعة على أسانما، وهذا الاختيار له معنى، أنه لا يقبل غير ذلك من القراءات، فقد اختار قبله نافع لنفسه قراءة، ولم يقل نافع أو غيره

إن ما عدا هذا الاختيار غير صحيح ، أو غير مقبول ، ومن ثم فإن صاحب السبعة حين أغفل
أبا جعفر وليس معناه أنه يرفض قراءة ، وإنما ذلك بمعنى شيئاً واحداً - في نظره - وهو
أن قراءة نافع كانت أكثر انتشاراً من قراءة ^(١) أستاذة ، وهذا حق صراح .
أما السبب في شيوع قراءة نافع وانتشارها فهو نافع نفسه شخصيته وأسلوبه في القراءة
والأقراء ، وقد فصلنا ذلك في موضعه .

وقد اتفق المدنيان في كثير من الحروف ، واختلفا على حروف أخرى ، ومن ثم فإن قراءة
المدينة في مرحلة نافع تختلف عنها في مرحلة أبي جعفر ، وأهم ما تميزت به مرحلة نافع
النقل وترقيع الراء وتخليط اللام والإمالة والهمز ، وهذه الظواهر باستثناء النقل وترقيع الراء
مما ينسب إلى البدو .

وقراءة المدينة من التابعين والصحابه إما من قريش أو من الأنصار عدا ابن جندب البهذلي
وأبا هريرة الدوسي اليماني ، ولذا نرجح أن الظواهر التي انفردت بها مرحلة نافع تنسب
إلى الحجازيين ، وإلى البيئة البدوية منه بصفة خاصة ، أما الذي انفرد به أبو جعفر
عن نافع فهو ينسب بصفة عامة إلى البيئة الحجازية المتحضرة ، وخاصة قريش ، وما اتفق
عليه المدنيان ينسب إلى الحجاز بدوة وحضرة ، مثل موقعهما من أصوات اللين ، وعلى ذلك
فإن قراءة الـ عدينة تمثل بصفة عامة البيئة الحجازية .

(١) انظر مقدمة كتاب السبعة للدكتور شوقي غريب ص ٢٠ ط دار المعارف .

مفـتـر حـسـات :

- أولا . . الدراسات القرآنية ميدان رحب فسيح للدراسة والبحث ، فلا يزال الجزر الأكبر من تاريخ القرآن غامضا غير واضح ، والقرآن الكريم يعتبر مصدرا خصباً من مصادر العربية فصحاء ولهجاتها ، ولكن هذه الدراسات القرآنية في حاجة ماسة إلى :
- أ - تحقيق المخطوطات المتصلة بهذه الدراسات ، وخاصة كتب القراءات .
- ب - دراسة التجمعات القرائية حتى يمكن المقارنة بينها ، ومعرفة مدى تأثير القراءات في ثباتهم اللغوية .
- ج - دراسة تقلبات القبائل العربية .
- د - دراسة العلاقة بين القراءات والنحاة حتى يمكن معرفة الأسباب التي فجرت الخلاف بينهما وجعلته يستمر لفترة طويلة رغم وحدة الهدف عند كل منهما .
- ثانياً : يجب المقارنة بين ما كتب عن الظواهر الصوتية وبين نطق القراء ، فهناك النطق قد يلقي الضوء الكافي على هذه الظواهر ويسهم في فهمها .

وأخـر دعـوانـا أن الحمد لله رب العالمين

أحمد مصطفى أبو الخير

المراجع العربية

- ١ - أبنا نجاة الإسلام لأبي هاشم محمد بن ظفر الصقلي - مطبعة التقدم .
- ٢ - أبو هريرة رواية الإسلام للأستاذ محمد عجاج الخطيب - أعلام العرب ، العدد ٢٣ .
- ٣ - اتحاد فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبنا الديماطي - المطبعة اليمنية .
- ٤ - الإتقان في علوم القرآن للسيوطي - المطبعة الكسطينية بالقاهرة .
- ٥ - أثر القراءات في الدراسات النحوية للدكتور عبد السلام سالم - المجل را الأعلى للشئون الإسلامية ، سلسلة دراسات في الإسلام ، العدد ٩٩ .
- ٦ - أخبار القضاة تأليف وكيع محمد بن خلف بن حبان ، صححة وعل غلية عبد العزيز مصطفى المراغي - المكتبة التجارية الكبرى ، الطبعة الأولى ، سنة ١٣٦٩ هـ ،
سنة ١٩٥٠ م .
- ٧ - أخبار النحويين البصريين لأبي الحسن السيرافي ، تحقيق غرينغر كرينكو - المطبعة الكاثوليكية ، بيروت سنة ١٩٣٦ م .
- ٨ - أسانيد القراء للذهبي مخطوط تحت رقم ٣١٤٧ ح بمكتبة بلدية الإسكندرية .
- ٩ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر - طبعة حيدر آباد سنة ١٣١٨ هـ .
- ١٠ - أسد الغابة في معرفة أسيار الصحابة لابن الأثير ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا - طبعة دار الشعب .
- ١١ - الإصابة في تميز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، تحقيق علي محمد البجاوي - مكتبة نهضة مصر للطبع والنشر سنة ١٩٧٠ م .
- ١٢ - الأصوات في قراءة أبي عمرو للدكتور عبد الصبور شاهين (رسالة ماجستير بكلية دار المعلمين)
١٣ - أصوات اللغة للدكتور عبد الرحمن أيوب - الطبعة الثانية سنة ١٩٦٨ م ، مطبعة الكويت - الكويت .
- ١٤ - الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الرابعة سنة ١٩٧١ م .

- ١٥ - أعجاز القرآن للبلاغاني - المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ .
- ١٦ - أعجاز القرآن للرائسي - مطبعة المقتصد والمقصد بمصر ، الطبعة الثالثة ،
سنة ١٣٤٦ هـ - سنة ١٩٢٨ م .
- ١٧ - الأعلام للزركلي - المطبعة العربية بمصر ، سنة ١٣٤٥ هـ - سنة ١٩٢٧ م .
- ١٨ - أعلام الأكاديمية في مصر الإسلامية للدكتور جمال الدين الشيال - دار ...
سنة ١٩٦٥ م .
- ١٩ - أعيان الشيعة تأليف السيد محمد بن الأمين الحسيني الماملي الشامي - مطبعة
ابن زيدون بدمشق ، سنة ١٣٥٤ هـ - سنة ١٩٣٥ م .
- ٢٠ - إمامنا من به الرحمن من وجوه الأعراب والقراءات تأليف محب الدين المكبري -
المطبعة الميمنية سنة ١٣٠٦ هـ .
- ٢١ - إنباء الرواة على أنباء النحاة للقطبي ، تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم -
طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٧١ هـ - سنة ١٩٥٢ م .
- ٢٢ - البحر المحيط لأبي حيان - مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨ هـ .
- ٢٣ - البرهان في علوم القرآن للزركشي ، تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم -
دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٦ هـ - سنة ١٩٥٧ م .
- ٢٤ - بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزبادي ، تحقيق الأستاذ محمد علي
النجار - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة ١٣٨٤ هـ - سنة ١٩٦٤ م .
- ٢٥ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ، تحقيق الأستاذ محمد
أبو الفضل إبراهيم - مطبعة الحلبي ، الطبعة الأولى .
- ٢٦ - البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب للمقريزي - مطبعة المعارف بالقاهرة
، سنة ١٣٣٤ هـ - سنة ١٩١٦ م .
- ٢٧ - تناسخ العروس للسريدي ،

- ٢٨ - تاريخ اللغة العربية تأليف جورج زيدان - مطبعة الهلال بالشجالة ، القاهرة -
سنة ١٩١١ م .
- ٢٩ - تاريخ آداب العرب للرافعي ، تحقيق الأستاذ محمد سعيد المريان - المكتبة
التجارية الكبرى بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة ١٣٥٩ هـ - سنة ١٩٤٠ م .
- ٣٠ - تاريخ آداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية تأليف كارلو نالينو - دار المعارف
بالقاهرة سنة ١٩٧٠ م .
- ٣١ - تاريخ الأدب أو حياة اللغة تأليف حنفي خافي - مطبعة الجريدة المصرية .
- ٣٢ - تاريخ الأدب الجاهلي للدكتور علي الجندى الجزء الأول - مكتبة الأنجلو المصرية
الطبعة الثالثة سنة ١٩٦٩ م .
- ٣٣ - تاريخ الأدب العربي لأستاذ كارل بروكلمان ، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار -
دار المعارف بالقاهرة .
- ٣٤ - تاريخ القرآن للدكتور عبد الصبور شاهين - دار الكاتب العربي بالقاهرة سنة ١٩٦٦ م .
- ٣٥ - تاريخ القرآن لأبي عبد الله الزنجاني - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة
سنة ١٣٥٤ هـ - سنة ١٩٣٥ م .
- ٣٦ - تاريخ القرآن والتفسير للدكتور عبد الله شحاتة - الهيئة المصرية العامة للتأليف
والنشر سنة ١٩٧٢ م .
- ٣٧ - تاريخ القرآن والمصاحف تأليف موسى جار الله وستفوني - المطبعة الإسلامية في
بغداد سنة ١٣١٣ هـ .
- ٣٨ - تاريخ اللغات السامية لإسرائيل ولفنسون - لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الطبعة
الأولى سنة ١٣٤٨ هـ - سنة ١٩٢٩ م .
- ٣٩ - تذكرة الحفاظ للذهبي ، تحقيق السيد مصطفى علي - طبعة حيدرآباد سنة ١٨٩٢ هـ .
- ٤٠ - تحرير التيسير لابن الجوزي - مخطوط بمكتبة جامعة الإسكندرية تحت رقم ٣٢٦ .
- ٤١ - تنقلاات القبائل العربية في مصر في القرنين الثالث والأولى للهجرة للدكتور عبد الله
خورشيد - دار الكاتب العربي سنة ١٩٦٤ م .

- ٤٢ - التيسير في القراءات المسموعة لأبي عمرو الداني ، غنى بتصحيحه أنور تزل - طبع في
استانبول سنة ١٩٣٠ م ، طبعة بالأوفست صادرة عن مكتبة المثنى ببغداد .
- ٤٣ - الجامع في قراءة الإمام نافع للشيخ عمر بن الحارث بن محمد الأنصاري المصري - مخطوط
بمكتبة بلدية الإسكندرية تحت رقم ٣٠٣٦ ج .
- ٤٤ - جامع كرامات الأولياء للنبيهاني ، يوسف بن إسماعيل - مطبعة دار الكتب بمصر .
- ٤٥ - الحجة في علل القراءات المسموعة لأبي علي الفارسي ، تحقيق الأستاذ علي النجدي
ناصر ، والدكتور عبد الحليم النجار ، والدكتور عبد الفتاح شلبي ، مراجعة الأستاذ
محمد علي النجار سنة ١٣٨٥ هـ - سنة ١٩٦٥ م .
- ٤٦ - حلية الأولياء وظيفات الأعفيا لأبي نديم الأصبهاني - مطبعة السعادة بالقاهرة
، الطبعة الأولى سنة ١٣٥٢ هـ - سنة ١٩٣٣ م .
- ٤٧ - حياة الصحابة تأليف محمد يوسف الكاندهلوي - دار النصر للطباعة بالقاهرة ، سنة ٢٨٨
١٣٨٨ هـ - سنة ١٩٦٩ م .
- ٤٨ - الخصائص لابن جني - مطبعة الهلال بالقاهرة بمصر ، سنة ١٣٣١ هـ - سنة ١٩١٤ م .
- ٤٩ - الخلاصة والدولة في مصر الأموي للدكتور محمد حلمي - دار الهدى للطباعة بالقاهرة
سنة ١٣٨٦ هـ - سنة ١٩٦٦ م .
- ٥٠ - دراسات في لغة اللغة للدكتور صبحي السالح - مطبعة جامعة دمشق .
- ٥١ - دراسات في علم اللغة ، القسم الأول والثاني للدكتور كمال بشر - دار المعارف
بالقاهرة سنة ١٩٦٩ م .
- ٥٢ - دول الإسلام للذهبي ، تحقيق فهد محمد شلتوت ، محمد مصطفى إبراهيم - الهيئة
المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٤ م .
- ٥٣ - ذكر أخبار أعيان لأبي نديم الأصبهاني (٤٣٠) - مطبعة بريل سنة ١٩٣١ م .
- ٥٤ - السبعة في القراءات لابن مجاهد ، تحقيق الدكتور شوقي عفيف - دار المعارف
بالقاهرة .

٥٥ - مراج القارئ المبتدى وتذكار المقرئ المفتي ، شرح للشاطبية لابن القاصح ، صهاشه
عبد النفع في القراءات السبع للسفاقي - المطبعة المثمانية سنة ١٣٠٤ هـ الطبعة

الأولى .

٥٦ - سر صناعة الاعراب لابن جنى ، تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم مصطفى ، محمد
الزفزانى ، عبد الله أمين - وزارة المعارف العمومية ، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٤ هـ

- سنة ١٩٥٤ م .

٥٧ - سيرة أعلام النبلاء للذهبي ، تحقيق إبراهيم الإبياري - معهد المخطوطات بالجامعة
العربية بالاشتراك مع دار المعارف بالقاهرة .

٥٨ - سيرة النبي لابن هاشم ، تحقيق محمد محيي الدين - دار التحرير للطباعة والنشر
، القاهرة - سنة ١٣٨٣ هـ .

٥٩ - شرح السجودى على من الدرة المتم للقرائات المشرة لابن الجزى - مكتبة العلوم
العربية بالقاهرة .

٦٠ - الصحاح في قسمة وسنن العرب في كلامها لابن فارس - المكتبة السلفية بالقاهرة
سنة ١٣٢٨ هـ - سنة ١٩١٠ م .

٦١ - مشوة السجدة لابن الجزى - حيدرآباد ، الطبعة الأولى سنة ١٣٥٥ هـ .

٦٢ - السبقات عن أبى عمرو خليفة بن خياط ، رواية التستري لمحمد بن أحمد بن محمد الأزدي
، تحقيق سهيل زكار - وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق سنة ١٩٦٦ م .

٦٣ - طبقات الفقهاء لأبى إسحاق الشيرازي المكتبة العربية ببغداد سنة ١٣٥٦ هـ .

٦٤ - الطبقات الكبرى لابن سعد - طبعة ليدن ، وعبدة بيروت .

٦٥ - طبقات النحويين واللغويين للزبيدي - تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم - دار
المعارف بالقاهرة .

٦٦ - عبد الملك بن مروان للدكتور ضياء الدين الرئيس - مطابع سجل العرب ، الطبعة

الثانية سنة ١٩٦٩ م .

٦٧ - عجالة بدبعة الفرغ في أسانيد الأئمة الشراة الأربعة عشر للشيخ محمد المتولسى ،
سنة ١٣١٣ هـ .

٦٨ - المربية ، دراسة في اللغة واللهجات والأساليب تأليف يوهان غك ، ترجمة الدكتور
عبد الحليم النجار - مكتبة الخانجي سنة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م .

٦٩ - المربية ولهجاتها للدكتور عبد الرحمن أيوب - مطابع سجل الرب ، الطبعة الأولى
٢٠ - علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة للدكتور محمود حجازي - الهيئة المصرية
العامة للتأليف والنشر سنة ١٩٧٠ م .

٧١ - علم اللغة والإصوات للدكتور كمال بشر - دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٦٠ م .
٧٢ - علم اللغة مقدمة إلى القارئ العربي للدكتور محمد السمران - دار المعارف بالقاهرة
- سنة ١٩٦١ م .

٧٣ - غاية النهاية في حقائق الشراة لابن الجزري - مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٩٢٣ م .
٧٤ - فتح المحدث وغنية المفسرين في شرح مقدمة من الصغرى للشيخ متولسى .
٧٥ - فقه السيرة للشيخ محمد الغزالي - دار الكتب الحديثة بالقاهرة ، الطبعة الثالثة
سنة ١٣٧٩ هـ - سنة ١٩٦٠ م .

٧٦ - فقه اللغة للدكتور عبد الواحد وافي - لجنة البيان العربي ، الطبعة السادسة
سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

٧٧ - الفهرست لابن انديم - المكتبة التجارية بالقاهرة .

٧٨ - في التطور اللغوي للدكتور عبد الصبور شاهين - مكتبة دار العلوم ، القاهرة شارع
المهندسان للطبعة الأولى سنة ١٣٩٥ هـ - سنة ١٩٧٥ م .

٧٩ - في علم اللغة العام للدكتور عبد الصبور شاهين - مكتبة دار العلوم بالقاهرة - الطبعة
الأولى سنة ١٩٧٣ - سنة ١٩٧٤ م .

٨٠ - في اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنور - مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الرابعة

٨١ - في اللهجات العربية وأسوان اختلاصها للدكتور عبد الحليم النجار - مطبوعات كلية
الآداب بجامعة القاهرة .

٨٢ - الفراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث للدكتور عبد الصبور شاهين - دار الكاتب
المريى سنة ١٩٦٦ م .

٨٣ - الفراءات والديجات للأستاذ عبد الوهاب حمودة - مطبعة السعادة بالقاهرة
سنة ١٣٦٨ هـ سنة ١٩٥٨ م .

٨٤ - القرآن وطروعة في مصر للدكتور عبد الله خورشيد - دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٦٩ م .
٨٥ - القول المحرر في قراءة الإمام أبي جعفر للشيخ أبي بكر الدداد الحسيني -

ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد حنفى شارح الشهيد الحسيني بالقاهرة ، الطبعة الأولى .
٨٦ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي ، تحقيق عزت عطية ، موسى
محمد على - دار الكتب الحديثة بالقاهرة ، الطبعة الأولى سنة ١٣٦٢ هـ -
سنة ١٩٧٢ م .

٨٧ - الكامل في الفراءات للبهزلى يوسف بن جارة ، نسخة طك الشيخ عامر عثمان .
٨٨ - الكتاب لسبويه طبعة بيروت الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٧ هـ - سنة ١٩٦٢ م .
٨٩ - الكشف للزمخشري - المطبعة البهية بالقاهرة ، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٣ هـ .
٩٠ - لطائف الإشارات لفنون الفراءات للقسطائى ، تحقيق وتلخيص الشيخ عامر عثمان ،
والدكتور عبد الصبور شاهين - المجلد الأول للشئون الإسلامية سنة ١٣٩٢ هـ -
سنة ١٩٧٢ م .

٩١ - لهجة البدو في ساحل مريوط ، دراسة لغوية للدكتور عبد العزيز مطر - دار الكاتب
المريى بالقاهرة سنة ١٣٨٦ هـ - سنة ١٩٧٦ م .

٩٢ - الديجات العربية للدكتور إبراهيم نجا - مطبعة السعادة بالقاهرة .
٩٣ - الديجات العربية في الفراءات القرآنية للدكتور عبد الرأجى - دار المعارف بالقاهرة
سنة ١٩٦٩ م .

٩٤ - محاضرات في الصوتيات تأليف الدكتور عبد الله ربيع ، والدكتور عبد العزيز عالم ، جامعة
الازهر كلية اللغة العربية سنة ١٩٧٥ م - ١٩٧٦ م .

- ٩٥ - المحتسب لابن جنى ، تحقيق على النجدي ناصف ، والدكتور عبد الحليم النجار ،
والدكتور عبد الفتاح شلبي - المطبوع الأتلي للشئون الإسلامية بالقاهرة -
سنة ١٤٨٦ هـ .
- ٩٦ - مذاهب التفسير الإسلامي تأليف جولد تسهر ، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار -
مكتبة الخانجي ومكتبة للثقي ببغداد سنة ١٤٧٤ هـ - سنة ١٤٥٥ م .
- ٩٧ - المزمع - للسيوطي - مكتبة صبيح بالقاهرة -
- ٩٨ - مشاهير علماء الأماص للبيسي ، تحقيق د. التثبير - لجنة التأليف والترجمة والنشر
بالقاهرة سنة ١٣٧٩ هـ - سنة ١٩٥١ م .
- ٩٩ - المصاحف لأبي بكر السبيشوني تحقيق آرثر جيري - المطبعة الرحمانية بالقاهرة
، الطبعة الأولى سنة ١٩٣٦ م .
- ١٠٠ - المصحف المعلم للدين والعبادات (الطحاوي - إعداد محمد عبد الرحمن محمد)
- دار المصحف بالقاهرة سنة ١٣٩١ هـ - سنة ١٩٧١ م .
- ١٠١ - معاني القرآن لأبي زكريا الفراء ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار
- طبعة دار الكتب ، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٤ هـ - سنة ١٩٥٥ م .
- ١٠٢ - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لأستاذ عمر رضا كحالة - المكتبة الهاشمية
بدمشق سنة ١٣٦٧ هـ - ١٤٤١ م .
- ١٠٣ - معجم المصنفين تأليف مجموعة من علماء الهند - مطبعة بيروت سنة ١٣٤٤ هـ .
- ١٠٤ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعمار للذهبي ، تحقيق محمد سيد جاد الحق
- دار الكتب الحديثة بالقاهرة -
- ١٠٥ - المقررات السبع للبداني - مكتبة القرآن بالقاهرة -
- ١٠٦ - الفصل في علم الهيئة للزمخشري - مطبعة التقدم بالقاهرة ، الطبعة الأولى
سنة ١٣٢٣ هـ .
- ١٠٧ - مقدمة ابن خلدون - المطبعة الميمنية بالقاهرة -

- ١٠٨ - مميزات لغات العرب تأليف حنفي ناصف - مطبعة السعادة بالقاهرة ، الطبعة الثانية
سنة ١٣٣٠ هـ •
- ١٠٩ - من أسرار اللسغة للدكتور أنيسهم - مكتبة الأنجلوا المصرية ، الطبعة الرابعة •
- ١١٠ - مناهج البحث في النسخة للدكتور تمام حسان - مكتبة الأنجلوا المصرية ، الطبعة
الأولى سنة ١٩٥٥ م •
- ١١١ - منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري - مكتبة القدريا لأزهر سنة ١٣٥٠ هـ •
- ١١٢ - للمصنف ، شرح لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني
تحقيق الأستاذ إبراهيم مصطفى والأستاذ عبد الله أمين - مطبعة الحلبي بالقاهرة
الطبعة الأولى سنة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م •
- ١١٣ - من مباحث الهمة للدكتور عبد الحليم النجار - مطبعة جامعة القاهرة سنة ١٩٦٣ م •
- ١١٤ - الموسوعة الفيلسوفية تأليف إبراهيم الإبياري ، عبد الصبور مرزوق - مطابع سجل
المدرسة سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م •
- ١١٥ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ، عن بتصحيح السيد محمد بدر الدين
النعماني - مطبعة السعادة بالقاهرة ، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٥ هـ •
- ١١٦ - نزهاء الألباني في طبقات الأدباء أي النجاء لأبي البركات الأنباري •
- ١١٧ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب لأبي المبريد الطالقشندي ، تحقيق إبراهيم
الإبياري - الشركة العربية للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى •
- ١١٨ - النشرفي الفياضات المشر لابن الجزري - المكتبة التجارية بالقاهرة •
- ١١٩ - نهاية القول المفيد فيما يتعلق بتجويد القرآن الكريم للشيخ محمد مكي نصر ، مخطوط
بمكتبة جامعة الإسكندرية رقم ٤٨١ •
- ١٢٠ - الزوراء والكتاب للجبريشياري ، تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم الإبياري ، عبد الحفيظ
شليبي - مطبعة الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م •
- ١٢١ - غياث الأعيان لابن خلكان - مطبعة بولاق •

المراجع الأجنبية

- 1- An introduction to English sound structure, by H.B. Allen- the-
Amalgamated publishing house, Cairo .
- 2- An introduction to the pronunciation of English, by A.C. Gimson
the English Language Book Society and Edward Arnold (publishers)
LTD. London 1974 .
- 3- An outline of English Phonetics, by Daniel Jones, ninth
edition, Cambridge, W. Heffer & sons LTD .
- 4- Elements of English phonetics, by David Abercrombie Aldin
Atherton, Chicago / New York .
- 5- General phonetics, by R.M.S. Heffner, the university of Wis-
consin press 1969 .
- 6- Phonetics, by J.D. O'Connor, by Penguin Books. 1976 .

ترجمة للأعلام الوارد في الرسالة

الألسنة

- (١)
ابن جمار ، سليمان بن مسلم بن جمار الزعري مولاهم المدني ، روى القراءة عرضا عن
نافع وأبي جعفر ، وكان مقصودا في قراءة تيهما ، توفي بعيد سنة سبعين ومائة ، النسخ
١٧٨ / ١ ، ١٧٩ .
- ابن ذكوان ، عبد الله بن أحمد بشير ذكوان القرشي الدمشقي ، يكنى أبا عمرو ، توفي
بدمشق سنة اثنين وأربعين ومائتين ، التيسير ٦٠ .
- ابن كثير ، عبد الله بن كثير بن المطلب الإمام أبو معبد ، مولى عمرو بن علقمة الكناني
الداري السكي ، إمام المكيين في القراءة ، توفي سنة عشرين ومائة ، القراءة الكبار للذهبي
٧١ / ١ ، ٧٢ .
- ابن محبوب ، محمد بن عبد الرحمن بن عيسى السهمي ، قاري مكة من ابن كثير ومحمد
الأعرج ، ثقة في الحديث ، أخرج به مسلم ، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة ، القراءة
الكبار ٨١ / ١ ، ٨٢ .
- أبو بكر بن أحمد ، عبد الحميد بن أبي أحمد عبد الله بن عبد الله أبو بكر الأصبحي ، ثقة
، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن نافع ، صاحب نافع أيضا أربعين سنة لا يفارقه إلا في منزلة
مات سنة ٢٣٠ هـ غاية النهاية لابن الجوزي ٣٦٠ / ١ .
- أبو الدرداء ، السحابي ، عومر بن زيد ، الأنصاري الخزرجي ، حكيم هذه الأمة
قرأ القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - كان من العلماء الحكماء الألباء ، توفي سنة
اتنين وثلاثين ، القراءة الكبار ٣٨ / ١ .
- أبو الربيع الزهراني البصري ، روى القراءة عن جعفر بن سليمان ، مات سنة ٢٣٤ هـ .
غاية النهاية ٣١٣ / ١ .

أبو الهيثم الرياحي ، رفيع بن مهران البصري ، مولى امرأة من بني رباح بن بريسوع ،
قد رُأى أبى ، كان إماماً فى القرآن والتفسير والحديث ، مات سنة تسعين . القراء
الكبار ٤٩١/١ ، ٥٥٠ .

أبو عبد القاسم بن سالم ، البغدادي ، الإمام ، أحد الأعمام وذو التصانيف الكثيرة فى
القراءات والفقه واللغة والشعر ، توفى سنة ٢٢٤ هـ . القراء الكبار ١٤١/١ - ١٤٣ .

أبو المجانن ، أخذ القراءات عن نافع ، قاله أبو عاصم بن أبى هاشم . غاية النهاية ٦١٩/٢
أبو عمرو الداني ، عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الداني ، توفى سنة ٤٤٤ هـ
بدانيسة من الأندلس . النشر ٥٨/١ .

أبو عمرو الداني ، المازني المقي ، النحوي البصري الإمام ، مقرئ أهل البصرة ، توفى
١٥٤ هـ . القراء الكبار ٨٣/١ .

أبو عثمان محمد بن يحيى بن على بن الحميد ، أو عثمان الكفائي المدني ، روى القراءات عن
نافع . غاية النهاية ٢٧٧/٢ .

أبو مسهر ، عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر ، أبو مسهر الغساني ، الدمشقي
، أخذ القراءات عن عرو عن أيوب بن تميم القاري ، نافع ، ولد سنة ١٤٠ ومات بالحران سنة
٢١٨ هـ . غاية النهاية ٣٥٥/١ .

أحمد بن قاتون المدني ، خلف أباه فى الإقراء بالمدينة ، قال الذهبي : قرأ عليه الحسن
بدين أبى مهران وحده فيما علمت . القراء الكبار الذهبي ١٨٢/١ .

أحمد بن موسى بن الميمون مجاهد شيخ المصر أبو بكر البغدادي ، المقرئ الأستاذ
مصنف كتاب القراءات السبعة ، ولد سنة ٢٤٥ هـ ، وكان ثقة حجة ، قال الداني : فإن
يلى مجاهد فى عصره ، مات سنة ٣٢٥ هـ . القراء الكبار ٢١٦/١ .

الأزري ، يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري ، لازم ورشاً مدة طويلة ، وأتقن عنه
الأدباء ، وطلبوا له القراءات بمصر بعد وفاة ور ، توفى فى حدود الأربعين ومائتين . القراء الكبار
١٤٩/١ .

إسحاق المسيبي ، إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو محمد المسيبي المخزومي ،
المدني المقرئ ، قرأ على نافع ، وهو من جلة أصحاب المحققين ، توفي سنة ٢٥٦ هـ ،
القرار الكبار ١٢١/١ .

إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري ، أبو إسحاق المدني القساري ، أخذ
القرار عرضاً عن شعبة ونافع وابن جصاص وابن ودان ، توفي ببغداد سنة ١٨٠ هـ ، القرار
الكبار ١٢٠/١ .

أسيد بن أسيد ، مجهول لنا .

أشهب بن عبد المزيذ المامي (١٤٠ - ٢٤٠ هـ) أخذ قراراً عن نافع ، انتهت إليه
رئاسة المذهب المالكي في مصر بعد وفاة عبد الرحمن بن القاسم سنة ١٦١ هـ ، غاية النهاية
٣٢٥/١ ، القرآن وعلومه في مصر للدكتور عبد الله خورشيد ص ١٨٤ .

الأصبهاني ، محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب ، أبو بكر ، شيخ القرار في زمانه
، قرأ لورس ، وحذق في معرفة حري نافع ، توفي ببغداد سنة ٢١٦ هـ ، القرار الكبار ١٨٩/١
الأعصر ، سليمان بن مهران ، الإمام المدلي ، أبو محمد الأسدي الكاهلي الكوسى
عزى على أبي المالية الرياحي ومجاهد وعاصم بن بهدله ، ولد سنة ٦١ هـ ، وتوفي سنة
١٤٨ هـ ، القرار النبار ٧٨/١ .

أنس بن مالك بن النسر بن غضم البخاري الخزرجي الأنصاري ، صاحب رسول الله - صلى
الله عليه وسلم - وخادمة ، ولد بالمدينة قبل الهجرة بعشرة أعوام ، رحل إلى دمشق ومنها
إلى البصرة حيث توفي بها سنة ٦٣ هـ ، الأعلام للزركلي ٣٦٥/١ ، ٣٦٦ هـ ، غاية النهاية
١٧٢/١ .

الأهوازي ، أبو علي الحسن بن علي من إبراهيم بن يزداد بن هرمز ، نزيل دمشق وتوفي
بها سنة ٤٤٦ هـ ، النخب ٨٠/١ .

الحسين

الحسين بن فارس ، مجهول نسبا .

حفص بن سليمان ، أبو عمرو الدوري ، الكوفي ، المقرئ الإمام صاحب عاصم ، ولد سنة

١٠٠ ومات سنة ١٨٠ هـ . القراء الكبار ١ / ١١٦ .

حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام ، أبو عمارة الكوفي ، أحد القراء السبعة ،

ولد سنة ثمانين ، وكان إماما حجة فيما يكتب الله تعالى خافعا للحديث المشهور بسفي

بصيرا بالفرائض والمدرسية ، مات سنة ست وخمسين ومائة . القراء الكبار ١ / ٦٣ ، النشر ١ / ١٦٦ .

حميد بن سلامة البصري ، روى القراء عن نافع . غاية النهاية ١ / ٢٦٥ .

الحنبلي ، أحمد بن محمد بن سوما بن النخ ، وكان مقرئا متصدرا مقيولا ، توفي بهيد

سنة تسعين وثلاثمائة فيما يظن ابن الجزري . النشر ١ / ١٧٥ ، ١٧٦ .

الحسين

خارجة بن مصعب ، أبو الحجاج الضبي السرخسي ، أخذ القراء عن نافع وأبي عمرو

، وروى عن حمزة حرufa ، توفي سنة ثمان وستين ومائة . غاية النهاية ١ / ٢٦٨ .

خالد بن مخلد ، أبو لاهيتم السطواني الكوفي ، روى القراء عن نافع ، توفي فيما بين

أحدى عشر ومائتين إلى خمس عشرة ، قاله البخاري . غاية النهاية ١ / ٢٦٦ .

خالد بن نزار الأسلمي ، روى القراء عن نافع وروى أبي بصير . غاية النهاية ١ / ٢٦٩ .

خلف بن هشام بن ثعلب ، أبو محمد البغدادي المقرئ البزاز ، أحد المشرة ، قرأ

على حمزة وسليم ، وله اختيار أنشأ به ، وخالف في حمزة . توفي سنة تسع وعشرين ومائتين ،

وكان مولده سنة خمسين ومائة . القراء الكبار ١ / ١٧١ ، ١٧٢ .

خلف بن وضاح ، روى القراء عن نافع وله عنه نسخة . غاية النهاية ١ / ٢٦٩ .

خوسلد بن معدان ، روى القراء عن نافع ، روى القراء عنه أحمد بن عبد العزيز

الصدري . غاية النهاية ١ / ٢٧٦ .

السداد

د رباح النكسي ، مولى ابن عباس ، عزي على مولا ، روى القراءة عنه ابن كثير
ولين محين وممة بن صالح المكون ، غايمة النهاية ٢٨٠/١

السرا

الريسين أنس ، مجهول نسباً

السراى

الزبير بن عامر بن صالح الزبيرى ، أخذ القراءة عرضاً عن نافع ، وروى عنه أبو عسارة
حمزة بن القاسم الأحول ، غايمة النهاية ٢٩٣/١
زين حبيب بن حباشة ، أبو مريم الأسدي الكوفي ، أحد الأعلام ، عزي على
ابن مسعود وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب ، قال عاصم ما رأيت أقرأ من زره مات
سنة اثنتين وثمانين ، غايمة النهاية ٢٩٤/١

السين

سالم مولى حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، أبو عبد الله الصعابي التميمي ، قال النبي - صلى
الله عليه وسلم - : (خذوا القرآن عن أربعة ، عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ
ابن جبل وسالم مولى حذيفة) استشهد يوم اليمامة سنة اثني عشرة - غايمة النهاية ٣٠١/١
سبط الخياط ، أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله ، البغدادي ، صاحب
كتاب البهجة في القراءة الثمان وقراءة ابن محين والأعشى واختيار خلف واليزيدي ، توفي سنة
أحدى وأربعين وخمسمائة ، النسخة ٨٣/١

سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو إبراهيم
المدني ، روى القراءة عن نافع بن أبي النضر ، سكن بغداد ، وولي قضاء واسط ، وكان

ثقة ، مات سنة احدى ومائتين عن ثلاث وستين سنة . غايه النهاية ٣٠٣ / ١

سعد بن عبيدة بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية بن زيد الأنصاري الأوسي

، شهيد بدر ، مات شهيدا بالقادسية سنة ست عشرة . الإصابة ٨١ / ٣

سعيد بن جبير بن هشام ، التابعي ، أبو عبد الله الأسدي ، الكوفي ، قراء على

عبد الله ابن عباس ، استشهد بواسط سنة خمس ومائتين . القراء الكبار ٥٦ / ١

سفيان بن شيبة ، أبو سعيد المصري ، قرأ القرآن على نافع ، قرأ عليه يونس بن عبد

الأعلى ، ومحقوب بن الأزرق وغيرهما ، وكان يقرئ في أيام ورث توفي سنة احدى وثمانين

ومائة . القراء الكبار ١٣٢ / ١

سليمان بن قتة - وقتة أمة - التميمي البصري ثقة عرس على ابن عباس ثلاث عرسات

، عرس عليه عام الجحدي . غايه النهاية ٣١٤ / ١

الشمسيين

الشمسي ، عامر بن شراحيل بن عبد أبو عمرو ، الكوفي ، الإمام الكبير عرس على أبي عبد

الرحمن السلمي ، وعظمة بن فليس ، فان مكحول : (ما رأيت أحدا أعلم بحسنة ماضية من الشمسي)

، مات سنة خمس ومائة . سنن وسيدون سنة . غايه النهاية ٣٥٠ / ١

الصناد

سفيان المدني . غير محبوب ، روى القراءة عن نافع . غايه النهاية

٣٣٦ / ١

المعتمد

عاصم بن أبي النجود ، الإمام أبو بكر الأسدي الكوفي ، أحد السبعة ، قرأ القرآن على عبد الرحمن السلمي ، يفرق بين معني الأسدي ، وهو محدود في التابعين ، وثقة أبو زرعة وجماعة ، وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة . القصار ١ / ٧٣ .
عبد الرحمن بن أبي الزناد ، المدني ، أبو محمد ، أحد الملقب الكبار ، وأخير المحدثين عن هشام بن عروة ، روى عثمان بن سعيد ومما روى عن ابن معين غميف ، لكن وثقة مالك ، مات ببغداد سنة أربع وسبعين ومائة . ميزان الاعتدال للذهبي ٢ / ١١١ .
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المصري المدني ، قال أبو يعلى الموصلي : سمعت يحيى ابن معين يقول : (بنو زيد بن أسلم ليسوا بشيء) وقال النسائي : (عبد الرحمن غميف) ميزان الاعتدال ٢ / ١٠٥ .

عبد الله بن حبيب بن ربيعة ، أبو عبد الرحمن السلمي ، مقرئ الكوفة ، ولد في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - قرأ القرآن وصح فحسه ، وعرض على عثمان وعلى وابن مسعود رضي الله عنهم - توفي سنة أربع وسبعين . القصار ١ / ٤٥ .
عبد الله بن السائب بن أبي السائب ، عفي بن عابد بن عمر بن مخزوم المخزومي ، قارئ أهل مكة ، وهو من صفار الصحابة ، قرأ على أبي بن كعب ، توفي في حدود سنة سبعين . القصار ١ / ٤٢ .

عبد الله بن عامر الحنصلي ، إمام أهل الشام في القراءة ، عبد الله بن عامر بن يزيد ابن تميم بن ربيعة ، أحد السبعة ، ولد سنة إحدى وعشرين ، وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة . القصار ١ / ٦٧ .

عبد الله مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع ، الهذلي المكي ، كان من السابقين الأولين كان أحد من جمع القرآن على عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأقرأه ، وثقة به خلق كثير وكانوا لا يفضلون عليه أحد في العلم ، مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين - رضي الله عنه - القصار ١ / ٣٣ .

عتبة بن حماد ، أبو خليم المكي الدمشقي الباطني القاري ، روى القراءة عمن
نافع ، وله نسخة ، حكى عنه عاصم بن الوليد بن مرثد أنه قرأ الموطأ على مالك .
غايصة النهاية ٤١٨/١ .

عثمان بن سعيد ، الطلقبي يروي ، أبو سعيد المصري ، مولى آل الزبير بن الصوام ،
قرأ القرآن وجوده على نافع عدة غمات ، وصحبه أبرز تلامذته ، ولد سنة عسرومئة ، وتوفي
بمصر سنة سبع وتسعين ومئة . القراءة الكبار ١٢٦/١ .

عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الرحمن ، البليبي ، الشيخ فخر الدين الضرير
، إمام جامع الأزهر ، شيخ الديار المصرية ، توفي سنة أربع وثمانمئة . غاية النهاية ١٠٦/١ .
عراك بن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح ، المصري الدمشقي المقرئ ، أبو الضحاک
، مقرئ أهل دمشق في عصره ، قال الدارقطني : (لا بأس به) توفي قبل المائتين . القراءة
الكبار ١٢٤/١ .

عكرمة بن خالد بن الهاس ، أبو خالد المخزومي ، المكي ، تابعي ثقة جليل حجة ،
روى القراءة عرضاً عن أصحاب ابن عباس ، مات سنة خمس عشرة ، قاله البخاري . غاية النهاية
٥١٥/١ .

عيسى بن عينا بن وردان بن عيسى الزرقى ، مولى بني زهرة ، قارئ المدينة في زمانه
ونحريها ، لم يزل يقرأ على نافع حتى مهر وخدق ، وهو الذي لقبه قالن لجودة قراءته
، توفي سنة عشرين ومائتين . القراءة الكبار ١٢٨/١ .

عيسى بن وردان الحدادي ، أبو الحارث المدني القاري ، قرأ على أبي جعفر وشيخته
ثم عرس على نافع ، وهو من قدماء أصحابه . القراءة الكبار ٩٢/١ .

الكسائي

الكسائي ، علي بن حمزة ، الإمام أبو الحسن الأسدي الكوفي المقرئ ، النحوي أحد
السبعة ، قرأ القرآن وجوده على حمزة الزيات وعيسى بن عمر الهذلي ، وتوفي سنة تسعين
وثمانميين ومئسة . القراءة الكبار ١٠٠/١ .

المسلم

الليث بن سعد بن عبد الرحمن ، أبو الحارث المصري ، أحد الأعلام ، روى القراءة
عن نافع ، غاية النهاية ٣٤ / ٢ .

المسيحي

مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر ، أبو عبد الله الأصمعي ، المدني ، إمام دار الهجرة
ومالك المذهب ، أخذ القراءة عرضاً عن نافع ، توفي سنة تسع وسبعين ومائة ، غاية
النهاية ٣٥ / ٢ ، ٣٦ .

مجاهدين جبير ، أبو الحجاج ، أحمد الأعلام ، من التابعين ، والأئمة المفسرين ،
قرأ على عبد الله بن السائب ، وابن عباس ، قال قتادة : (أعلم من بقى بالتفسير مجاهد)
، مات سنة ثلاث ومائة ، غاية النهاية ٤١ / ٢ ، ٤٢ .

محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن وهب ، أبو عبد الله ، روى القراءة عن نافع ، قال
ابن الجزري : (لا أعرفه إلا من الكائن) غاية النهاية ١٧٤ / ٢ .
محمد بن عيسى بن واقد ، أبو عبد الله الواقدي ، المدني ثم البغدادي ، روى
القراءة عن نافع وابن وردان وابن جابر وشيبة ، مات سنة تسع ومائتين ببغداد ، غاية
النهاية ٢١٩ / ٢ .

المرعشي ، الشيخ محمد المرعشي ، المعروف بساجقلى زاده ، من علماء القرن الثاني
عشر الهجري ، انظر فهرس المكتبة الأزهرية ٦٤ / ١ .
مروان بن الحكم ، رابع الخلفاء الأمويين ، لم ير النبي - صلى الله عليه وسلم - روى
عن بسرة وعن عثمان ، ميزان الاعتدال للذهبي ٨١ / ٤ .

معاذ بن جسر بن عمار ، أبو عبد الرحمن الأنصاري ، أحد الذين جمعوا القرآن
حفظا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم - توفي سنة ثمان عشرة - غاية النهاية ٣٠١/٢
مولى بن دحية ، المصري ، أبو دحية ، قرأ القرآن وجوده على نافع ، قرأ عليه يونس
ابن عبد الأعلى ، وعبد القوي بن كمونة ، وأبو مسعود المدني . القراء الكبار ١٣٢/١
موسى بن طيار ، السكسكي اليماني الزبدي ، روى القراء عرضا عن نافع ، شمس
عنه أبو حاتم فقال : (محله الصدق كان أحمد بن حنبل يثنى عليه خيرا) غاية النهاية
٣١٩/٢

النسب

النحاس ، أبو الحسن إسماعيل بن عبد الله بن عمرو والنحاس مصري ، كان شيخ مصر
في رواية ومن محققا جليلا ضابطا ، توفي فيما قاله الذهبي سنة ثمانين ومائتين
النسب ١٠٨/١ ، ١١٤
النهرمان ، عبد الملك بن بكران بن عبد الله بن الحلال ، أبو الفرج النهرمان
القطان ، مقرئ ، أستاذ حازق ثقة ، ألف في القراء كتابا ، وعمر دهر ، واشتهر ذكوه ،
مات سنة أربع وأربع مائة . غايصة النهاية ٤٦٧/١ ، ٤٦٨

الهيا

الهياشمي ، محمد بن سليمان بن سليمان الزينبي الهياشمي ، أبو بكر البغدادي ،
أحد من عني بالقراءات ، قرأ على فئيل وإسحاق الخزازي ، وجماعة ، وهو إمام في قراءة
المكيين ، توفي قريبا من سنة عشرين وثلاثمائة . القراء الكبار ٢٢٩/١
هاني بن يزيد الحارثي ، وفد إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - عنه ابنه شريح .
الكاشف للذهبي ٢١٨/٣ ، مشاهير علماء الأندلس للبستاني ٤٨
هبة لله بن جعفر بن محمد الهيثم ، أبو القاسم البغدادي المقرئ ، عني بالقراءات
وتحرر فيها وتصدر له القراء دهر ، توفي قبيل الخمسين وثلاثمائة . القراء الكبار ٢٥٤/١
النسب ١١٤/١

هشام بن عمار بن نصير بن مسرة السلمى الدمشقى ، أحد رواى ابن عامر ، وكان عالم
أهل دمشق وخصيبيهم ومقرئهم ومحدثهم مع الثقة والضبط والدالة ، قال الدار
قطنى : (صدق كبير المحل) توفى سنة خمس وأربعين ومائتين ، النشر ١٤٤/١ .

السواو

الوليد بن مسلم ، أبو العباس ، عالم أهل الشام ، روى القراءة عرضا عن نافع ، ويقال
بن روى عنه حرفا واحدا ، وقال ابن حوصلة : ما زلنا نسمع أن من كتب مصنفات الوليد صلح
للقضاة ، وهى سبعون كتابا ، توفى سنة خمس وتسعين ومائة ، غاية النهاية ٣٦٠/٢ .

اليسا

يحيى بن عمار ، أبو زكريا المصرى البغدادى ، الحافظ ، فضائله كثيرة ، ولد سنة
ثمان وخمسين ومائة ، ومات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين - النكاش للذهبي ٢٦٨/٣ .
يعقوب بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، أبو يوسف الزهرى ، المدنى ثم البغدادى ،
ثقة ، روى الحروف عن نافع ، توفى سنة ثمان ومائتين . غاية النهاية ٣٨٦/٢ .
يعقوب بن جعفر بن أبى كثير الأنصارى المدنى ، روى القراءة عرضا عن ابن جمار ونافع
غاية النهاية ٣٨٩/٢ .

يوسف بن جارة ، أبو القاسم يوسف بن على بن جارة بن محمد بن عقيل الهذلى
المصرى ، صاحب كتاب الكامل فى القراءات ، وأحد من طرأ الدنيا فى طلب القراءات ، فقد
قرأ على مائة واثنتان وعشرين شيخا ، مات سنة خمس وستين وأربع مائة . النشر ٩١/١ ،
القراءة الكبار ٣٤٦/١ .

يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن مسرة بن حفص بن حيان ، أبو موسى الصدقى المقرئ ،
الفقيه ، قرأ على ورث ومولى بن دحية وأقرأ القرآن ، وحدث عن سفيان ابن عيينة وإسحق
وعصب ، مات سنة أربع وستين ومائتين . القراءة الكبار ١٥٦/١ .



القبائل العربية

الفهرست

الصفحة	الموضوع
٨ - ٣	مقدمة
٤٥ - ١١	الباب الأول : قراء المدينة في القرن الأول الهجري
٢٠ - ١١	الفصل الأول : قراء المدينة من الصحابة
١٧ - ١٢	أبي بن كعب
١٨ - ١٧	زيد بن ثابت
١٩ - ١٨	أبو هريرة
١٩	عبد الله بن عباس
٢٠	عبد الله بن عباس
٢٨ - ٢١	الفصل الثاني : قراء المدينة من التابعين
٢٢	سميد بن المسيب
٢٣ - ٢٢	صالح بن خوات
٢٣	عبد الرحمن بن هرم
٢٤	ابن شهاب الزهري
٢٤	عبد الرحمن بن القاسم
٢٦ - ٢٤	أبو جعفر يزيد بن الققاع
٢٦	يزيد بن رومان
٢٧	شيبه بن نصاح
٢٨ - ٢٧	الأصبغ بن عبد المزي
٤٥ - ٢٩	الفصل الثالث : ناغ امام دار الهجرة في القراءات
٣٠	مولاه
٣٠	ولاه

الموضوع	الصفحة
حياته	٣٠
مكانته	٣٠ - ٣٢
كتبه	٣٢
مناهجه	٣٢ - ٣٤
شيوخه	٣٤ - ٣٧
موقف النحاة من نافع	٣٧ - ٣٩
تلاميذه	٣٩ - ٤٥
وفاته	٤٥
الباب الثاني : الظواهر الصوتية في قراءة المدينة	٤٦ - ٨٦
الفصل الأول : الاصول	٤٨ - ٧٦
١- طريقة القراءة	٤٩ - ٥٠
٢- النون والتثنية	٥٠ - ٥١
٣- الراء والاشمام	٥١
٤- الادغام	٥٢ - ٥٣
٥- المد والقصر	٥٣ - ٥٤
٦- الطلقة	٥٥ - ٥٧
٧- التثنية والتثنية	٥٧ - ٦٢
٨- الفتحة واللام	٦٢ - ٦٤
٩- الهمزة	٦٤ - ٧٤

الصفحة	الموضوع
٧٤ - ٧٥	١٠ - يساء الانصاف
٧٦	١١ - يساءات الزوائد
٧٧ - ٨٥	المجلد المثلثين : الفهرس
٧٨ - ٧٩	١ - الفتح والكسر
٨٠ - ٨١	٢ - الفتح والضم
٨٢	٣ - الكسر والضم
٨٣	٤ - الانصاج للصوتين
٨٤	٥ - الترقيق والتخميم
٨٥	٦ - التحريك والإكسان
٨٦	٧ - التشديد والتخفيف
٨٧ - ٢٧٦	المباب الثالث : خصائص قراءة المدينة الصوتية
٨٩ - ١٠٣	النصل الأول : النون والتوصن
١٠٤ - ١٢٣	الفصل الثاني : الهمز
١٢٤ - ١٧١	الفصل الثالث : أصوات اللين
١٢٥ - ١٢٨	الفتح والكسر
١٢٩ - ١٥٠	الانصاف
١٥١ - ١٦٥	الكسر والضم
١٦٦	الفتح والضم
١٦٧	مقارنة بين أصوات اللين
١٦٨ - ١٧١	الانصاج للصوتين
١٧٢ - ١٩٨	الفصل الرابع : الترقيق والتخميم
١٩٩ - ٢١٠	الفصل الخامس : يساءات

المنحسة

المسوخوع

٢٣٦ - ٢١١

الفصل السادس: السرعة في النطق

٢٤١ - ٢٣٧

الخاتمة

٢٤٢

مقترحات

٢٥١ - ٢٤٣

المراجع العربية

٢٥٢

المراجع الأجنبية

٢٦٣ - ٢٥٣

ترجمة الأعلام الواردة في الرسالة

٢٦٨ - ٢٦٥

الفهرست

٢٧٠ - ٢٦٩

ملخص بالانجليزية

The second is Nafie stage, he was in my estimate, pioneer of Al-Madenah recitation .

This research is divided into three main parts .

Part I deals with the reciters of Al-Madenah in the first century of Al-Hegrah, This part is divided into three chapters.

The first chapter contains the reciters of Al-Madenah from El-Sahabah, the second chapter contains the reciters of Al-Madenah from El-Tabeen, or the professors of Nafee, the third chapter deals with Nafee the pioneer of Al-Madenah in recitations .

Part 2 deals with phonetic phenomena in the recitation of El-Madenah .

Part 3 the distinctive features of Al-Madenah recitation, this part has six chapters, these are : / n / and nunation, the glottal stop, vowels, emphasis and disemphasis, El-Yaat and temba.

The most important results of this study are:

- 1 - The study of Al-Madenah recitation in its historical face.
- 2 - The study of phonetic phenomena in Al-Madenah recitation, I depended on an informant to give me examples of some phenomena, and analysed these examples by means of spectrograph, this task enabled me to prove my point of view, I sent Prof. Claes christian Elert the head of phonetics Dpt. in omea university in Sweden, these examples and he sent their specograms .

Thanks a lot for prof. Elert, my proessor Dr. A. S. Shaheen the supervisor of this research and every one assisted me in my work

A. M. Abo-El-Khare

AN ENGLISH SUMMARY

The problem here has two faces, the historical face and the phonetic face :

I- The historical face, the history of the holy Koran is more than fourteen centuries, this long and serious history is in need, of deep study, because of its great influence on the life of Muslem nation :

This study in its historical face deals with a part from this long history, in Al-Madenah, the city which the great prophet Mohammad had emigrated to, that part is the first century of Al-Hegra

2- The phonetic face, the recitations of Koran are a fundamental source of Arabic both in classical, and dialectal level, they contain a great deal of phonetic phenomena which need study and analysis. I studied in this face phonetic phenomena in the recitation of Al-Madenah to explain the distinctive features of its recitation :

This study deals with the Koran recitation in Al-Madenah in the first century, already we must know the reciters of Al-Madenah in this period, their tribes and their life, because they had affected in their choice of recitation by the tribes where they had lived in, also we must know their professors (shiekhs) :

We can divide the recitation of Al-Madenah into two stages:

The first is Abu-Gaafar stage, because he was the outstanding reciter about seventy years :

Cairo University
The Faculty of Dar-El-Ulom
Dpt. of Linguistics, Semitis and Oriental Studies

THE RECITATION OF KORAN IN AL-MADENAH
IN THE FIRST CENTURY OF AL-HEGRAH
PHONETIC AND HISTORIC
STUDY

BY

AHMAD MUSTAFA ABO-EL-KHARE

TO OBTAIN THE DEGREE OF MA.

SUPERVISED BY

DR. ABD-EL-SABOOR SHAHEEN
THE HEAD OF THE DEPARTMENT

(1977)